مجلة الحصن

كلمة ليتورجية

مجلّة راعويّة فصليّة

السنة الثانية - العدد (٦) - ٢٠١٠

كنيسة مار بهنام وسارة

خيمة ترفعُ الصَّلاة

زمن الدنح وزمن الصوم الكبير

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الليتورجيا والعلماني

إرتقاءٌ وقداسة

يرغبُ الإنسانُ في الكشف لِمَن هم حوله عن الأمور السَّارَّة التي في حوزته. بدافع مُشارَكَةِ الفرح ومُقاسَمَتِه مع الآخرين. وعندما يتعلّق الأمر بمشيئة إلهيّة، لكُلّ البشر، تَتَحوّل رَغبةُ الكشف هذهِ إلى نهجِ حياة. هذا ما قامَ به يسوع المسيح يوم عمادِهِ في نهر الأُردن. إنّها رسالةٌ أرادَ بها الإعلان عن أن الله الآب يدعو كُلّ البشَر لأن يُصبحوا أبناءَهُ وأن يشارِكوه في مَلكوتِه. هذا النِّداء لَم يَتوقّف بموتِ يَسوع النَّاصري بل تبنّاهُ تلاميذُه من بَعدِه، ومن ثمَّ الكنيسة. التي هي الأخرى وعلى مِثال مُعلّمها، إتّخذت بُعداً شُموليًّا في أسلوب إعلانها وإذاعتها لكلمة الله لِكُلّ البشر دونَ إستثناء، ودَعوتُهم لأن يُشارِكوها في عُرسِها الدّائم والمُتحقّق في حياتها الليتورجيّة.

وما تبنّيها لإصطلاح "الليتورجيا" اليوناني، إلاّ مُتماشيًا مع فكرِها ونَهجها لِما يَحويه هذا الاصطلاح مِنْ بُعد شَعبي جَماهيري تَدل من خلالِهِ على أفعال العِبادة والصَّلوات الطقسيّة التي تُمارِسُها والمُعدّة والمُوجّهة أولاً إلى الشَّعب المؤمن. فالكنيسة تُعِدُّ طُقوسَها بما يَتناغم مع ثقافة شُعوبها وبالشكل الذي تَجدهُم مُتفاعلين مَعَه، لكي توَجّه مؤمنيها صوب الإله الحقّ، فتكون الليتورجيا بذلكَ القلبَ النابض في جَسد الكنيسة، رغمَ أن هذه لا تُشكّل وَظيفتها الوحيدة، لأنَّ "الليتورجيا هي القمّة التي يَرتقي إليها عَمل الكَنيسة، وهي إلى ذلك المَنبَعُ الّذي تَنبَع مِنهُ كُلُّ قوتها.. (المجمع الفاتيكاني الثاني، دستور الليتورجيا المقدسة، ١٠). ففي الليتورجيا يُشارك جميع المُعمّدين المُلتئمينَ حولَ المُحتفِل، في وظيفة المسيح الكهنوتيّة، إذ يُمثّل هو الرَّأس و هُم يُشكّلون الأعضاء، وبقدرِ إدراك العلمانيين بأنهم "جيل مُختار وكَهنوتٌ مُلوكي" (١بط ٢/٩) بقدر ذلك يَكونون واعينَ لِدورِهم الليتورجيّ. هذا الوعي يَجعلهُم أهلاً لِنيل نِعَمِ الروح القدس، فيتحوَّل بذلك الإحتفال الليتورجي إلى مَحطّاتٍ لِتعزيز الإيمان وثباته، فيجنوا ثمارَ مَعموديّتهم بأن يُصبحوا حِجارةً حيّة (١ بط ٢/٥) في جسد الكنيسة.

وعلى الرغم من أنَّ الليتورجيا تَعتمد على الرموز لتوضيح الحقائق، غير أنها تَقود العلماني إلى رؤية مُتميّزة لواقعِهِ من خلال هذهِ الرموز التي هي بمثابة المفاتيح للدخول في عَلاقةٍ مع الله ضِمنَ إيقاعِ الحياةِ اليوميّة. إنها تَأخذ مُفرداتها وعناصرَها من الواقع الإنساني التاريخي وتكشف من خلالِهِ حقائقَ

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الملكوت وإرادة الله للبشر، فتُشكّلُ بذلكَ حَلَقَة الوَصلِ بينَ الواقع النّاقص والمُثقّل بالخَطيئة وبَينَ حَقيقة الله ومَحبّتِهِ الكاملة. وبكَشفِها لهذا التناقض، تَضعُ المؤمنَ أمام مَسؤوليةِ التغيير والتوبة. بالاضافة الى ذلك فإن غاية الليتورجيا لا تَكتَمِل إلا إذا أخذَ الإنسان هذا النَّهج على مَحمل الجِّد من خلال مُمارساتٍ ومواقِفَ فعليّة. وهذا كله مَنوطٌ أولاً بقُدرة المعموديّة على تَفعيل دَورها في قلبِ الإنسان المُعمَّد مِن خلالِ تَنشئته المسيحيّة وجُهده الشَّخصي وكذلك إستعدادِه لِلمُشاركة مع الجماعة المُلتئمة في عبادَتِها. هذا يَتَطلّبُ فَهمًا جَيّدًا وإدراكًا لِحقيقة الحياة الليتورجيّة كي لاتتحوَّل إلى تَقوى شعبيّة مُتوارَثة لا تَجِدُ لها مُبرِّرًا أمام الفكر العولَمي. وشيئًا فشيئًا لَن تَجِدَ لها مَكانًا إلا على رفوف المَتاحف وفي كُتب الدّارسين والباحثين.

وتجاوزُ كُل هذا مُتعلّقٌ بامكانية الليتورجيا نفسها في تَنشيط إيمان المُعمَّدين وإيصال الرِّسالةِ إليهم من خِلالِ وظائفِها المُتعدِّدة وفي مُقدِّمَتِها العِبادة والتَّعليم. "وإن كانت الليتورجية المُقدّسة بنوعٍ خاصٍّ عِبادةَ العِزَّة الإلهيةِ فإنها تنطوي أيضًا للشَّعب المؤمن على طاقةٍ تَعليميةٍ كبيرة. ففي الليتورجيا يُخاطب الله شَعبه، ويُعيدُ المسيح التبشير بالإنجيل. والشعب يُجيبُ الله بالأناشيد والصَّلاة" (المجمع الفاتيكاني الثاني، دستور الليتورجيا المقدّسة، ٣٣).

إن إمكانيّة الليتورجية في إضفاء الحيويّة هذه تتّضح أكثرَ من خلال الفارق بينَ دور الإكليرُس المؤهَّل لِلتَّعليم والاحتفال، وبينَ دور العلمانيّ المُكمّل لِوَظيفة الإكليرُس الليتورجيّة والذي تَدفعه إليه حاجتهُ الروحية إلى الكمال. و يَتمثّل العلمانيّ هُنا بالمُصغي لكلام الله، على مِثال مَريم العذراء، ومن ثمَّ يُقدِّم ذاتَهُ وحياتَه مُستَسلِمًا لإرادة الله، من خِلالِ فعلِ الشُّكر الذي يُشارِكُ بهِ مع الجماعة ويكَمِّلُهُ في حَياتِهِ وصَلاتِهِ الشخصيّة. بمعنى آخر، تتحوّل الحياة كُلّها إلى عمل ليتورجي عندما تكون إرادة الله هي التي تقود حياة العلماني المؤمن فيَنتَظِمُ فِعلُ الحُبّ مع إخوتِهِ وَيَكونُ هذا الفعل موجَّهًا نَحو الخالق.

بالإضافة إلى دور العلمانيّ في الإصغاء فَمِنَ المُمكن أن يكونَ دورٌ آخر يتجاوز فعل الإصغاء من خلال إعداد الليتورجية نفسها؛ خاصّةً وأنَّ رؤياهُ تَنطلِقُ من مُحيطه، ومن حاجاتِه الروحيّة اليوميّة، التي سيُعبِّر عنها بدقّة وواقعيّة فيكونُ مَفعولُها في ذاته أكثرَ تأثيرًا.

فنسأل هل حانَ الزَمَن الذي فيه يُعطى لِلعلماني المؤمن هذا الدور؟! ◊

رئيس التحرير

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بريد المجلّة

... أهنئكم من صميم القلب أنتم الّذين أخذتم على عاتقكم مهمّة إيصال رسالة الطّقوس والآباء وعظمة المعاني الّتي تحملها صلواتنا وطقوس أعيادنا إلى أبناء القرن الحادي والعشرين الذين تُحاربهم سُبُل العولمة الدنيوية الزائلة...

باركَكُم الرّب وأرفع إليه دعائي أن يهبكم كل ما تحتاجون إليه من النِّعَم ... نِعَم، نِعَم الروح ومواهبه. كما أحيّكم باسم العاملين في إدارة مَجلّة الزنبقة الّتي تُقدِّم لكم ـ وللوليد الجديد المجلّة الليتورجيّة ـ عطرها وتتمنّى لكم مَسيرةً رائدة...

الخورأسقف بيوس قاشا
بغداد – العراق

... مبروك إخوة يسوع الفادي وجوقة أصدقاء يسوع... أُهنِّئكُم من الأعماق على مَولود الأبرشية الجديد الّذي سَيُغذّي الفكر والروح. وأتمنى أن يَلقى التقييم الذي يستحقه من قِبل المؤمنين، فيُصبح كالمولود الجديد في الأُسرة، يَنشُر الفَرَح، الفرح الروحي الذي يُوصل المؤمنين إلى الملكوت. ليُبارك الرَّبّ مُبادرَتكم وجهودكم.

الأب جورج جحولا
روما

لقد اطّلعت على العَدَدين الصادرَين من المجلّة الليتورجيّة ، وأحببتُ مُحتواها ومقالاتها، وحتّى غلافها الخارجي. أهنّئكم على هذا الإنجاز الكنسيّ المهمّ في كنيسة العراق، على مستوى المضمون، وبخاصةٍ على المستوى الطباعيّ المُتقَن، باركَكُم الله، على عملكم هذا، ومن أحسن إلى أحسن .

الخوري دانيال زغيب
لبنان

حقًّا جهود بسيطة تُنجز عَملاً كبيرًا كـالمجلّة الليتورجيّة ، أُصلّي أن تَستمرّوا وتتواصلوا فيما تُقدّمونه. شكرًا للرسوم الجديدة والتنويط الموسيقي الذي يُعتبر خُطوة مهمّة في الحياة الليورجيّة في كنيسة العراق.

ف. ي
استراليا

أشكُر جهودكُم في المجلّة الليتورجيّة ، وأنا مُمتَن لهذا الإنجاز الفكري والليتورجي المهم في كنيسة العراق. أودّ أن أسأل: لماذا نُقبّل أيادي آبائنا الروحيين، الأساقفة والكهنة؟

مهند نبيل
كركوك

عزيزي مهند شُكرًا لِكلماتِكَ الطيّبة وأسئلتكَ مُرحّب بها دائمًا، وستجد الأجابة في السؤال الليتورجيّ لهذا العدد.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المجلة الليتورجية

مجلّة راعويّة فصليّة تصدُر عن
جمعية إخوة يسوع الهادي الرُهبانيّة
وجوقة أصدقاء يسوع
في أبرشيّة الموصل للسريان الكاثوليك – العراق

السنة الثانية / العدد ٦
زمن الدنح وزمن الصوم الكبير

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٨١ لسنة ٢٠٠٩

صاحب الامتياز
المطران
جرجس القس موسى

رئيس التحرير
طليع جحولا

هيئة التحرير
واثق أوفي
الأخ ياسر عطاالله
رواء بوسا
نور پچا

الإدارة
الأخ رائد جبو
نشوان شميس

المصحّح اللّغوي
نجيب القس إيليا

تصميم الغلاف والإخراج
إقدام ياكو
رواء بوسا

مطبعة شفيق - بغداد

محتويات العدد

صورة الغلاف: كنيسة مار بهنام وسارة
الافتتاحية — رئيس التحرير
بريد المجلة

القسم التعليمي

المعجم الليتورجي — إعداد واثق أوفي (٦٤)
هندسة كنيسة مار بهنام وسارة — الأب منصور المخلّصي (٦٥)
أسبوع الآلام في الطّقسين السُرياني الأنطاكي واللاتيني (٦٧) — الأخ وسام مارزينا
الليتورجيا والصّلاة في التقليد السُرياني — الأب جورج جحولا (٧٥)
الثّياب الليتورجيّة حسب الطّقس السُرياني الأنطاكي — واثق أوفي (٨٣)
سؤال ليتورجي — الخورأسقف بطرس موشي (٨٩)

القسم الاحتفالي

الفكرة الطقسيّة — الأب ربيع حبش
التّعليقات الكتابيّة — لؤي الشابانى
صلاة العائلة — لجنة الصّلاة
مُقترحات القدّاس (تراتيل بعد الانجيل) — الأخ ياسر عطاالله (١٢١)
السنكسار — إعداد نور پچا (١٣٠)
تأمُّل ليتورجي — الأخ ياسر عطاالله

الرسوم — رؤى البنّاء
التنويط الموسيقيّ — خالد سليم
لجنة الصّلاة: رواء بوسا، نور پچا، طليع جحولا

العنوان البريدي: العراق – محافظة نينوى – قضاء الحمدانية – قره قوش – دير يسوع الهادي
البريد الإلكتروني: liturgicalmagazine@yahoo.com
خلويّ: ٠٧٧٠٥٢٣٦٣٣٤ / ٧٧٠٣٨٤٩٥٦٦ (٠)٠٠٩٦٤

سعر النسخة الواحدة: داخل العراق: ١٥٠٠ د. / خارج العراق: ٧ دولارات
الاشتراكات (الحد الأدنى) داخل العراق: ٥٠٠٠ د./ البلدان العربيّة: ٢٠ دولارًا
أميركا وأستراليا: ٢٥ دولارًا/ أوروبا : ٢٠ يورو

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المعجم اللّيتورجي

اعداد، وائق اوفي

١. حُوذرَا - ܚܘܕܪܐ

كلمة (ܚܘܕܪܐ-حُوذرا) سُريانيّة، وقد اشتقّت من فعل (ܚܕܪ-حدَر)، وهي تعني "دارَ" أو "أحاط" أو "قامَ بدورة حول شيء ما". يتضمَّن هذا الكتاب صلوات السَّنة الطقسيّة للكنيسة الكلدانيّة، وهي مؤلَّفة من تسعة أزمنة، إبتداءً من زمن البشارة. كما ويتضمَّن مختلف الفروض، واللازمات، والأناشيد وصلوات الآحاد، والصوم، وبخاصّة صوم نينوى وغيرها، مما يكوِّن سلسلة من ٥٨ أسبوعًا، ولها علاقة مباشرة بالأعياد السيِّديّة، مع الدلالة إلى تذكارات القدِّيسين، دون وجود فرضٍ كاملٍ خاصٍّ بهم. رَتَّب هذا الكتاب يشوعياب الثالث، وقد بدأ بتحضيره عندما كان لا يزال متروبوليتًا على أربيل، وذلك بمعاونة يشوع، مُترجم كتاب فردوس الآباء.

٢. المذبح - ܡܕܒܚܐ

يقول القدِّيس مار ديونيسيوس ابن الصليبي (+١١٧١): أنّ المذبح يُشير إلى عمانوئيل شجرة الحياة. ويقول آخرون أنّ المذبح يُمثِّل مكان الصليب الذي عليه ذبح الربّ وقُدِّم قربانًا. ويقول مار يوحنا الداري (+٨٦٠) وموسى بن كيفا (+٩٣٠) إنّ المذبح يمثِّل قبر المسيح وهو بديل عن قبره الذي وضع فيه لدى دفنه. ومن هنا اقتضى، لدى بناء المذبح، أن يكون طوله من الشمال إلى الجنوب على هيئة قبر. فهكذا كان قبر الربّ.

٣. النافور أو أنافورا - ܢܦܘܪܐ/ܐܢܦܘܪܐ

كلمة طقسيّة مُتعلّقة بالقدّاس استعارتها الكنائس السُّريانيّة من اليونانيّة المسيحيّة، في الفترة السابقة لانعقاد مَجمعي أفسس (٤٣١م) وخلقيدونيا (٤٥١م). تَعني البُشرى، الرَّفع إلى أعلى، التَّقدمة، وهي تدل في القداس على النَّص الطَّقسي الذي من خلاله تُقدَّم الذبيحة. وتُستعمل أيضا للإشارة إلى ليتورجيا القداس كله (الأقباط). أما النافور في الطَّقس السُّرياني فَيبدأ في الصّلوات الثلاث (صلاة السَّلام، صلاة وضع اليد وصلاة رَفع الحجاب). ويعتزّ السُّريان بأنَّ لهم ٨٠ نصًّا للأنافور وضعها كِبار الأحبار القدماء، ويُنسَب بعضها إلى أسماء رُسل وآباء. وقد انتظمت في صيغتِها الأولى في حدود القرن الثامن الميلادي. لكن التنظيم الأخير استقرَّ في القرن الثاني عشر مع دينوسيوس ابن الصَّليبي والبطريرك ميخائيل الكبير (١١٢٦-١١٩٩م). ولكنيسة المشرق ثلاث نوافير أهمّها نافور ما أدّي وماري. وتُسمّى النافور في الطقس اللاتيني القانون. ◊

المصادر

- نجم شهوان (الأب)، **خصائص الليتورجيًا الكلدانيّة الأنطاكيّة**، ضمن سلسلة محاضرات "الليتورجيّات الأنطاكيّة وبعض وجوهها"، منشورات معهد الليتورجيًا في جامعة الروح القدس ٣٢، الكسليك-لبنان، ٢٠٠٤.
- موسى بن كيفا، **تفسير القدّاس الإلهي**، ترجمة المطران غريغوريوس صليبا شمعون، دار المشرق الثقافيّة، دهوك-العراق، ٢٠٠٩.
- باسيل عكّولة، **المفردات الأوخارستيّة في الكنيسة السريانيّة**، ضمن بحوث مهداة إلى الأباتي يوحنّا تابت، منشورات معهد الليتورجيًا في جامعة الروح القدس ٣٥، الكسليك-لبنان، ٢٠٠٥.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

هندسة كنيسة مار بهنام وسارة في قره قوش

الأب منصور المخلّصي*

مقدّمة

بَرَزَت كنيسة السُّريان في بغداد ببناء كنائِس مُعاصِرة ذات هندسة حَديثة. تَظهر كاتدرائيّة مَريَم العذراء سَيّدة النَّجاة، التي بُنيَت على شكل سَفينة كَبيرة (سنة ١٩٤٧–١٩٦٧) مَع مَذبحٍ مَفتوح ومُتَوجّهٍ للشعب. خلالَ السَّنوات الأخيرة أيضاً جُدِّدَت الكنائس القديمة في قره قوش، وبُنيَت هناك كنائس جديدة، لِسَدّ الحاجة بسَبب تَزايُد عدد السُّكان. في هذا المجال لا نذكر إلا كنيسة واحدة وهي كنيسة جديدة مُكرَّسَة لمار بهنام وأخته سارة الشَهيدَين، على أسم دير ماربهنام وسارة الشهيدين الأثري القريب من القرية. صُمِّمَت الكنيسة الجديدة مِن قِبل مُهندس عراقي من أبناء قره قوش تبدو الكنيسة كِكتاب حجري يَتَكلّم عن حضور الله تعالى الساكن وَسَطَ شَعبه. كُرِّست الكنيسة احتفاليًّا في ١ آب ٢٠٠٨.

وَصف الكنيسة من الخارج

يبلغ طول الكنيسة الجديدة (٤٠ م) وعرضها (١٦,٥ م). وهي على شكل خيمة مُترامية الأطراف، مُتعدِّدة الأسنام، ذات ثلاثة أبواب واسِعة، ويَبلُغ ارتِفاعُ هيكلها (٩ أمتار). تتميّز الواجهة الغربيّة، وهي المدخل الرئيسي للكنيسة، بجداريّة ضخمة (٤ م × ٢,٥ م) من النَّحت البارز فوق الباب الرئيسي، تُمثِّل عِماد مار بهنام وأختِهِ سارة ورِفاقهم على يد مار متّى. ويُحيط بالجدارية أبيات من الشعّر السُّرياني عن علاقة مار بهنام ببغديدا. وتُزيّن الواجهة الخارجية لوحات منحوتة بارِزة تنقُل رموزًا أستُلت نماذِجُها من كنائس قره قوش السَّبع وكأنَّها ذخائر تُرصَّع مُحيّا الشقيقة الصغرى. يبدو أنَّ المؤمِن يَدخُل خَيمَةَ العَهد أو خَيمَة الهَيكل أو خَيمة العَرب الشرقيين.

* راهب بلجيكي من رهبنة آباء الفادي الأقدس. دكتوراه في علم الآباء والطقوس الكنسيّة، مدير مركز الدراسات الشرقيّة (بغداد)، أستاذ في كلية بابل الحبرية للفلسفة واللاهوت (عينكاوا – العراق).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وَصف الكنيسة مِنَ الدّاخل

الكنيسة مُستطيلة الشكل كَبيرَة الحجم...، واسِعة يدخُلها النُّور من النوافذ العَديدة، وبدون أعمِدة مما يجعل الحاضرين ينظرون، كُلّ واحدٍ مِنهم مِن مكانِه، إلى المذبح القائِم في الصَّدر على مكان مُرتَفِع بارز.

وتُزيّن صدر الهيكل مِن الداخل، سبعة منحوتات بارزة من المرمرّ الموصلّي ترمز إلى الأسرار السبعة. أما المذبح وجُرن العماد فهُما على شكل كأسّين من الفَرش الموصلّي الذي احتلّ المذبح وحواليه لِما فيه مِن عَبق روحاني. ومن الحَجَر ذاتِه نُحِتَ نَص قانون الايمان بالخَط السرياني الأسطرنجيلي حولَ القَوس الذي يعلو المذبح. كما احتلت طَرفي المَذبح أيقونتان سُريانيتان بحجم ٢ م طولاً ومتر واحد عرضًا تُمثِلان المسيح والعذراء للفنان اللبناني عبدو بدوي.

تجديدٌ ولَكِن...

فعلاً، حُقّقَت هذهِ الكَنيسة بحسَب مباديء المجمَع الفاتيكاني الثاني، وتسهل إشتراك المؤمنين كُلّهم في الأسرار العظيمة، التي تُقدَّم على المذبح، نصف الدائري، وكأنّه كأس الخلاص بين الله تعالى وشَعبه المؤمن.

لكن مع ذلكَ يُحسّ الإنسان الغربي الذي يَدخُل الكنيسة كأنّه يَجد نَفسَه في كنيسة غَربية، وتَنقُصُه بعض الصِّفات المُتَميزة لِلطّقوس الشَرقيّة القَديمة، مثل الشُّعور بعَظَمَة السرّ المُقدّس الّذي كان مُغطى بستارٍ أو رموزِ الإبتِعاد بينَ البَشر والخالق، والتي تَجبُرُه أنْ يَنزَعَ نَعاله أمامَ عُليقة الحُضور المُلتَهِبة. ومع أنَّ صور الأسرار مَنحوتةٌ حول المَذبح، لَم تُعبِّر الهَندسة، بطريقةٍ كافية، عن أهمية سرّ التَّوبة وسرّ العِماد. والملاحظة الأخيرة، في الكنائس الشرقيّة تُقدَّم أيقونَة رَبِّنا يَسوع المسيح إلى الجِّهة اليُمنى من الجالس، وأيقونة العذراء إلى الجهة اليُسرى. ◆

المصادر

جرجس القس موسى (المطران)، دليل أبرشية الموصل للسُّريان الكاثوليك، مطرانية السُّريان الكاثوليك، الموصل-العراق، ط٢، ٢٠٠٨، ص١٥٣- ١٥٥.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أسبوع الآلام في الطَّقسين السُّرياني الأنطاكي واللاتيني[1]

الأخ وسام مارزينا - روما*

مُقدِّمة

أصبح واضحًا، بفضلِ الدِّراسات والأبحاث الليتورجيّة، ان ليتورجية الكنيسة ورُتبها نَشأت وتَأسَّسَت من خلال التِفافِ المؤمنين الأولين حولَ الحدث الفصحي للربّ يسوع، وعلى ضوئِه قَرأتِ الكنيسة الأولى كل الأحداث الأُخرى، لِتَتَطَّور مِن ثَمّ الليتورجية باضافة ممارسات وحركات سَاعَدَت على ترجمة إيمان الكنيسة لسِرّ الخلاص، مُوظّفةً ومُستفيدةً من التقاليد الحضاريّة والثقافة المحليّة التي عاشت فيها، وهذا ما يَجعلُنا نَفهم بعض أسباب التنوّع والإختِلاف الموجودة بين ليتورجيات الكنائس الشرقيّة والغربيّة. في البداية عرَفَت الكنيسة الإحتفال الأسبوعي بالفصح ليتطوّر من بعد ذلك إلى الإحتفال السنوي، والحدث السائد في هذا لاحتفال كان الفصح حتّى نهاية القرن الرابع عندما دخل الاهتمام بالاماكن والاوقات المقدّسة، كما تذكر ايجريا[2]. العماد في السهرة الفصحية هو الاخر أثّر في توسّع الإحتفال حتّى تشكّل إثرَ ذلك الثالوث الفصحي (Triduo Pasquale) الإحتفال بـ الآلام– موت – قيامة الرَّبّ.[3]

في هذا المقال سنقوم بمقارنة، متواضعة ومحدودة ما بين هذين التقليدين، عنيتُ بهما التقليد السُّرياني الأنطاكي واللاتيني الغَربي، تتمحور حول ثلاثة نقاط: المراحل التاريخيّة المُهمّة التي مَرَّ بها التقليد، الكُتب التي يَستعملها كُل تقليد خلال هذا الأسبوع، والأبعاد اللاهوتية المتميّزة في كُل منهما.

١- لَمحة تاريخيّة

١ـ١ الطّقس السُّرياني الأنطاكي

بعد تدمير هيكل أورشليم سنة ٧٠ م، وأحداث الاحتلال الروماني حتّى عام ١٣٥م، تحوّل مَركز المسيحية من اورشليم إلى انطاكيا، التي اصبحت نقطة انطلاق البشرى المسيحية. فانتشَر طقسها في عدة بلدان، خاصّة قبل المجمع الخلقدوني (٤٥١م)، إلى حيث كانت تمتد ولاية بطريركية انطاكية الى كافة اساقفة سوريا ولبنان وبلاد العرب وفلسطين وصقلية وقبرص وبلاد ما بين النهرين وبلاد فارس وايران. وعُرِفَ بالطّقس الأنطاكي.

يرجع هذا الطّقس إلى الطّقس الأنطاكي القديم كما حفظ في كتاب "تعاليم الرسل" (القرن الثالث م). وازدهر في القرن الرابع وحتّى السّادس باللُّغتين السُّريانيّة واليونانيّة، مع قراءات متسلسلة

---

* راهب عراقي من جمعية إخوة يسوع الفادي الرُّهبانيّة في أبرشية الموصل للسُّريان الكاثوليك.

[1] Augè Matias, liturgia, Roma, 1992, p.274 يُسمّى هذا الأسبوع ايضًا بـ الأسبوع : المُقدّس، الفصحي، الكبير، العَظيم، الحقيقي، المؤلم، والصّامت.

[2] حوليات ايجريا تعود إلى القرن الرابع، اما الوثيقة الاهم هي (Didascalia) من القرن الثالث .

[3] Augè Matias, l'anno liturgico, Vatican, 2009, p.118

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وتفاسير لاهوتية على مدار السنة الطّقسية واحتفالات وتطوافات وسهرات[٤]، حتّى انه اصبح مصدرًا لِبَقية الطّقوس، ووَصَل إشعاعَه الليتورجي إلى الرّها السُّريانيّة، ومِن الرّها إلى مَسيحيّي ما بين النهرين (طقس كنيسة المشرق) وبلاد فارس والهند، حتّى انه أثرّ على القسطنطينيّة (التي لم يكن لها تقليد مَسيحي خاص مُتميّز بها في القرنين الثالث والرابع) وأيضًا على الكنيسة الارمنيّة[٥]. لقد عَرَفَت الكنيسة السُّريانيّة، إضافةً إلى طقسها الأنطاكي الغربي[٦] المُختصر المُتأثر باليونانيّة، تقليدًا اخرًا شرقيًّا مُطوّلاً، صافيًا واصيلًا، له علاقة بطَقس كَنيسة المَشرق، عُرِفَ بالطّقس التكريتي، وكان يشمل منطقة تكريت ونينوى ومقاطعة ملبار جنوب غربي الهند. بعد تنظيم الكنيسة على يد يعقوب البرادعي، قام المعلمون السريان منذ القرن السابع والثامن، مثل يعقوب الرهاوي(٦٣٣- ٧٠٨) بنقل النوافير من اليونانية إلى السُّريانية، مُستندين بذلك على الطّقس الاسكندري، اكثر من الأنطاكي. الا ان هذا الطّقس جُدِّدَ ونُظِّم في القرن الثاني عشر على يد ديونيسيوس ابن الصليبي (١١٧١) والبطريرك ميخائيل الكبير (١١٢٦–١١٩٩)، واليه يعود الفضل في وضع كتاب (الحبريات)[٧].

١-٢ الطّقس اللاتيني[٨]

نجد في القرن الرابع الكثير من الشهادات غير المباشرة على الليتورجيّة اللاتينية والتي كانت متنوعة في تقاليدها: الروماني، الانكليكاني، شمال افريقيا، اسبانيا، الأمبروسي (ميلانو). أما النصوص المتنوّعة والخاصّة بهذه الليتورجيّة فقد وَصَلت حقيقةً بشكلٍ مُتأخر، والنبع الاكثر قِدمًا هو SacramentrioVeronese (الأسرار الخاصّة بمدينة فيرونا). حيث يَعود إلى النصف الثاني من القرن السادس، والوثيقة الأُخرى هي من نهاية القرن السابع، كُتِبَت بالقُرب من باريس تُسمّى Sacramentario Gelasiano antico (أسرار البابا جيلاسيو القديمة). حسب ماتياس فإن نشأت النصوص الليتورجيّة الحاليّة للطقس اللاتيني أتت من فترة البابا ليون الاول (٤٤٠–٤٦١)، والبابا جيلاسيو الاول (٤٩٢–٤٩٦)، والبابا فيجيليو (٥٣٧–٥٥٥) وصولاً إلى الإصلاح الذي قام به البابا غريغوريوس السابع (١٠٣٧–١٠٨٥) المُسمّى "الإصلاح الغريغوري"، والذي لم يشمل المؤسسة الكنسية فقط، بل ايضًا الحياة الليتورجيّة وتميّز بادخال الترتيل الغريغوري في الصّلاة. أمّا في فترة القرون الوسطى فقد أصبح الإهتمام أكثر بالصّلوات الخاصّة والتقويّة. التغير الاساسي حَدَثَ في المجمع التريدنتيني في القرن السادس عشر بإقرار

---

[٤] منصور المخلّصي (الأب)، روعة الأعياد، مطبعة المشرق، بغداد، ط٢ ١٩٩٨ ص١٦.

[٥] F. Taft Robert, a partire dalla liturgia, Roma, 2008, p.117. Augè Matias, liturgia, p. 32.

[٦] اي الكنائس الشَرقيَّة في الجانب الغربي من نهر الفرات؛ تركيا، سوريا، لبنان، وقسم من فلسطين ومصر.

[٧] ياسر عطاالله، دليل الطّقس السُّرياني، مطبعة دار مار بولس، قره قوش، ٢٠٠٦، ص٩–١٠.

[٨] Augè Matias, liturgia, p. 31-62.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الصيغة الموحَّدة لليتورجية الكنيسة اللاتينية. ومع البابا بيوس الخامس طُبِعَ أول كتاب الصَّلوات الفرضية (Breviarium romanum) سنة ١٥٦٨. وسنة ١٥٧٠ طُبِعَ كتاب صلاة الافخارستيا (Missale romanum). وبسبب قررات المجمع إبتعدت الليتورجيّة عن الحياة الواقعيّة، حتّى أصبحت جامدة "congelato" وهذا ما ساعد على ادخال عناصر جديدة خارجية على الليتورجيّة تميّزت خاصة بكثرة الزخرفة والزركشة والأُبهة في فترة الغوطيين في القرن السابع عشر بحيث لم يعد المؤمنون قادرون على التفاعل مع سرّ الإحتفال الافخارستي أو الصَّلوات الليتورجيّة، مما جعلهم يتوجَّهون إلى صلوات أُخرى حتّى اثناء الإحتفال الافخارستي، مثلا صلاة الوردية! مع بداية عصر الانوار في القرن الثامن عشر، عصر العقلانيّة، جابَهت الليتورجيا تحدّيًا جديدًا جعل المؤمنين يَفقدون معنى البعد الرمزيّ والسرّي في الليتورجيا. تَميّز العصر الرومانتيكي في القرن التاسع عشر بالإنفراديّة والانعزاليّة والخياليّة والحساسيّة مِن كُل ما هو تاريخي وتَقليدي. لكن إستطاعت الليتورجيا، بسبب وجود أشخاص أكفّاء ومهتمين مثل Prosper Guèranger ١٨٧٥، أن تخطو خطوات جديدة خاصّةً مع نشر العديد من الكتب والابحاث الخاصّة بالليتورجيّا وأهميتها.

في القرن العشرين أصبَحت الليتورجيا– العمل الرسولي نبع الرسالة والروحانية. وخَطَّ البابا بيوس الثاني عشر، في رسالته (Mediator Dei) الصادرة سنة ١٩٤٧، عِدّة مَفاهيم ليتورجيّة ستكون الاساس الذي سينطلق منها البابا يوحنا الثالث والعشرون في الاصلاح الليتورجي خلال المَجمع الفاتيكاني الثاني، الذي لا تَزال الكثير من مُقرّراته غير مُفعّلة.

٢- الكتب المستعملة

٢ـ١ الطَّقس السُرياني

تستعمل الكنيسة السُريانية الأنطاكية في هذا الأسبوع الفنقيث "ܦܨܝܩܬܐ" الخاص باسبوع الآلام والقيامة[٩]. فيه كُلّ صلوات الساعات السبع. وفي مقدّمته مُلاحظات طَقسيّة حَول خُصوصيّة أسبوع الآلام، عِوض "ܡܒܫܥܐ ܟܠܗ" يُقال تَسبحة خاصّة بكُل يوم من ايام هذا الأسبوع؛ لا يُقال في نهاية الخدمة "ܐܘܕܝ ܘܫܒܚ" ولا "ܠܟ ܚܡܕܐ ܘܬܫܒܘܚܬܐ"؛ لا تُرتل المزامير والتسابيح؛ يقرأ المُحتَفل الأنجيل خلال هذا الأسبوع بدون نغمة كالآتي: لربّنا المجد وعلينا مراحمه إلى الأبد. "ܐܡܝܢ ܘܐܡܝܢ ܠܥܠܡ ܥܠܡܝܢ". ويردّ الشمّامسة: آمين. "ܐܡܝܢ". المُحتفل: إنجيل مُجمَّع (مُقتَبس) من... "ܐܝܟ ܕܟܬܝܒ ܥܠ ܐܝܟ ܕܟܬܝܒ ܥܠ"[١٠]. ويردّون: صلاتهم معنا. "ܥܡ ܟܠܗܘܢ ܐܡܝܢ". وتُختَم بـ "ܫܠܡ ܗܘ ܠܟܠܗܘܢ". ومن خصوصيات هذا

---

[٩] ܦܨܝܩܬܐ ܥܡ ܟܠ ܫܒܘܥܗ ܘܟܠ ܩܢܘܢܗ ܕܫܒܘܥ ܐܝܢ ܕܐܬ ܠܗ ܒܟܠ ܝܘܡ ܘܝܘܡ ܐܝܟ ܕܐܬ ܠܗ ܒܟܠ ܫܒܘܥ. ܒܗ ܟܠ ܫܒܥ ܫܥܝ ܐܘܕܝ ܘܫܒܚ. ܒܗ ܟܠ ܫܒܥ ܫܥܝ ܩܕܡ ܟܠ ܫܥܐ ܡܢ ܫܥܝ ܐܘܕܝ ܘܫܒܚ. ماردين. مطبعة الآباء الدومنيكان– الموصل، ١٨٨٢.

[١٠] حسب الكلمة اليونانية:
Τεσσά ρων ευαγγέλιο τό διά
والتي تعني حرفيا الأناجيل الأربعة في واحد. جمعه ططيانُس وحافظ عليه الطَّقس السُرياني.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الاسبوع أيضًا:

١- لا تُذكر والِدة الله ولا القديسون ولا الموتى، ما عدا في خميس الفصح وسبت البشائر.

٢- لا يوجد تبادل السلام في القداس.

٣- لا يُقبّل الصليب أو الانجيل أو يد الأُسقف.

ويُستعمل أيضًا كتاب **المعدعدان**[١١]، وفيه نجد رتب كثيرة؛ رُتبَة تبريك الاغصان يوم أحد السعانين، رُتبَة النَّهيرة عصر أحد السعانين، رُتبَة غسل اقدام التلاميذ يوم خميس الفصح، صلاة دورة الصليب يوم الجمعة العظيمة، رُتبَة السجود للصليب في الجمعة العظيمة، رُتبَة دفنة الصليب في الجمعة العظيمة ، رتبتا القيامة والسلام يوم أحد القيامة.

٢-٢ الطَّقس اللاتيني

يَستَعمل الطَّقس اللاتيني عدة كتب خلال هذا الأسبوع، الكتاب الاول يُسمّى (Messale) وهو خاص بصلوات (نوافير) القدّاس وفيه ايضا القواعد المُتَّبعة في صلوات الاعياد المارانية والإحتفالات الليتورجيّة، أي ما يوازي الرتب حسب الطَّقس الأنطاكي. والكتاب الثاني هو (Lezionario) وهو خاص بالقراءات الكتابيّة. والكتاب الثالث يُسمّى (Breviari) نجد فيه الصَّلوات الليتورجيّة اليوميّة لكل الايام والاعياد والتذكارات خِلال كُل السنة الليتورجيّة[١٢].

٣- أهم الابعاد اللاهوتيّة لأسبوع الآلام

وصَفَ البابا يوحنا بولس الثاني الأسبوع المُقدَّس بـ "قلب الليتورجيا"؛ لهذا من الصعب حصر الغنى اللاهوتي الذي يَحمله هذا الأسبوع بكلمات أو صفحات. لكن الاستمرار في صلاة هذه الليتورجيّة هو الطريق الأهم لنيل ذلك الكنز!

٣-١ الطَّقس السُّرياني

اللاهوت السُّرياني الأنطاكي ليس افكارًا أو فلسفةً بل هو لاهوت كتابيّ مُعاش ويؤكّد الكثير من الدارسين والباحثين في المجال الليتورجي على أنّ لاهوت الكنائس الشرقيّة عامّة يكمن في صلاتها؛ وما الاهتمام الذي كان يوليه الآباء بالصّلاة وتنظيمها إلاّ أحدُ الادلة على ذلك. والملاحظات المذكورة في فنقيث الحاش وكتاب المعدعدان، معَ أنَّها ملاحظات تَنظيميّة وتَرتيبيّة إلاّ أنَّها تُنبِّه المؤمن وتدعوه للدخول في سرّ تاريخ الخلاص الذي تشرحه الصَّلوات والرُّتب، مُعلّمة أيّاهُ الطريق الافضل للدخول إلى ذلك السرّ الّذي يَستعمل اللُّغة الرمزيّة.

٣-١-١ البعد اللاهوتيّ السرّيّ والإنكاري Teologia apofatica[١٣]

يتميّز اللاهوت الشَّرقي عامّة والسُّرياني خاصّة ببعده السّري. بالنسبة له الله هو سرّ لا يُدرك ولا يُفهم. لهذا فهو يستخدم لغة النفي

---

[١١] عنوانه: كتاب رُتب الاعياد الكنسيّة حسب طقس الكنيسة السُّريانية المُتَّبَع في أبرشية الموصل المُسمّى المعدعدان، ١٩٦٩.

[١٢] في حين أنّ الطَّقس الأنطاكي له كتاب خاص لصلوات الأيام البسيطة على مدار السّنة الليتورجيّة يُسمّى الأشحيم وكُتب لصلوات الآحادات والأعياد والتذكارات تُسمى الفناقيث وهي سبعة مُجلّدات كبيرة.

[١٣] Maria Campateli, Introduzione all'Oriente cristiano, Roma ,2001-2002.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

"اللا مُدرَك، اللا مَفهوم، غير قابل الوصف.." وهذا يُسمّى اللاهوت الإنكاري.

٣-١-٢ البعد اللاهوتي المسيحاني الأواخري Cristologia - Iscatologia

يَسبق أسبوع الآلام أحد السعانين (لا نجد تسمية اخرى لهذا الاحد بالطَّقس السُّرياني الأنطاكي). تتمحور كل قِراءات وأناشيد لهذا الأحد حول سرّ يسوع الذي يَجمع في شخصه الواحد الملك المشيح والمُتَّضِع الداخل إلى اورشليم راكبًا على جحشٍ، وفي أورشليم يُتمِّم الفعل الخلاصي[١٤].

٣-١-٣ بُعد السَّهر والانتظار

رُتبَة النَّهيرة (الحكيمات والجاهلات)، التي ينفرد بها الطَّقس السُّرياني الأنطاكي، محورها الاساسي هو السَّهر واليقظة، الانتباه والانتظار، الثبات والاستعداد الدائم لقدوم الخَتَن. وهي تحثُّ المصلّين على اتخاذ موقف الحكيمات بدل الجاهلات، ويُترجم هذا الموقف بالتوبة المتمثّلة بحركة الخروج والدخول التي تتم في نهاية الرُتبَة. حيثُ يخرُج الجميع من الكنيسة وتُغلق أبوابها، ويقف مترئس الرُتبَة على الباب الخارجي ويبدأ بطرق الباب مُلتمِسًا رحمة الله ومغفرته، مُتَّخذا موقف بطرس الذي نكر سيده ولكنه تابَ. فيُفتح الباب ويدخل المُصلّون من جديد إلى الكنيسة، يقودهم بطرس المُتمثّل بمترئّس الرُتبَة، وقد أصبحوا من أولئك الخدم الذين سيأتي سيدهم ويقوم بخدمتهم." ﻫﻮﺿﻮﻣﻮ ﺣﺘﺤﺎ ﻟﺨﺎ ﻣﺎ ﺍﻟﺎ ﻣﻨﻬﻮ. ﻣﻬﻌﺲ ﺣﻬﻮ ﻡﺤ ﺣﻨﻊ ﻣﺤﻨﻬﻮ ﻫﻜﺴﻢ. ﺍﻫﺬ ﺳﺮﻭﺓ ﻣﻬﻌﻬﻊ ﺣﻬﻮ. ﺍﻟﻸﻣﺔ ﺣﻬﻮ ﻣﻦ ﺭﻫﺬﺍ ﺣﺬﻫﺎ. ﺍﺣﺎ ﻣﻬﻌﻮ ﻫﻜﺸﻬﺔ. ﻣﺤﺬﺍ ﻣﻬﻌﻬﻊ ﺣﻬﻮ. ﻫﻮﻣﻬﻮﻫﺎ ﻫﻨﻜﻨﻬﺎ ﻫﻜﻨﻜﻬﻮ ﺣﻠﻼ ﺓ ﻫﻬﻌﺎ ﺣﺘﻘﻬﻮ" وترجمتُه: طوبى للعبيد الصَّالحين متى ما أتى سيّدُهم وَوجدهم مُستيقظين، وبكرمِهِ عاملين. يشدُّ وسْطَهُ ويَخدُمهم، لأنّهم تَعِبوا معه من الصَّباح الى المساء. أجلسَ الآب فعلتَهُ، والابنُ (شَرَعَ) يخدُمهم، والروح القُدُسُ الفارقليط يجدُلُ الأكاليل هلّلويه ويضعُها على هاماتِهم (المعدعدان، رُتبة النَّهيرة، ص١٠٤). إنّها دعوة المؤمنين إلى السَّهر والتَّيقُظ والانتظار.

٣-١-٤ البعد اللاهوتيّ الآني

بالتاكيد ذروة هذا الأسبوع هي الفترة المسمّاة Pasquale Triduo[١٥] "الثالوث الفصحي"، والتي تَبدأ مِن مَساء يوم خميس الفصح، الجمعة العظيمة، سبت النور وأحد القيامة. لكن الطَّقس الأنطاكي لا يُقلّل من أهمية بقية الايام وهذا واضح من خلال غنى صلوات هذا الأسبوع. والّتي تَتَميّز ببُعدِها الآني وجَعلْ المؤمن وكأنَّه يعيش الحدث مؤكّدة على أن الأحداث الخلاصيّة لم تَحدث فقط بالماضي، بل تحدث الآن من خلال استعمالها لتعابير كتابيّة بسيطة "ﺣﻮﻫﺎ ﻫﻮﻫﺎ" "ﺣﻮﻫﺎ ﺣﺒﺤﺎ" "ﺣﻮﻫﺎ ﻫﻌﻬﺎ.." "ﺣﻮﻫﺎ ﺣﺒﺤﺎ ﻫﻨﻬﺎ ﻫﻬﻬﻬﺎ. ﻫﻨﻮﺓ ﻫﻨﻬﺬ ﻫﺮﻫﺎ ﻫﻮﻫﻬﻬ..." وترجمتُه: في هذا العيد، حَلَّ حَمَلُ الحَقّ حَمَلَ الفِصح الّذي إنقَضت مَسيرَتُهُ...(فنقيث الحاش والقيامة، ص٩٦) فتدعو المُصلّي ليُشارِك فعليًا ويعيش تلك الاحداث بعمق روحي.

---

[١٤] راجع: ياسر عطاالله (الأخ)، رتبة تبريك الأغصان يوم أحد السعانين، *المجلة الليتورجية*، عدد ٢، ٢٠٠٩، ص٩٠-٩٥.

[١٥] مُصطلح يَستعمله الطَّقس اللاتيني الغربي.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٣-١-٥ لاهوت الخِدمة والتواضع

رُتبَة غسل الارجل يوم خميس الفصح[١٦] عميقة وكثيفة المعاني وهي تُكمّل الوجه الآخر من سرّ الافخارستيا، سرّ الخِدمة والتواضع، وفيها يتجسّد الفعلان katabasis and anabasis (النزول والصعود) أيّ نزول الله وصعود الانسان.

٣-١-٦ لاهوت الفِداء والخَلاص

إن تِكرار النشيد"ܚܘܠܐ ܘܣܥܘܠܐ" الخاصّ بتمجيد الآلام وعذابات يسوع في صلوات هذا الأسبوع وتأكيده على البعد الخلاصي للآلام قد يُشير إلى ان لاهوت الطقس السُّرياني يَرتكز على بُعد الآلام الخلاصيّة أكثر من حَدَث القيامة! لكن حقيقة الامر ليست كذلك، لأنَّ هذا النشيد لا يَجعل المُصلّي يتوقّف عند هذه المرحلة فقط بل إنَّهُ يَشدُّه ويُذكّره أن الكلمة الاخيرة لَيسَت للموت بل للقيامة. "ܚܢܢ ܚܢ ܣܝܡ ܥܡܗ ܚܠܐ ܪܚܡ. ܐܣ ܠܐܡ ܥܡܗ ܚܫܒܢܐ. ܚܢܢ ܗܘ ܣܝܡ ܒܫ ܟܥܠܐ. ܚܢܢ ܚܢ ܣܥܐ ܘܠܐ ܣܚܠܐ" وترجمتُه: مُباركٌ ابنُ الحياة الّذي ماتَ بإرادتِهِ، وأحيا آدم الّذي ماتَ بالخَطيئة. مُباركٌ الحيُّ الّذي نَزَلَ للجحيم، مُباركٌ ابنُ البار الذي لَم يرَ الفَساد (فنقيث الحاش والقيامة، ص ٢٧٦) وهذا ما يدعونا اليه الصَّمت العظيم يوم السبت فبعد الصَّلاة والتَّأمُّل بكل تلك الاحداث ينقلنا الطَّقس من حالة الصَّمت والسُّكون إلى الصّياح والإعلان، من حالة الخوف والتردُّد إلى الثقة والرجاء .

٣-١-٧ لاهوت الثالوث

تتميَّز اللُّغة السُّريانية وخاصّة القديمة[١٧] بقربها الشديد مع اللُّغة العبريّة، وأحد الشواهد المهمّة هو احتفاظها بالصفة المؤنّثة للروح القدس عكس بقية اللغات؛ العربيّة واللاتينيّة Spiritus (lo spirito)، التي غيّرت كلمة الروح المؤنّثة إلى مُذكّر، أمّا اللغة اليونانية فجعلتها بدون جنس (neutro) πνευμα τος. لا تَوجد صلاة ليتورجيّة، في الطَّقس السُّرياني الأنطاكي، مِن دون ذكر الثالوث وبيان دور كل منهم بتمييز ولكن دونَ فَصل أو إلغاء أحدهم على حساب الاخر. "ܢܗܘܐ ܫܒܚܐ ܠܐܒܐ ܘܒܪܗ ܘܪܘܚܗ ܩܕܝܫܐ ܕܐܠܗܐ ܚܕ ܐܬܝ. ܐܡܝܢ ܐܡܝܢ ܐܡܝܢ ܫܒܚܐ ܘܬܫܒܘܚܬܐ ܘܬܘܕܝܬܐ ܘܟܪܝܗܘܬܐ ܘܬܫܒܘܚܬܐ ܘܟܒܘܕܐ ܘܫܘܠܛܢܐ ܠܐܠܗܐ ܚܝܐ ܘܩܝܡܐ ܕܠܥܠܡ ܥܠܡܝܢ ܐܡܝܢ" وترجمتُه: نُصعِد المَجدَ للآب المُحتَجب، والسجود للأبن الذي تألَّمَ لأجلِنا، والشُّكرَ للرُوح المُحيِّية، ثلاثة أقانيم، ثلاثةُ اسماء، جوهرٌ واحِدٌ غيرُ مُدرَك (فنقيث الحاش والقيامة، ص ٧).

٣-١-٨ لاهوت المرأة

يُعطي الطَّقس السُّرياني الأنطاكي دورًا كبيرًا للمرأة في هذا الأسبوع، كما في رُتبَة النَّهيرة كون محورها الاساسي هو العذارى العشرة. وأكثر من ذلك المكانة التي تاخُذها المجدلية صباح يوم احد القيامة.

٣-٢ الطَّقس اللاتيني

نجد في الطبعة الاخيرة، التاسعة عشر، من كتاب (Breviari) لعام ٢٠٠٥، جُملةُ مُلاحظاتٍ تَخصُّ الإحتفال بالأسبوع المقدس

---

١٦ راجع: ياسر عطاالله (الأخ)، اللاهوت الراكع في رتبة غسل الأرجل حسب الطقس السّرياني، رينوثا، عدد ٤٥-٤٦، ٢٠٠٨، ص١٤-٢٧.

١٧ S. Brock, the Holy Spirit as feminine in Early Syrian literature, London, 1990, P.73-88

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

منها: وجود تسمية مرافقة لتسمية أحد السعانين "الآلام الالهية"؛ الثالوث الفصحي يشتمل على الجمعة المقدسة والسبت المقدس وأحد القيامة، وضُمَ إليها العشاء الفصحيّ يوم الخميس. في العصر الوسيط أصبح الخميس مرافقا للثالوث الفصحي حتى أنه بالنهاية اتحد به[18]. الثالوث الفصحي العظيم هو أساس وقلب الإحتفال الفصحي ولكل الحياة الكنسية. وهو يترجم السرَ العظيم بعدة صيغ. الجمعة يحتفل بالآلام والتي ذروتها الموت وهي تجعلنا ننظر إلى المسيح حاملاً خطايانا. السبت المقدس يُحتفل فيه بسرّ القبر الفارغ، والذي هو تهيئة للنصر وتجاوز ما يُرى، أي نصر الرجاء المسيحي. ليل السبت هو يوم الفصح تظهر فيه الاحداث الفصحيّة، إنتصار المسيح على الموت، وصفته الاساسية الفرح والانتصار[19]. ان اختلاف هذه الملاحظات عن تلك التي يقدمها الطقس السرياني يشير إلى نوع من الفقر لدى صلوات الطقس اللاتيني وهذا ما يُفسِّر، حسب اعتقادنا، سبب شرح الكتب الليتورجيّة اللاتينيّة للمعاني اللاهوتيّة لتلك الإحتفالات!! أيضًا الرتب الطقسية قليلة في الطقس اللاتيني بشكل عام مقارنة بالطقس السرياني الأنطاكي؛ مثلا في هذا الأسبوع لا يوجَد رُتبَة النهيرة، رُتبَة دفنة الصليب، رتبتا القيامة والسلام، أما بقيّة الرتب الموجودة فهي تختلف ببُنيتِها وأسلوبها الادبي. ما مَرَّ بهِ الطقس اللاتيني في فترة العصر الوسيط سبَّب بتفتيت وحدَة السرّ الفصحي وهذا ما سمح بالتوجُّه والتركيز المُبالَغ به على الآلام، فجعل الليتورجيّة تبدو وكأنّها دراما ماساويّة ترافقُها عروض فلكلوريّة. ولكن المجمع الفاتيكاني الثاني أعاد تلك الوحدة، وحدة سرّ يسوع وسرّ الروح القدس، بالنتيجة يُحتفل بالسرّ الفصحي كوحدة واحدة موت – قيامة – صعود – مجيء الروح[20].

٣-٢-١ البعد اللاهوتي للآلام

يَعتبر الطقس اللاتيني أحد السعانين "احد أسعف النخيل" Domenica Delle Palme، كمُقدِّمة أو افتتاحيّة لآلام المسيح، حتى إنّه يُسمّي أحد الآلام Domenica della passione، وفيه تُقرأ نصوص الآم المسيح كما وردت في الأناجيل.

٣-٢-٢ لاهوت الحُبّ والمحبّة

صباح يوم خميس الفصح يُحتفل بقداس الميرون Crisma؛ أمّا في القداس الفصحي وبعد رُتبَة غسل الارجل التي تتم أثناء قراءة الانجيل يُرتل النشيد الذي أنتيفونته المُتكرِّرة تقول: "حيث المحبّة والحُبّ هناك الله" "Ubi caritas est vera, Deus ibi est

يؤكّد النَّص على أنّ وجود الله هو الحُبّ والمحبّة لان الله مَحبّة، وليس العكس أي "حيث الله هناك المحبّة" لان الله حاضر في كل مكان ومع هذا نجد الكثير من الحروب والصراعات في العالم!

٣-٢-٣ لاهوت خلاص العالم

جميع القراءات والصلوات والتراتيل في يوم الجمعة العظيمة تشرح البُعد الخلاصيّ

---

[18] Augè Matias, l'anno liturgico, P.123.

[19] Nouvo Messale, 2005, Roma كتاب صلوات القداس.

[20] Augè Matias, l'anno liturgico, P.121.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لآلام المسيح، ليس فقط للمسيحين بل لكل العالم، فالطقس اللاتيني يُعطي مكانة بارزة لما يُسمّى بالصلاة العالمية "Preghiera Universale" هي عشر صلوات بشكل طلبات من اجل كل العالم، أوّلها من أجل الكنيسة، وتُصلّى باسلوب خاص يجمع بين السُّجود والنهوض.

٣-٢-٤ لاهوت الثور والسّهر

سهرة الفصح يوم السبت وتُسمّى "أُمّ السهرات"[٢١] فيها أربع أوقات مُهمّة:

١. رُتبَة النور Celebrazione della Luce.
٢. رُتبَة الكلمة (تك١/١-٢/ ٢، تك٢٢/١-١٨، خر١٤/١٥-١/١٥، اش٥٤/٥-١٤، اش٥٥/١-١١، بار٣/٩-١٠؛ حز٣٦/١٦-٢٨، روم٦/٣-١١، متى٢٨/١-١٠سنة A؛ مر١٦/١-٨ سنة B؛ لو٢٤/١-١٢ سنة C).
٣. رُتبَة العماد أو تَجديد مواعيد العماد.
٤. الإحتفال الافخارستي "ليلة مُنوَّرة"، "ليلةٌ مغلوبةٌ بالنهار".

السَّهرة الفصحيّة هي من أبرز رُتب الطّقس اللاتيني، يُحتفل فيها بإطفاء أضواء الكنيسة، والجميع في الخارج ثم إشعال الشُّعلة وإيقاد الشَّمعة الفصحيّة الخاصّة التي تَرمُز إلى يسوع القائم الذي هو نور العالم، ثم يبدء التطواف إلى الكنيسة يَتَقَدّم المَوكب الشَّمعة مُتوجهًا نحو المذبح وخلال هذا التطواف يُعلِن حامل الشَّمعة ثلاث مرات (مع أول الدخول إلى الكنيسة، وفي الوسط، ومِن على المذبح) "يَسوع نورُ العالم"، ليبدأ بعدها الإحتفال بقيامة الرَّبّ بدءًا برُتبَة الكلِمة حيث تُقرأ سَبع قراءات من الكتاب المُقدّس، والعنصر الآخر المهم، الذي حافظ عليه الطّقس اللاتيني، هو طقس المعمودية حيث يتم تعميد المؤمنين الجُدد في هذه الليلة، وأيضًا يتمُّ تَجديد مواعيد الايمان لِبَقية المؤمنين. مع هذه الرُّتَب يدعو الطّقس اللاتيني المؤمنين لعيش المعاني اللاهوتيّة والإيمانيّة لهذا الأسبوع وخاصّة مع سرّ المعموديّة، "ذلِكَ أَنَّكم دُفِنتُم معَه بالمَعْمودِيَّة و بها أَيضاً أُقِمتُم معه، لأَنَّكم آمَنتُم بقُدرَةِ اللهِ الَّذي أَقامَه مِن بَينِ الأَموات" (قول٢/١٢).

خاتمة

صلوات كلا الطّقسين، السُّرياني الأنطاكي واللاتيني، تَدعونا لنعيش سرّ الخلاص والفرح الالهي خلال أسبوع الآلام العظيم، فمَعَ أحد السعانين نَدخُل مع يَسوع إلى أورشليم، حيث الصِّراع والمواجهة بسَبب الهويّة! أما في رُتبَة النَّهيرة ومع رَمزِ الزَّيت ووَفرَتِه يَكمُن فَرحُ الانتصار، أما خَميس الفَصح فيضَعُنا أمام خيارين، هل نكون ثابتين أو مثل يهوذا؟، يوم الجُمعة العَظيمة نَنزِل إلى الجَحيم، حيث أبانا آدم وأمُّنا حواء، بسبب التَكبُّر والخيانة، سَبت النور نُقام مِن صَمتِنا وبَرْدِنا العَظيمَين ونَصرُخ باعلى صوتنا مُعلنين بُشرى القيامة والحياة الجديدة مع نور وحرارة شمس اليوم الجديد!! ◆

---

[٢١] تعبير القديس اوغسطين.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الليتورجيا والصَّلاة في التقليد السُّرياني

Sabino Chialà*
ترجمة الأب جورج جحولا*

مقدِّمة

عندما نُفكّر في الليتورجيا، تتوجّه أفكارنا مباشرة إلى النصوص والرُّتب، الكلمات المُردّدة والمُكرّرة والمُتأمّل فيها، هذه تُشكّل مادّة الليتورجيا ونقطة إنطلاقها. مع هذا فإن الليتورجيا لا تنحصر في النصوص المكتوبة، وإلى حدٍ ما المقروءة والمُرتّلة بصورة جميلة، إنّها تكمن، بالأحرى، في مسيرة مُركّبة ومُفصّلة. الليتورجيا تُصبح صلاة وبالتالي تصوغ حياة الجماعة والحياة المسيحيّة من خلال القاليد الخاصّة والغنيّة ونَعني به التَقليد السُّرياني[1].

* راهب من جماعة بوسِ (Bose) الرهبانيّة، ماجستير في "علم التحليل اللغوي وتاريخ الشرق"، دكتوراه في الأطروحة الموسومة بـ "أعمال اسحاق النينوي في تقليد المخطوطات السُّريانيّة".

* كاهن عراقي، من أبرشية الموصل السُّريانيّة، ماجستير في اللاهوت الكتابي — روما.

[1] ستجد مدخلاً ممتازًا إلى موضوع الصَّلاة في التقليد السرياني مع مختارات من النصوص في:
S. Brock, The Syriac Fathers on Prayer and The Spititual Life, Cistercian Publication, Kalamazoo, Michigan 1987.
الترجمة الفرنسية لمقتطفات من مواضيع مختارة انظر:
S.P. Brock, La prière et la vie spirituelle selon les Pères Syriaques (Présentation générale), Parole de l'Orient 26 (2001), pp. 201-266.

١- أشكال وصياغات ليتورجية: أهمية المرئي

قد يحظى الطقس بالأهميّة المركزيّة في الكنائس الشرقية، إلى حد أن هذه الكنائس تُسمّى بالتسميات الملازمة لأسماء طقوسها. الكنيسة والطقس يتطابقان إلى حدٍ ما.

من السّهل الملاحظة كيف أن الأشكال الليتورحية، بكل ما تملكها من غنى لاهوتي، تتّخذ موقعا مركزيًا في حياة هذه الكنائس. هنالك جانب مرئي لليتورجيا جدير بالاهتمام. والليتورجيات الشرقيّة قد حافظت بحرص على ما يُمكن تسميته بالـ"الجانب الملموس من الصَّلاة"، وأعني به: الصَّلاة كونها إيماء، كمُمارسة مرئية، كانخراط جسم الإنسان في الاحتفال. الصَّلاة في هذه الكنائس تحاول أن تَكون صلاة مُتكاملة، بمعنى أن الصَّلاة يُساهم فيها العقل والجسم بكُلِّ أبعاده. "الصَّلاة يجب أن تُمارَس بالجسم والنَّفس والرُّوح"(يوسف بوسنايا، راهب من كنيسة المشرق). الإنسان بكُلّيته يَحتفل ويُصلّي ويَتَحَرَّك أمام الله. لذلِك فإن الصَّلاة تتطلّب جهدًا وارتقاءً. وما التَّعب الناتج عن متابعة صيغ مُحدّدة، واحترام أوقات الصَّلاة والجهد المبذول للعمل بالنصوص المُحتفل من بها إلاّ دلالة على ذلك.

أ) الأنافورات الأوخارستية

تُعتبر الأوخارستيا في قِمّة الأشكال الليتورجيّة حتى في التقليد السُّرياني. حيث

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

إنّ الجماعة تُصاغ هنا، ومن هنا تستنبط الحياة المسيحيّة قوامها. يوجد في التقليد السُّرياني ضرب من المُعادلة الثابتة بين التجسّد والأوخارستيا والحياة الروحيّة. في جميع هذه الفعاليات تحدث الأعجوبة ذاتها بعمل الروح القدس: فكما حدث في التجسُّد، أن الروح القدس ظلّل العذراء مريم، هكذا يُظلّل التقادم في الأوخارستيا، وكذا يُظلّل على قلوب المؤمنين في أوقات الصّلاة. يستعمل الآباء السُّريان الفعل ذاته في وصف هذه الفعاليات الثلاثة، حتى وإن كانوا يُميّزون تأثيراتها[2]. يوسف حزايا في إحدى صلواته المتلوّة في وقت المُناولة يوضّح بجلاء هذه العلاقة. إذ يقول: "حبّذا اني أتقبّلُكَ، ليس في مَعِدتي التي تُشكّل عُضوًا من أعضاء جِسمي، لكن في حضنٍ روحي، لكيما تُنجَبَ هناك كما حصل في حضن العذراء"[3].

الأوخارستيا، إذن، هي مشاركة في سر التجسد وهي خبرة الروح القدس الذي يولّد الحياة المسيحية داخل الإنسان. ولكن ما هي وظيفة صيغة الاحتفال الليتورجي هذه والمُسمّاة "أنافورا"؟

قبل كل شيء إنها تَروي ذِكرى أحداث الخلاص. وفي التقليد السُّرياني، ليست الأنافورا، بالدرجة الأولى، صيغة تعبيريّة تُحوّل الخبز والخمر إلى جسد ودم يسوع المسيح، لكن قبل كل شيء هي نص يَروي ويَشرح السِّرّ المُحتفل به. الاحتفال الأوخارستي هو فرصة للتعرّف على السّر، ومكان للتعليم المسيحي لكُلّ الجماعة. هذا الأمر يُبرّر تنوّع وكثرة الأنافورات السُّريانيّة: ثلاثة في الكنيسة السُّريانيّة الشرقية[4]؛ وحوالي ثمانين للكنيسة السُّريانيّة الغربيّة[5]. ضمن هذه الصّيغ، وفي هذه النّصوص، التي تُقرأ ويُعاد من جديد تلاوتها، يَكمن السِّرّ الذي من الواجب مَعرفَته وتَمحيصه. الغِنى اللاهوتي الّذي تَحمله نصوص الصّلاة هذه يدلُّ على بُعدها "الميستاغوجي" (السِّرّي). في الأنافورا يختبئ السِّرّ الفصحي ليسوع ليس فقط لكونه ذبيحة: الـ"كهنياثا" الثلاث، في أنافورا الكنيسة السُّريانيّة الشرقية، ترمز إلى الأيام الثلاثة التي مكث يسوع فيها في القبر، والأخيرة منها فتُذكّر بقيامته[6]. لهذا السبب وعلى الأقل في القرون الأولى من حياة هذه الكنائس لم يكن مُستوعَبًا أن يُشارك المؤمن في واحدة من الليتورجيات دون فهم معانيها[7]. ولم

---

[2] انظر: S.P. Brock, Mary and the Eucharist: an oriental perspective, Sobornost 1/2 (1979), pp. 50-59.

[3] Giuseppe Hazzaya (Birmingam, Mingana sir. 564,178-181) Citato in S. Brock, The Syriac Fathers on Prayer and the Spititual Life, p. 360.

[4] يُقصد بها كنيسة المشرق (الكلدان والآثوريين).

[5] يقصد بها الكنيسة السُّريانيّة الأرثوذكسيّة والكاثوليكيّة وتدخل ضمنها الكنيسة المارونيّة ايضًا.

[6] انظر Narsai di Nisibi, Esposizione dei misteri (cf. A. Hamman - J. Daniélou [edd.], L'initiation chrétienne, Grasset, Paris 1963 [LCh 7], p. 238).

وفي نفس الموضوع:

R. Baulay, Dimensions théologiques de la Messe Chaldéenne ancienne, in Le Génie de la Messe Syriaque. Patrimoine Syriaque. Actes du Colloque II, Centre d'Études et de Recherches Pastorales, Antélias 1995, pp. 63-77.

[7] رُبما احد اسباب التباعد بين المؤمنين والاحتفالات الليتورجيّة اليوم يكمن في عدم فهم مكنونات الكلمات

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

يكن من الممكن تصوّر إستعمال تلك النصوص الغنيّة لاهوتيًا دون اختبار قوتها السّريّة على المؤمن. وعندما بدأت الليتورجيا تبدو غَريبة عن المؤمنين، ظَهرت حينها "التفاسير الليتورجيّة"؛ التي إنتَشرَت في الكنيسة السُّريانيّة الشرقيّة. واتّخذَت منحى دَقيق جدًا في كتابات تيودوروس المبسويستي ونرساي النصيبي وجبرائيل قطرايا وابراهيم بن لِيبه.

بالإضافة إلى الجانب القِصصي، فإن الأنافورا تُحقّق فعليًا ما تقصّه: تُحوّل الخبز والخمر إلى جسد ودم يسوع المسيح، ومعه تُحوَّل الجماعة إلى جسد ودم يسوع المسيح. التحوّل الأخير هذا هو بتأثير "صلاة دَعوة الروح القدس"، ولكن بحسب نرساي، فإنَّ تناول الإوخارستيا هو الذي يُحوِّل الجماعة، فبتأثير المناولة يَدخل روح الله في المؤمن الذي يَتناول الإوخارستيا[٨].

هذا الروح يجعل المؤمنين أبناءً. الآباء السُّريان الّذين يشرحون الأنافورا يُفسّرون أيضا صلاة "الأبانا"، ويؤكّدون أن هذه الصَّلاة تُتلى في قلب الاحتفال الأوخارستي لكي تُذكّر المسيحيين أنهم في الإوخارستيا يُصبحون أبناء ذلك الذي يستطيعون أن يُنادوه "أبانا".

ختامًا، هذا الروح عينه يغفر الذنوب ويشفي. منذ إسحق النينوي وما بعده، السُّريان لا يتوانون عن التّرداد أن الأوخارستيا ليست للصالحين بل للخطأة أيضًا. هذا التشبيه كان قد استُعمل من قِبل اغناطيوس الانطاكي[٩]، ويصفه كالدواء. يقول نَرساي: "الذي يدنو من المناولة" يَستَلِم في يَديه الجَسد المُمجد لربِّ الكُل، ويحتضنه ويُقبّله بمحبة وعاطفة. فهو يُدخِل، ويُخبيء خمير الحياة في هيكل جسده، لكيما يُصبح جَسده مُقدَّسا باقتباله لجسد الرَّبّ. الرَّبّ يَعفو عن هفواته، يُنظِّف من كُلِّ لطخة، يَشفي من العِلَل، يُطَهِّر من الأقذار، يُطهِّره بزوفا رحمته[١٠]. الشرط الوحيد المطلوب هو التوبة[١١].

ب) قراءة الكتاب المُقدّس والمزامير

المُحيط الثاني الّذي تُظهِر فيه الصَّلاة اقترابها من النصوص والأزمنة، هي تلك التي تُعتَبر أكثر قُربا من الأجواء النسكيّة والمتمثّلة بـ"التأمّل بالكلمة الإلهيّة" (lectio divina) وتلاوة المزامير. النصوص التي تتحدَّث عن التأمُّل في الكلمة والتغذّي من الكلمة هي عديدة. بممارسة التأمُّل بالكلمة يتعلَّم المؤمن الصَّلاة، ومن خلال التأمُّل

والرموز في النصوص الليتورجيّة. فشعبنا، وربما اكليروسنا أيضا، يحتاج إلى شرح وتوضيحات لهذه الرموز والكلمات (المُترجم).

[٨] انظر Narsai di Nisibi, Esposizione dei misteri (cf. A. Hamman - J. Daniélou [edd.], L'initiation chrétienne, pp. 209-210).

[٩] راجع اغناطيوس الانطاكي، الرسالة إلى أهل أفسس ٢٠/٢.

[١٠] Narsai di Nisibi, Esposizione dei misteri (cf.A. Hamman -J. Daniélou [edd.], L'initiation chrétienne, p. 244); cf. anche 213; Filosseno di Mabbug, Discorso sull'inabitazione dello Spirito santo; Isacco di Ninive, Terza collezione 11.

[١١] انظر Narsai di Nisibi, Esposizione dei misteri (cf. A. Hamman - J. Daniélou [edd.], L'initiation chrétienne, p. 247).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بالكلمة يَجد المؤمن كلمات للصَّلاة. يقول سهدونا: إنَّ التَّعوُّد على قراءة الكتاب المقدس هي مفيدة. فهي تساهم في إنارة [نا] خلال الصَّلاة. عندما تَعي نفس القارئ، فإنها تتطهّر من خلال التأمُّل الروحي ومن احتِراقه من الحب لله فإنَّه يَنشغِل بالصَّلاة وتلاوة قانون الصَّلاة، إنه يُصلي بالنُّور وتلاوة المزامير دون تمييز"[١٢].

على نفس الشاكلة فإنَّ تلاوة المزامير هي صيغة احتفال لا يمكن للراهب الاستغناء عنها. هذه الصيغة من الصَّلاة لها مقاييس تَخضع إليها، عليها التزام بُنية ظاهرية لكيما من خلالها يَستطيع الروح الصَّلاة. يقول على سبيل المثال اسحق النينوي: "لا تكن كسولاً أمامَ طولِ صَلاةِ الفَرض وأمامَ إطالاتِ الصَّلوات والإعاداتِ التي فيها"[١٣].

ينصح الآباء بالاستمرار في الصَّلاة والاحتفالات الليتورجيّة، حتّى عندما يكون القلب بعيداً وبارداً، وهذه الملاحظة تَقودُنا إلى المرحلة الثانية من مسيرتنا: صيغة الاحتفال ليست الصَّلاة عينها، بل إنّها أمرٌ آخر.

٢- عبر الإنسان الداخلي

كان الآباء يَعلمون جيداً أن الاحتفالات، بحد ذاتها، لا تُعتَبَر صلاةً بل إن بمقدورها توجيه المؤمنين إلى الصَّلاة. ويقول إفاغريوس، مع قليل من المُفارقة، بأن تلاوة الصَّلاة أيّا كانت قد تُنتِج عَكس ما يُنتَظر منها؛ فهو يقول: "[إن الشياطين] في وقت الصَّلاة يضرّوننا بمُخادعتهم لنا، فهم يُدخِلون فينا أفكاراً وإرباكاتٍ بواسطة أناس مُعيّنين، بجعلوننا نَتَصوَّر بأنَّنا نتحدّث معهم –أحيانا قد يكونوا من أصدقائنا، وأحيانا أخرى من أعدائنا– وهكذا يَدفعوننا إلى إبدال مَحبتنا لله بمحبّة الناس. وبالنتيجة عوض الصَّلاة من أجل أعدائنا، كما هو المطلوب (متى ٥/٤٤)، فإننا ننتهي في بُغضِ أولئك الّذين أهانونا، هكذا فإن صلاتنا تُصبح فرصة لإثارة غضبنا"[١٤].

إن نماذج الاحتفالات المذكورة أعلاه (الاوخارستيا والتأمل بالكلمة الإلهية– تلاوة المزامير) لا تُشكّل بحد ذاتها صلاةً. ما الذي يجعل إذن من الكلمات المُرَدّدة أو المسموعة صلاةً؟ في هذا الصدد أُعطي توضيحين: الأول يخصُّ الاحتفال الأوخارستي؛ والثاني "التأمُّل بالكلمة الإلهيّة" وتلاوة فرض الصَّلاة.

أ) من أجل الوصول إلى صلاة القلب

الخطوة الأولى التي يدعو الآباء القيام بها، في المسيرة التي نقوم بها أثناء الاحتفال وصولاً إلى الصَّلاة، هي اكتشاف الموضع الباطني للصلاة، والذي هو القلب، الذي لا نعني به الوجدانية أو الرومانسية. القلب، في الحالة التي نحن بصددها، هو مكان الاحتفال الباطني.

بصورة خاصة يتوقّف "كتاب الدرجات" عند هذا الموضوع. يعتبر الكتاب أن نقطة الانطلاق في الكتاب المقدس هو: مز ٢/١٤١؛

١٢ Sahdona, Libro della perfezione II,8,51. Cf. anche Isacco di Ninive, Prima collezione 17; Seconda collezione 29,5; Terza collezione 9,3.

١٣ Isacco di Ninive, Centurie IV,70.

١٤ Evagrio, Ammonizione sulla preghiera 10. Cf. anche Giovanni il Solitario, Lettera ad Esichio 65.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

سي ٥/٩٩؛ ١قور ١٩/٦ (بحسب "الترجمة البسيطة"). الجسد هو هيكل الروح القدس والقلب هو المذبح. الكتاب يُميّز ثلاث ليتورجيات: واحدة أرضيّة، تُقام في الكنيسة المرئيّة؛ وأخرى باطنيّة، تُقام داخل قلب الإنسان؛ والأخيرة سَمائيّة، يُحتفل بها في السماء. يقول في أحد المقاطع: "نُصلّي بجسدنا وبمعيّة قلبنا، على شاكلة يسوع الذي بارك الله وصلّى بجسّده وروحه [...]. ولأنّنا نَعلم أن الجسد يُصبح هيكلا مخفيًا، والقلب مذبحًا ضروريًا للخدمة بالروح، فعلينا أن نجود على هذا المذبح الظاهري وأمام هذا الهيكل الظاهري، والعناء الذي نتحمّله في هذا يَمنحنا أن نَعيش دائمًا في الحرّيّة وفي كنيسة السَّماء السّامية"[١٥].

الليتورجيا الأرضيّة هي شرط أساسي للوصول إلى السماويّة. لكن بين الإثنتين توجد ليتورجية القلب. إنها نوع من رنين الكلمات المُردّدة بالفم. الصدى الذي يَمنحُ عُمقًا لأية كلمة تُرَدّد، ليس فقط في الصَّلاة. الليتورجيا الأرضيّة هي صورة تلك السماوية؛ لكن هذه العَلاقة تمرّ من خلال ليتورجيا القلب: "انطلاقا من الحقائق المرئيّة، نقترب من الحقائق غير المرئيّة لعيون الجسد والتي هي في السماء، على شرط ان أجسادنا تُصبح هيكلاً وقلوبنا تُصبح مذابحًا"[١٦]. كل ليتورجيا من الليتورجيات الثلاث تترتّب بحسب درجات مُتفاوتة لكن جميعها ضرورية، فبواسطة الليتورجيا الدُنيا نرتقي إلى تلك العُليا[١٧]. ليوحنا الدلياتي نصّ في الليتورجية الباطنية يُقدمه لنا على شكل صلاة: "يا [هذا] الساكن في، لكنّك محجوبٌ، أظهر في سرّك المخفي! أظهر لي جَمالَك الذي في داخلي! يا [هذا] الذي بنيتني هيكلا لسُكناك (١قور ٣/١٦-١٧، ٢قور ٦/١٦)، أنزل غيمة مَجدك في هَيكلك (١مل ٨/١٠-١١)، لكيما، بجاه حُبّك، يُرتّل فيه خُدّام قداستِك لحن "القدّوس" (اش ٦/١-٣)"[١٨].

هذه الصَّلاة تَجعلُنا نُحدّد بدقّة، مَن هو المُحتفل الحقيقي الوحيد في الليتورجيا الباطنيّة، إنّه الروح القدس. الروح القدس هو الذي يُحوّل الخُبزَ والخَمر؛ الروح القدس هو الذي يحوّل قلب الإنسان؛ الروح القدس هو المُصلّي الحقيقي. وعلى المؤمن، الذي يوجد في حالة الصَّلاة، فقط خلق الانسجام بين القلب وبين عمل الروح القدس؛ ما عليه سوى أن يعمل من كيانه مكانًا واعيًا لعمل الروح القدس.

يقول فيلوكسنوس المنبجي بجرأة: "الروح هو نَفسُ نفسِنا"[١٩]. المؤمن المُصلّي ليس عليه -والزهد كلُّه يعتمد على هذا- إلاّ أن يسمح للروح القُدُس بالسُّكنى فيه والعمل فيه، وبصورة خاصّة استشعار وجوده وفِعله. يقول إفاغريوس أيضا: "دع روح الله يسكن فيك"[٢٠]. الروح القدس يَسكن ويَعمل في الإنسان، لكن

---

١٥ Liber graduum 12,1.
١٦ Liber graduum 12,2.
١٧ Cf. Liber graduum 12,4-6.
١٨ Giovanni di Dalyata, Lettere 15,6.
١٩ Filosseno di Mabbug, Discorso sull'inabitazione dello Spirito santo (p. 52).
٢٠ Evagrio, Ammonizione sulla preghiera 4.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الإنسان لا ينتبه إلى ذلك؛ لهذا السبب هو لا يستطيع الصَّلاة، لأنه لا يستشعر عمل الروح القدس.

ب) من عمق الكلمات إلى الصَّمت:

المثال الثاني الذي طرحناه لأجل المُمارسة الليتورجيّة والذي يقترحُ الآباء هو قراءة وتأمّل النص مع تلاوة المزامير، أمرين مُتلازمين مع بعضهما. هنا أيضا نكتشف مسيرة علينا اتباعها. إحدى الامور الدقيقة تأتينا من إسحق النينوي، بمتابعة قراءتنا في كتاب Centurie، يوصي بعدم الهروب عن تلاوة الفرض.

الكلمات هي وسائل؛ إنها مَعبَر للدخول إلى ما هو أبعد من الكلمات. ولأجل الوصول إلى ما هو "أبعد من الكلمات" يجب المرور، بالتأكيد، فيها؛ يجب السُكنى بقُربها؛ يجب الانضمام إلى أشكالها والنزول إلى مستوى معانيها. لكن إسحق يُضيف أمرًا آخر، على ما يبدو انه ينفي ما سبق موصيًا بمتابعة فرض الصَّلاة: "صلّ بهدوء، بما أنّ الهدف الأول هو الصَّلاة، لا تهتم بالكميّة؛ لكن إن كنتَ تُعطى ولو مفتاحًا، حتى ولو لآية واحدة، لكيما تدخل في بيت النص الروحي، الذي هو مفتوح من قِبل نعمة الروح القدس"[٢١].

بقوله: "لا تهتم بالكمية"، يُظهر وفاءه لِمُعلّمه إفاغريوس، الذي بدوره يقول: "لا تَغتبط إذ انك تلَوتَ كمية كَبيرة من المزامير في حين أن قلبك مُغشّى ببُرقع: كلمة واحدة مُردّدة بروح مُنتبه لها قيمة أكبر من ألف [كلمة ملفوظة] التي خلالها يكون الروح في مكان آخر"[٢٢].

الصَّلاة تتولّد عندما يتم العثور ولو على مفتاح لآية واحدة. ونَعني به الطريقة التي بها يتم الدخول إلى ذلك القليل الذي وضعه الروح القدس في الكلمة. يقول إسحق الشيء ذاته بِصَدَد التأمّل بالكلمة الإلهية، عندما يتحدّث عن الذين يُظهِرون القابلية في القِراءة الروحية الحقيقيّة، يقول: "إنهم بالثبات يَختبرون كيف ان شُعاعًا محسوسًا من الضوء يَجري بين الكلمات. [شُعاع] الذي يُميّز الكلمة السطحيّة، في الفكر، عن التي تم قولها بتفكير سامٍ[٢٣].

يقول يوحنا المُتوحّد: " لا تكن في قراءتك جشِعا للكلمات على شاكلة عقل طفولي؛ لكن عليك، كإنسان حكيم، اختيار تلك الكلمة التي في ذاتها تَحتفظ بالقوّة"[٢٤]. الشخص الذي يُصلي سيكتشف تدريجيًا ان الصَّلاة الحقيقيّة هي تلك المخفيّة في الكلمات. من خلال كلمات النَّص علينا الدخول في مضمون النص: هناك، حقًا، يُصبح الاحتفال صلاةً. ليس هناك، إذن، تعارُض بين الشكل الخارجي والصَّلاة الباطنيّة، لأنه لا يمكن الحصول على الأخيرة دون الأولى. النص ذاته ينفتح ويجعل الاقتراب من قلب الصَّلاة ممكنًا.

---

٢١ Isacco di Ninive, Centurie II,55.

٢٢ Evagrio, Ammonizione sulla preghiera 8.

٢٣ Isacco di Ninive, Prima collezione 1.

٢٤ Giovanni il Solitario, Lettera a Esichio 39.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

في آخر المطاف، يصل الوقت الّذي فيه تُصبح الصَّلاة بدون كلمات، لتتحوَّل بذلك إلى صمت. وفي هذه المرحلة نحن بصدد ما يُسميه الآباء السريان "الصَّلاة الرُّوحيّة"، أما إسحق فيُفضّل أن يُطلق عليها "لا صلاة". في الجهة المقابلة من صلاة الشفاه والصَّلاة الصافية، تكمن المحطة الأخيرة للصلاة التي فيها لا يعمل الشخص المُصلّي أمرًا آخر سوى السكوت والانذهال أمام ما يتمّم الروح القدس فيه. يقول إسحق: "يأتي الوقت الذي فيه تُصبح الكلمات عذبة في الفم، فيُكرّر من الصَّلاة كلمة واحدة فقط..."[٢٥].

نجد أنفسنا هنا في حالة "لا صلاة" وفي حالة الانذهال. فيبدو الصمت الصَّلاة الوحيدة الممكنة، كما يقول يوحنا المتوحد: "الصمت هو الله، وفي الصمت يُرتّل لله ذلك النشيد الذي يليق به"[٢٦].

٣- ظهور الصَّلاة مُجدّدا: بعض الأماكن المرئية

لو توقّف حديثُنا في هذه النقطة، لظهرت مَسيرة الصَّلاة كما لو كانت على طريق يؤدي إلى مكان مُختفي وإلى النزعة الحميميّة: من الأشكال نحو الباطنيّة وإلى الصَّمت. ولكن لو سألنا الآباء المنوّه عنهُم حتّى هذه النقطة، فإنَّهم سوفَ يَدفعوننا إلى خطوة أبعد، بحيث أنَّ مَن صَمتِ القلب تطفو الصَّلاة المحسوسة؛ تظهر، كما يُقال، هيئةً تقودنا، ليس إلى الأشكال التي انطلقنا منها لكن، إلى أشكالٍ جديدة، مَعمولة من جسدٍ وحياة. سوف أتحدَّد هنا فقط ببعض الأمثلة بصدد هذه الأشكال المرئية أو ما نُسمّيها نتائج الصَّلاة.

المفعول الأول للصَّلاة هو الاستسلام الفرح والمُسالم. الآباء يتحدّثون عن الفرح والسلام التي تُرافق، كعلامة فارقة، الصَّلاة الموثوقة. لكن هذا الفرح وهذا السلام يكونان مُمكنين في الحالات التي لا تكون الصَّلاة مُجرّد كثرةِ وتَكديس، حتى وإن كانت مادّة التكديس هذه هي مَعرفة الله، أكثر مما هي عليه بالأحرى كإستفراغ. يقول شمعون طيبوثا: "الصَّلاة ليست مُجرد معرفة، ولا إدراك أو كلمات، لكنها إفراغُ العَقل، فِكرٌ صامت ومُدرِك، مُجَمّع ومُسالِم في صَمتِ الحركات والحواس"[٢٧].

مَسيرتُنا كانت قد إنطلقت من الأنافورا باعتبارها مكانًا للمعرفة. هذه التأكيدات لا تُغالِط ما تَمّ قوله حتّى الآن، علينا فقط تَحديد ما المقصود بالمعرفة. الصَّلاة هي التخلّي، هي الموت عن الذات، هي تَوجيه الحياة الخاصّة نحو الرَّجاء المُستقبلي، وباختصار فإن الصَّلاة تكمن في كل ما هو مَلموس وواقعي.

ونُضيف، ان الصَّلاة تطفو بشكل ظاهري في حياة الّذين يُمارسونها بصورة حقيقيّة كالتقدّم في فعل الشّفقة على الآخرين. الوصية التي يؤكّد عليها الآباء بإصرار غايتها هو: التقدّم في المحبَّة. يُذكّر أفراهاط أن أي فعل شَفقة، وأي التفاتة مَحبّة تُعاش في

---

٢٥ Isacco di Ninive, Prima collezione 22.

٢٦ Giovanni il Solitario, Sulla preghiera 4-5. Cf. anche Giovanni di Dalyata, Lettere 12,7-8.

٢٧ Simone di Taibuteh, Sui vari modi della preghiera (p. 108-109).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الله تمثّل صلاةً. وفيما أحد يُصلّي، وأمامه فُرصة تتطلّب التفاتة محبة، ويدّعي انه لا يستطيع إيقاف الصَّلاة، يقول أفراهاط، في الحقيقة أن هذا لا يُصلي إطلاقا[٢٨].

فِعلا، فإن الصَّلاة تكون موثوقة عندما لا تُصبح فِعلا مُحَدّدا، بل عندما تتحوّل الى نَمط في الحياة، عندما تَتحوّل إلى تصرّف يومي، عندما يوسِم الحياة بنوعيّة مختلفة في التَّصرُّفات والعَلاقات التي تُعاش بصورة إعتياديّة ويوميّة. يقول باباي: "صلّ ليس فقط عندما تكون في الصَّلاة، لكن أيضا عندما تكون في حركة أو عندما تعمل أمرًا ما، عندما تنام أيضا، وعندما تأكل. عندما يكون فمُك منشغلا بالطعام ليكن قلبك مُنشغلا بالصَّلاة"[٢٩].

الشخص المُصلّي هو ذلك الذي يعرف كيف ينتبه إلى ذاته وفي أي شيء يكون حضور "ذلك" (الله) الذي يبحث في صلاته. ليست الصَّلاة تغرّبا عن الواقع، كما إنها ليست حركات انخطاف، بل انها النظر بعُمق في الواقع اليومي والعيش بحسب ما يريده الله.

المُصلّي الحقيقي هو الشخص الذي يجعل من حياته وحدة مُتكاملة، هو الذي يرى في كل الأشياء حضورًا مُماثلا لتلك الموجودة في ذاته. بالنسبة له لا وجود لما هو ديني وما هو دُنيوي؛ وقت للصلاة ووقت للأمور اليوميّة (كما يُقال في المثل الشعبي: ساعة لقلبي وساعة لربّي). فالحياة بمُجملها تتولى القيام بأشكال جديدة من الفعاليات، من الجمال الجديد، من البلاغة بسبب حضور الروح. يقول يوحنا المتوحّد: "عندما تُردّد كلمات الصَّلاة التي كتبتُها لك، لا تهتم في تكرارها، بالأحرى عليك أن تُصبح أنت ذاتك تلك الكلمات. بالواقع، لا يكمن رِبحُنا في التِكرار بل في الكلمة المُتجسّدة فيك والتي تتحوّل إلى عمل، وبالرغم من أنك تعيش في العالم ستظهر فيه رجُل الله"[٣٠].

خاتمة

باعتبار الأوخارستيا، حالها حال أي شكل آخر من الصَّلاة، هي طريق يتخلّل الله من خلالها تاريخ البشر. يقول سهدونا بأن الصَّلاة هي"الله وسطَ البشر"[٣١]. فهي تجعل من الله مرئيًّا وسطَ البَشر: تجعله مرئيًّا بأشكاله الليتورجيّة وبجمال الاحتفالات الدينيّة، وبصورة خاصّة، يجعله حاضرًا ومرئيًّا بجمال الحياة البشريّة المُتكونة من الصَّلاة والمجبولة بها. المسيرة التي يضعها الآباء السريان بين أيدينا هي إنطلاقًا مما هو مرئي (الرُّتَب الدينية) نحو ما هو مرئي (الحياة)، ومن خلال العمل المخفي في القلب. وأختم بعبارة يوسف حزايا التي نَوَّهنا عنها سابقا بصدد المُناولة، يقول: "أنت [يا ألله] كشفت سرّك المَخفي في الخُبز والخمر: اكشف [إذن] في حُبّك"[٣٢]. ◊

---

٢٨ Afraat, Esposizioni 4,14-15.

٢٩ Babai, Lettera a Ciriaco 32.

٣٠ Giovanni il Solitario, Sulla preghiera 7.

٣١ Sahdona, Libro della perfezione II,8,40.

٣٢ Giuseppe Hazzaya (Birmingam, Mingana sir. 564,178-181). Citato in S. Brock, The Syriac Fathers on Prayer and the Spititual Life, 359.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الثّياب الليتورجيّة

حسب الطّقس السُّرياني الأنطاكي

إعداد: وائق أوفي

مقدّمة

إنّ حُرمة الأوّلين للقدسيّات من جهة، واقتداءهم برسوم العهد القديم في ما لا يخالف العهد الجديد من جهة أخرى، حمل أرباب الدرجات المقدّسة منذ قديم الزمان على أن يتّخذوا لهم من الملابس أليَقها وأبهاها ليرتدوها حين قيامهم بتقريب ذبيحة القدّاس غير الدمويّة أو بخدمتها. وقد رأينا أن نسرد ههنا في مقالنا هذا أسماء هذه الثّياب – التي لها جذورٌ عميقة في الحضارات القديمة وفي البيبليا على حد سواء – وأصولها وأوصافها ورسومها ورموزها حسب طقسنا السرياني الأنطاكي.

١. (ڤمّامُا – كوتينو) يعني القميص، وهو معرَّب عن اللغة اليونانيّة (χιτωνιον – خيتونيون)، ويكون من الحرير أو الكتّان أو القطن[١]. وبينما تَنصُّ التعليمات على أن يكون قميص الشّمامسة مُلونًا، فهي تُشير على أن يكون قميص الكاهن أبيضًا، استنادًا إلى نصوص من الكتاب المقدّس (مز ١٠٤/ ١: اش

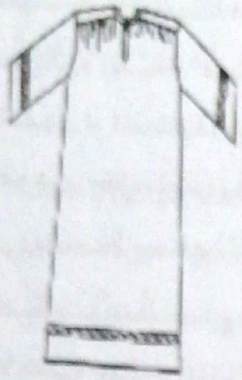

١/ ١٨؛ متّى ١٧/ ٢؛ لو ٢٤/ ٤؛ رؤ ٤/ ٤)[٢]، وذلك إشارة إلى نقاوة الكاهن وإلى اجتماع الفضائل فيه، وإلى لبس الملائكة يوم القيامة. شكله الفضفاض يعني أنّه ينبغي للكاهن أن يكون واسع القلب، كثير الحلم والرّحمة. وشكله الطويل حتّى الرجلين يعني أنّ نعمة الله تستُر العُيوب، كما ويَرمُز إلى ثَوب العُرس ويدعو الجميع إلى الوليمة. ويُسمَّى أيضًا (هَنهُا – فريسا) أي الحلّة أو الرداء، عن الفعل السُّرياني (هَنه – فرَس) الذي يعني بسط (خر ٣٩/ ٨؛ أي ٢٩/ ١٤)، ويسمّيه اليونانيّون (στοιχαριον – ستيخارون)[٤].

٢. (ڤمّشحُا – هَمنيخو) وردت الكلمة في اللغة الآراميّة اليهوديّة ڤمّشو/ ڤمّشر، وفي الترجمة السُّريانيّة البسيطة (مثل ٩/١؛ دا ٧/٥...). ودخلت إلى السُّريانيّة عن طريقها،

---

[١] اغناطيوس أفرام الثاني رحماني، **المباحث الجليّة في اللّيترجيّات الشرقيّة والغربيّة، تتناول معارضة بعضها ببعض والتنقيب عن كل منها على حِدة المطبعة** البطريركيّة السُّريانيّة، دير الشّرفة، ١٩٢٤، ص ١٢١.

[٢] بطرس موشي (الخوراسقف)، مادّة "**القدّاس الإلهي حسب الطقس السرياني الأنطاكي**"، قُدّمت إلى طلاّب دير مار افرام الكهنوتي، قره قوش–العراق، ٢٠٠٩، ص ٦.

[٣] إسحق ساكا (المطران)، **تفسير القدّاس بحسب طقس الكنيسة السُّريانيّة الأرثوذكسيّة**، طبعة ثالثة منقّحة ومُضاف عليها، منشورات دير مار يعقوب البرادعي للراهبات السريانيّات الأرثوذكسيّات، العطشانة– لبنان، ٢٠٠٣، ص ٨٠.

[٤] اغناطيوس أفرام الثاني رحماني، **المباحث الجليّة في اللّيترجيّات الشرقيّة والغربيّة**، ص ١٢١.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ومنها إلى العربيّة المسيحيّة عن طريق السُّريانيّة بصيغة "همنيخ"، وهي تَعني القلادة والطوق أو المنطقة؛ ويعتبرها بن بهلول، في قاموسِهِ، كلمةً غريبةً، ويقول في صددها ما يلي: ܗܡܢܝܟܐ ܗܘ ܡܐ ܕܡܫܬܡ ܥܠ ܥܢܩܐ ܘܥܠ ܚܕܐ ܡܢ ܟܬܦܘܗܝ ܘܗܘ ܒܠܫܢ ܥܪܒܝ ܟܠܐ ܕܙܝܪܐ ، أي: "الهمنيخ، ويسمّى بالآراميّة "زيرا : الزير"، لأنّ الزير هو للعنق وهو يلفّه"[5]. والهمنيخ عبارة عن قطعة طويلة من النَّسيج مخروقة خرقًا مستديرًا في أعلاها يُدخِلهُ القسِّيس في رأسِهِ، ويُسدَلُ إلى الأسفل حتّى القدمين. وقد ورد ذكره في الترجمة السُّريانيّة البسيطة (تك ٣١/ ٥٠)[6]. ويَرمُز إلى تسلّح الكاهن بخوف الله وإلى حمل نير المسيح الواجب حمله[7] ليفلح في حقل الربّ.

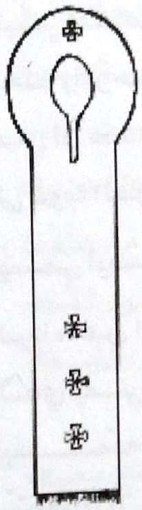

ويَقوم مَقامَ الهمنيخ (الأورار – ܐܘܪܪܐ)، وهو كلمة يونانيّة (ωραριον– وراريون)، يَلبسُه الشمّاس مَسدولاً من الطَّرفين على كتفه اليُسرى[8] ليشابه جناحي الملاك للدلالة على الخدمة، ويَضعه القسّيس في رقبته، ويضمّ الطَّرفين إلى صدره ويسدلهما إلى أسفل. وينبغي أن يصل إلى الكتفين حسب إشارة مار يوحنّا الذّهبيّ الفم. ولذلك، يُسمَّى باليونانيّة (επιτραχηλιον – أبيتراخليون)، أي ما حول الكَتِفين وعن هذه اللفظة اليونانيّة يُسمَّى في العربيّة بشيء من التحريف "البطرشيل"[9].

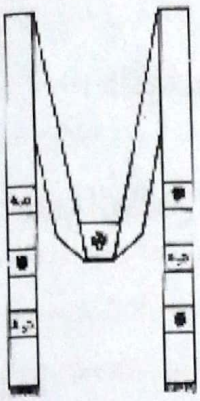

٣. (ܐܣܘܪ ܣܘܪܐ - إسُرْ حاصُو) وتَعني ما يربَطْ الخاصرتَين، أو (ܐܙܢܐ –زُونُورُو) أي الزُّنَّار وفي اليونانيّ (ζωναριον – زوناريون)[10]، وهي كلمة استعارتْها اللغة الطقسيّة من اليونانيّة، ويُدعى الزنّار كذلك سريانيًّا ܚܕܡܐ ܕܐܣܘܪܐ[11]، وهو يتألّف من قطعة من النسيج قليلة العرض، يتزنّر بها القسّيس فوق القميص، وله قفل من فضّة أو معدن يقفله من قدّام[12]. ويَرمز إلى رَبط الشّهوات والأهواء، وللدّلالة على سمو

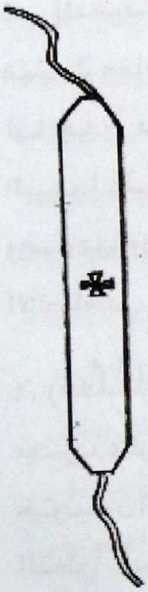

---

[5] باسيل عكّولة، **المفردات الأوخارستيّة في الكنيسة السُّريانيّة**، ضمن بحوث مهداة إلى الأباتي يوحنّا تابت، منشورات معهد الليتورجيّا رقم ٣٥، جامعة الرُّوح القدس، الكسليك، لبنان، ٢٠٠٥، ص ٩٨.

[6] اغناطيوس أفرام الثاني رحماني، **المباحث الجليّة في اللّيترجيّات الشرقيّة والغربيّة**، ص ١٢١.

[7] إسحق ساكا (المطران)، **تفسير القدّاس بحسب طقس الكنيسة السُّريانيّة الأرثوذكسيّة**، ص ٨٠.

[8] يرى الباحثون أنّ أورارا الشمّاس متأتٍ عن المنديل الذي يضعهُ خادم المائدة على كَتفهِ اليُسرى منسدلاً بطرفيهِ من قدام ومن وراء ليمسَح به أطباق الطعام.

[9] اغناطيوس أفرام الثاني رحماني، **المباحث الجليّة في اللّيترجيّات الشرقيّة والغربيّة**، ص ١٢١.

[10] المرجع السابق، ص ١٢٢.

[11] باسيل عكّولة، **المفردات الأوخارستيّة في الكنيسة السُّريانيّة**، ص ٩٠.

[12] اغناطيوس أفرام الثاني رحماني، **المباحث الجليّة في اللّيترجيّات الشرقيّة والغربيّة**، ص ١٢٢.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مَقامِه واستعداده للخدمة (لو ٢٢/ ٣٥)، وعلى تقلّده السّيف ضد إبليس وجنوده[١٣].

٤. (ܦܡܛܐ – فِديُونُو) الكُمّان، أو (ܐܬܪܐ – زندي) أي الزُّنود، يلبسُهما الكاهن في ذِراعَيهِ من المعصم إلى المرفق، ليُضَمّ بهما كُمّا القميص أوّلاً الأيسر ثمّ الأيمن. ويُسمَّيان عند اليونان (επιμανικια – أبيمانيكيا). وقد ورد ذكرهما في (تك ٣/٣٧، ٢٣)[١٤]، وذلك دليل على استعداد الكاهن للسَّير في طريق الربّ وحفظ أوامره، وإشارة إلى قوّة الربّ التي يَستمدُّها الخادم لتأييده وقت الخدمة. وفي الوقت ذاته يُذكّران الكاهن بوجوب الجهاد في مصارعة العدو[١٥].

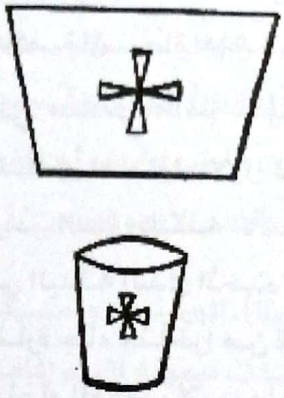

٥. (ܣܘܕܪܐ – كولتو) ورَدَتْ هذه الكلِمة في نبوّة إرميا (١٢/٤٣)، ويُرادُ بها في الأصل كساء الرُّعاة أو العباءة أو الجبّة، كما يُستَنتجُ مِمَّا جاء في وصيّة مار أفرام الملفان، إذ يقول: ܚܡܝܬ ܣܘܕܬ ܡܚܢܢܝ – بقميصي وبعباءتي (أو جبّتي) ادفنوني. والسُّريان المشارقة يسمّون البدلة ܣܘܕܐ وكذلك صُدّارا. وجاء في القاموس أنّ ܣܘܕܐ لها برنس في رأسها[١٦].

٦. (ܚܡܝܠ – شَدْيو) أو (ܦܝܢܘ – فَينو) وكلتا الكلمتين تَعنيان البدلة، ويكون أسفلُها مُستديرًا. وكلِمة (ܦܝܢܘ – فينو) مُحرَّفة عن اللغة اليونانيّة (φαινολιον – فانيولون، أو φελονιο – فيلونيو) ومنها جاء اسم البدلة باللاتينيّة penula، وكانت قديمًا ثوبًا مخروقًا في أعلاه ليدخل فيه الرأس، ليس له كَمّان لليدين، ويغطّي البدن بأسره. وبَقيت هذهِ البَدلة مَسدودة من قُدّام عند اليونان واللاتين، لكنّها مَفتوحة من قُدّام عند جميع السُّريان، والأقباط والحبشة والأرمن[١٧]. وهي تُشير إلى بَدلة هارون وإلى البدلات الّتي ظَهَرَ فيها الملائكة، وإلى ثَوب المسيح الّذي ألقى عليه الحرّاس القرعة[١٨].

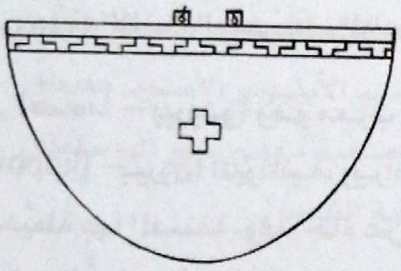

٧. (ܡܪܒܥܐ – مَصْنَفتو) وهي المصنفة. يُغطّي بها الخورأسقفُ، ومنْ فوقه، رأسَه، والأصل فيها أن يكون لونها أبيض[١٩]. وقد وصِفَت

---

[١٣] إسحق ساكا (المطران)، **تفسير القدّاس بحسب طقس الكنيسة السُّريانيّة الأرثوذكسيّة**، ص ٨٠.

[١٤] اغناطيوس أفرام الثاني رحماني، **المباحث الجليّة في اللّيترجيّات الشرقيّة والغربيّة**، ص ١٢٢.

[١٥] إسحق ساكا (المطران)، **تفسير القدّاس بحسب طقس الكنيسة السُّريانيّة الأرثوذكسيّة**، ص ٨٠.

[١٦] اغناطيوس أفرام الثاني رحماني، **المباحث الجليّة في اللّيترجيّات الشرقيّة والغربيّة**، ص ١٢٢–١٢٣.

[١٧] المرجع السابق، ص ١٢٣.

[١٨] إسحق ساكا (المطران)، **تفسير القدّاس بحسب طقس الكنيسة السُّريانيّة الأرثوذكسيّة**، ص ٨٠–٨١.

[١٩] قال ابن الصليبي: "ܡܪܒܥܐ ܕܚܢܦܐ ... ".

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بكونِها مُقنِّعة للرأس، ولها شرفات كالتّاج. وتُحدِرُ عن الرأس في وقت قراءة الإنجيل وتَقديس الموضوعات. وقد ورد ذكرها في سفر الخروج (٣٩/ ٢٨)، وسفر اللاويّين (٨/ ٩)[٢٠].

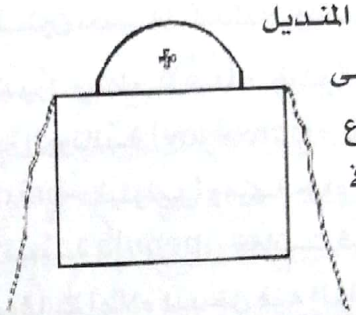

وهي تُشير إلى المنديل الذي وضِعَ على رأس الربّ يسوع عند وضعه في القبر. كما أنّها بمثابة العِمامة التي كان يَلبسُها رئيس الكهنة قديمًا بأمر الله وقت الخدمة (٢٨/ ٤). ولِبسِها على الرأس تُذكّر الأسقُف بضرورة اليَقظَة الروحيّة والإنتباه العقليّ إبّان الخِدمة[٢١].

٨. (ܚܢܢܐ – بيرونو) وهو مُعرَّب عن كلِمة (βιρρον –بيرون) اليونانيّة، ويُرادُ به البدلة المُخيَّطة بها المصنفة. وقد جاءَ عن مار ربُّولا، أُسقف الرُّها ما تَعريبه: "كان يلبس البيرون حَنَّانا في الشتاء (ليدفّئ رأسه)، أمّا في الصَّيف فكان يلبس البدلة صُبًّا". ويُسمَّى البيرون كذلك (ܡܥܦܪܢܐ – معفرو). وهناك اختلاف على معناها، ففي عهد يعقوب، أسقف أذربيجان (+١٣٤١)، كانت تَعني البُرنُس. وفي كتابهِ المُعَنوَن ﭬتاڤحُه: يُعرّف المؤلّف هذه القطعة من الثياب بما يلي: (...) ههّمًا وسُمًا حم عبًا، أي القبّعة أو غطاء الرأس المخيط مع المعطف أو الرداء أو العباءة[٢٢]. "وفي المعاجم دلالات واضحة على هذا الاختلاف بين البيرون ومَعفرا عندما يَتَحدّثون عن الشّارات الأسقفيّة، مُعدّدين البيرون والعكّازة أو العصا، والقطعة المسمّاة مَعفرا، كما في النصّ التالي: حَنّانا ومَاسَم سمّا ومَعفرا. ويقول عكّولة "إنَّ المدلول الأوّل لهذه الكلمة هو البُرنُس الذي يلبسه الأسقُف". وفي رأيه أنّ معنى البدلة الذي اتّخذه البيرون والمصنفة والغفّارة جاء متأخّرًا من قبيل تسمية الكلّ بالجزء أو العكس، لا سيّما وأنّ البرنس كان يشكّل جزءًا أساسيًّا من البدلة"[٢٣].

٩. (ܐܘܪܪܐ ܕܚܠܐ – أورُرُ رابو) أو (ܐܘܪܪܐ ܕܥܡܘܪܝܘܢ – أوموفوريون) عن الأصل اليوناني (ωμοφοριον – أموفوريون) يتدرّع به الأسقف والمتروبوليت والبطريرك[٢٤]، يُلبَس على

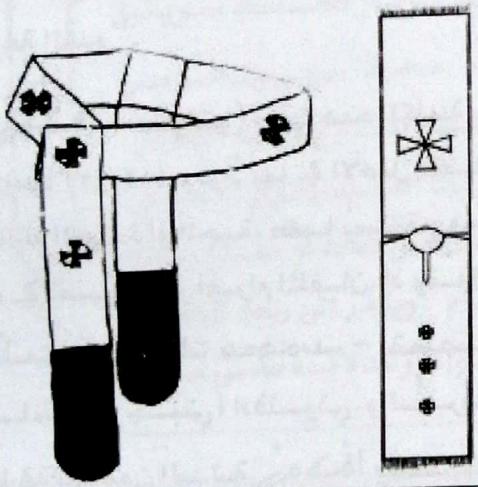

[٢٠] اغناطيوس أفرام الثاني رحماني، **المباحث الجليّة في اللّيترجيّات الشرقيّة والغربيّة**، ص ١٢٣–١٢٤.

[٢١] إسحق ساكا (المطران)، **تفسير القدّاس بحسب طقس الكنيسة السُّريانيّة الأرثوذكسيّة**، ص ٨١.

[٢٢] اغناطيوس أفرام الثاني رحماني، **المباحث الجليّة في اللّيترجيّات الشرقيّة والغربيّة**، ص ١٢٤.

[٢٣] باسيل عكّولة، **المفردات الأوخارستيّة في الكنيسة السُّريانيّة**، ص ٩٤.

[٢٤] اغناطيوس أفرام الثاني رحماني، **المباحث الجليّة في اللّيترجيّات الشرقيّة والغربيّة**، ص ١٢٤.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الصَّدر ثمّ يُطوى الطرف الآخر على الظهر، بحيث يُشكّل هَيئة الصَّليب، وهو يُذكّر لابسه بالصَّليب الذي حَمله يَسوع وهو مُساقٌ إلى الصلب، كما يُشير إلى أجنحة السرافيم، وإلى تَدفُّق النِّعمة كالنهر، وإلى حَمل رسالة المسيح[25]. والبَالْيُوم pallium الذي يوشِّحون به البطاركة الشرقيّين، ويَرتديه أيضًا أساقفة المدن الكبرى في الغرب، أصله الأوموفوريون[26].

١٠. (ڕُكْحَا – صليبًا)، الصَّليب: ويُمسكه رئيس الكهنة مع الأسقف بيمينه أثناء إقامة الشعائر الدينيّة، ويكون من خشب أو من معدن أو من عظم سنّ الفيل المعروف بالعاج، وكلما جلس الأساقفة في دواوينهم يضعون صليب اليد إلى جانبهم، فإذا دنا المؤمنون منهم لثموه تبرُّكًا. ويَستعمِله الأُسقف في الكنيسة أيضًا ليُبارك بهِ الشَّعب أثناء أداء الصَّلوات والقدّاس[27] (راجع السؤال الليتورجي ص٨٩).

١١. (مَقْحُنْتَا – مقبلونيتو)، هو المنديل المُعلَّق بالصَّليب الّذي يَحمله الأسقف، ويُسمّى أيضًا اللفافة. ويذهب البطريرك رحماني إلى أنّ الغاية من تَعليق المنديل بالصليب هو لمنع وضعه عاريًا في العُب، وألاّ يقبض عليه إلاّ بالمنديل وذلك إجلالاً وتكريمًا للصَّليب. وفي نظر عكّولة فإنّ المنديل الموشّى والمُطَرَّز بعناية هو لتزيين الصَّليب المقدّس عند عَرضه على المؤمنين أو إعطائهم إيّاه لتقبيله، وهو يَقترح بأن تُترجم هذه الكلمة بمنديل الترحيب والاستقبال[28].

١٢. (مَهْوْنْتَا – مُورونيتو) أو (مَحْمَمْتَا – شُبوقتو) أو (شَمْلْتَا –حُوطرو)، العكّاز أو العصا: يَقبض عليها الأسقف أو البطريرك بيساره، يعلوها رأس حيّة ملتوٍ أو رأسان متعاكسان، إشارة إلى الآية الإنجيليّة "كونوا حُكماءَ كالحيّات" (متّى ١٠/١٦)، أو يَعلوها كُرَةً مِنَ المعدن فوقها صليب، وتُصنع العكّاز عادةً، من خشب الأبنوس الأسود، محلاّة بحلقات فضيّة مذهّبة[29]. وهي تُشير إلى سلطان الكهنوت في رعاية الشعب[30].

١٣. (شُمْعْتَا –حُوتمو) وهو الخاتم: الذي يَلبسه الأسقف في إحدى أصابع يده اليُمنى، دلالةً على السُّلطة الموكولة إليه، والأصل فيهِ الخاتم المنقوش على حجرهِ اسم الأسقف لتُختَم بهِ الصكوك والرسائل[31].

---

[25] إسحق ساكا (المطران)، **تفسير القدّاس بحسب طقس الكنيسة السُّريانيّة الأرثوذكسيّة**، ص ٨١.

[26] اغناطيوس أفرام الثاني رحماني، **المباحث الجليّة في اللّيترجيّات الشرقيّة والغربيّة**، ص ١٢٤.

[27] المرجع السابق، ص ١١٨ و١٢٥.

[28] باسيل عكّولة، **المفردات الأوخارستيّة في الكنيسة السُّريانيّة**، ص ١٠٤.

[29] اغناطيوس أفرام الثاني رحماني، **المباحث الجليّة في اللّيترجيّات الشرقيّة والغربيّة**، ص ١٢٥.

[30] المطران إسحق ساكا، **تفسير القدّاس بحسب طقس الكنيسة السُّريانيّة الأرثوذكسيّة**، ص ٨١.

[31] اغناطيوس أفرام الثاني رحماني، **المباحث الجليّة في اللّيترجيّات الشرقيّة والغربيّة**، ص ١١٩.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١٤. (لُحُا – ثُوغُو) كانَ يعتمره الآلهة والملوك، أنصاف الآلهة، في الشَّرق القديم. مثل الآشوريَّين والفرس. وكان في السَّابق كناية عن قُبّعة أو طربوش يوضَع على رأس الحكّام والمشايخ والأشراف. اعتمده أباطرة بيزنطية لغاية القرن الخامس عشر الميلادي. ودرج البابوات على وضعه منذ القرن التاسع الميلادي. تبنّت كنيستنا السُّريانيّة التاج الغربيّ، الذي قَام مَقام المصنفة، وهو عبارة عن قبّعة من قماش، مخروطيّة الشكل، يُحيط بها إكليل مذهَّب، وطورًا من معدن تكسوها طبقتان أو ثلاث من الحجارة الكريمة. ويوضع التاج على رأس الأُسقف أثناء الاحتفالات الدينيّة، وعندها يرمز إلى إكليل الشوك الذي ضَفَرَهُ الجند ليسوع. لبسه هارون (خر ٣٩/٣٠–٣١). ويدلُّ رمزيًّا، على العِلْم في العهدين، القديم والجديد، الجانب الأمامي منه يُشير إلى العهد الجديد، والجانب الخلفي يُشير إلى العهد القديم، اللذَين من المفترض أن يعرفهما الأسقف جيِّدًا عن ظهر قلب. فهو مسلّح بالجانبين من أجل الوقوف سدًّا منيعًا بوجه أعداء الإيمان. أمَّا الشريطتان المتدلّيتان منه، من الجانب الخلفي، فترمزان إلى الروح والحرف[٣٢].

أمَّا عن الزي الظاهري خارج إقامة الشعائر الدينيّة، فلم يكن القسوس والأساقفة بطبقاتهم يتميّزون عن العلمانيّين في زيّهم إلاّ باللّحية. حاليًا، وبتأثير من الغرب سُمِح لهم بارتداء زيٍّ خاصّ "الكيرجمان" و"السوتانة"، خارج الكنيسة.

خاتمة

بعد أن تعرّفنا على أسماء الثِّياب الليتورجيّة بحسب طقس كنيستنا السُّريانيّة الأنطاكيّة، وتَقصّينا أصولها، ووصفنا كلّ قطعة منها ووضعنا بعضًا من الرسوم التوضيحية التي توفرت لدينا[٣٣] وإعطينا البعض من مَعانيها، نَستغرب حين نرى أنّ بعضًا من ذوي الدرجات الصُغرى وحتّى الكبرى أحيانًا لا يُبالون بالتعليمات الواردة بالكتب الطقسيّة بخصوص ارتداء الثِّياب الليتورجيّة. كم يحدث مثلاً أن يقوم الشماس بعملية التبخير مكتفيًا بلبس الهرار دون القميص، أو يَكتفي الكاهن بارتداء البطرشيل وهو في زيّ "الكليرجمان" في الاحتفالات الليتورجيّة!

أختم كلامي بالصَّلاة التي يتلوها الكاهن السرياني أثناء ارتدائه لثيابه الليتورجيّة في الموفه (السّكرستيا)، وهذا نصّها: "ألْبِسْنِي اللهُمَّ حُلَّةً لا تَبلى بقوّةِ الرُّوحِ القُدُس. وأهِّلني لأُرضِيَكَ بسيرةٍ حَسَنة كُلَّ أيّامِ حَيَاتِي. الآنَ وكلَّ أوانٍ وإلى الأَبَدْ، آمين".

---

[٣٢] ناصر الجميّل (الخوري)، **الرموز المسيحيّة**، بيروت، ٢٠٠٧، ص٦٥–٦٦.

[٣٣] الرسوم مأخوذة من powerpoint عنوانه: أزياء الكهنة في التاريخ، للأب عبدو بدوي، الشرائح رقم ٩، ١٣، ١٤، ١٦، ١٨، ٢٠، ٣٢.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

سؤال ليتورجي

لماذا نُقبّل أيادي آبائنا الروحيّين، الأساقفة والكهنة؟

مهند نبيل – كركوك

لقد ارتَبَطَ التَّقبيل بتقاليدَ دينيّة قَديمة. وتَبنّاها المسيحيّون، كما هو الحال في كَثيرٍ مِن العادات القديمة، وأصبَحَت عِندهم قُبلَةً مُقدّسة تَدلُ على التَّحيّة والسَّلام: "لِيُسَلِّم بَعضُكُم على بَعْضٍ بِقُبْلَةٍ مُقَدَّسة" (روم ١٦/ ١٦؛ ١ قور ١٦/ ٢٠؛ ٢ قور ١٣/ ١٢؛ ١ تس ٥/ ٢٦؛ ١ بط ٥/ ١٤).

ويُقَبِّل المَسيحيّون الأيقوناتَ والكُتُبَ المُقدّسة والمذبح والصَّليب ويَدَ الآباءِ الروحيّين على اختِلافِ رُتَبهم ودرجاتِهم، كما ويُقبِّلونَ أيضًا كُلَّ ما لَهُ عَلاقةً مُباشِرة بالأمورِ الكَنسيّة المُقدَّسة وذلِكَ دلالةً على الاحتِرام والوَقار ولِنيلِ البَرَكة. ودَخَل مُؤخرًا العِناق أو المُصافَحة باليَد ليَحِلَّ مَحلَّها.

إنّ تَقبيلَ يدِ الكاهِن تأتي بطلَبٍ مِنَ المؤمن الذي يَتقدّم إليه، طالِبًا البَرَكة وواضِعًا كَفَّ يَدِهِ اليُمنى على راحَةِ يَدِهِ اليُسرى، قائلا له: "بارخمور" – بارك يا سيّد . فيَردّ عليه الكاهن "الوهو مبَريخ" – اللهُ يُبارِكُكَ. مُبارِكًا بيدِه بإشارة الصَّليب واضِعًا يَدَهُ على راحةِ يَدِ طالبِ البَرَكة ليُقبِّلها احترامًا لليد التي أعطَتهُ البَرَكة.

ومع تغيير الحياة، بَدأ يتردّد الناس، في المدن خاصّة، في تَقبُّل تَقبيل يَدِ الكَهنة والأساقِفة، وصارَ يَختارُ بَعضُ الكهنة وخاصّة الشباب مِنهم حول تَقبُّل الفِكرة. واجتماعيًّا، وعلى العموم، فإن تَقبيل يَدَ كِبارِ العائلة هي مُمارَسةٌ اجتِماعيّة شَرقيّة قَديمة، وعَلامةٌ على احترام وتَقدير الصَّغير للكَبير، ولا زالَت تُمارَس في الشَّرق.

إذًا، نَحنُ لا نُقبِّل يَدَ الكاهِن أو الأُسقُف على أنَّها يدُ فُلان بنْ فُلان، إنَّما احترامًا لليَد الَّتي بواسطتِها نِلنا الوِلادة الجَديدة بالعِماد ومِنها نَتناول القُربان المُقدّس. والتي تَتَضَرَّع لأجلِنا وتَمنحُنا باسم الرَّبّ البَركة، والتي من خلالِها نَحصلُ على الغُفران في سِرِّ المصالحة، ونُمسَح بمسحة المرضى.

أمّا عن تَقبيلِ الخاتَم. لا يوجد هناك أي نَصّ أو علامة كِتابيّة تُشير إلى وجوب لبس الخاتم. إلا أنّ العادة بدأت في الغرب إذ أخذَ الأساقفة يَلبَسونَ الخاتَم في يَدهم اليُمنى، التي بها يُبارِكونَ، ومِنَ الغَرب دَخَلَت إلى الشَّرق، وهي تَرمُز إلى السُّلطة والعَهد والأمانة والوَحدة بينَ الأُسقُف والكَنيسة. وفي تَقبيلِنا الخاتم إنَّما نحنُ نَعتَرِف بسُلطان الأسقف هذا ونُقدِّر ارتباطَه بالكنيسة ونُثَمِّن أمانَتَه ووَحدتَه مَعَ الكَنيسة. ◆

الخوراسقف بطرس موشي

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

القسم الاحتفالي ✠

صلاة العائلة: لجنة الصلاة

الفكرة الطقسية: الأب ربيع حبش*

التعليقات الكتابيّة: لؤي الشاباني♦

الزمن الليتورجي: الدنح

صلاة العائلة (تُصلّى خلال كلّ ايّام الزمن الليتورجي)

تسبيح جماعي

ܩܕܝܫ ܐܠܗܐ . ܩܕܝܫ ܚܠܝܢ ܕܠܘ ܡܘ ܝܘܬܘ . ܩܕܝܫ ܚܠܝܢ ܕܠܘ ܡܘ ܝܘܬܘ ܪܚܡ ܥܠܝܢ).	قاديشات آلوهو، قاديشات حايلثونو، قاديشات لومو يوثو، أثراحام علين (٣).	قُدُّوسٌ أنتَ يا الله، قُدُّوسٌ أنتَ يا قَوي، قُدُّوسٌ أنتَ يا مَنْ لا يَموت، إرحَمنا (٣).
ܡܪܝ ܪܚܡ ܥܠܝܢ . ܡܪܝ ܚܘܣ ܘܪܚܡ ܥܠܝܢ . ܡܪܝ ܩܒܠ ܬܫܡܫܬܢ ܘܨܠܘܬܢ ܘܪܚܡ ܥܠܝܢ .	موران اثراحام علين، موران حوس وراحيم علين، موران قابل تشمشتان وصلوثان واثراحام علين.	رَبَّنا إرحَمنا. رَبَّنا، أشفِقْ عَلينا وارحَمنا، رَبَّنا إقبَلْ خِدمَتَنا وَصَلواتِنا وارحَمنا.
ܫܒܚܐ ܠܟ ܐܠܗܐ . ܫܒܚܐ ܠܟ ܒܪܘܝܢ ܫܒܚܐ ܠܟ ܣܒܪܢ ܠܥܘܠܡ .	شُبحولوخ آلوهان، شُبحولوخ باروِيان، شُبحولو سَبرَن لعولام.	المَجدُ لَكَ يا إلهَنا، المَجدُ لَكَ يا خالِقَنا. المَجدُ لَكَ يا رَجاءَنا إلى الأبد. آمين

صلاة الابتداء (يُصلّيها احد الوالدَين)

أيُّها الربُّ يسوع، يا مَنْ أعلنتَ في عِمادِكَ عن بدءِ رسالتِكَ الخلاصيّة لِلبَشَر. إزرَع فينا كَلِمَتَكَ وَهَبنا الجُرأة أنْ نترُك حياة الخَطيئة فنستَحِق أنْ ننالَ نِعمة الخَلاص، آمين.

---

* قراءات الآحاد والأعياد هي بحسب الطّقس السُّرياني الأنطاكيّ الكاثوليكي.

* كاهن عراقي من أبرشية الموصل للسريان الكاثوليك، بكالوريوس في العلوم اللاهوتيّة من كلّية بابل الحبريّة للفلسفة واللاهوت–العراق.

♦ عراقي مُقيم في روما، دكتوراه في اللاهوت الكتابي من الجامعة الحبريّة الغريغوريّة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المزمور ٧٢ (مقاطع من المزمور مع لازمة تُردّد بعد كُل مقطع)

لازمة: يا يسوع ربَّنا يا نورًا من نور، جِئناكَ وقَلبُنا بالحُبِّ مغمور، فاقبَل مِنّا حُبَّنا واملأ قلبنا بالنور.

- أَللّهُمَّ هَب لِلمَلِكِ حُكمَكَ ولابنِ المَلِكِ عَدلَكَ.
فَيَقضِيَ بالبرِّ لِشَعبِكَ وبالإنصافِ لِوُضعائِكَ.
- لِتَحمِلِ الجِبالُ لِلشَّعبِ سَلامًا والتِّلالُ بِرًّا وُضعاءُ الشَّعبِ يُنصِفُهم
وبَنو المَساكينِ يُخَلِّصُهُم والظالِمونَ يَسْحَقُهم.
- يَنزِلُ كَالمَطَرِ على العُشْبِ وكالرَّذاذِ الَّذي يَسْقي الأَرض.
البِرُّ في أَيامِهِ يُزهِر والسَّلامُ يَعُمُّ إلى أَن يَزولَ القَمَر
- أَمامَه البُداةُ يَركَعون وكُلُّ الأُمَمِ لَه تَخدُم.
لأَنَّهُ يُنقِذُ المِسْكينَ المُستَغيث والبائِسَ الذي بلا نَصير.
يَعطِفُ على الكَسيرِ والمِسْكين ويُخَلِّصُ نُفوسَ المَساكين.

تأمُّل في المزمور

يَحمِل المزمور بشائرَ جَديدة، بُشرى السَّلام والطُمأنينة، بُشرى للوضعاء والمُهمَّشين وهي تؤكد أن الربّ يُنصِفهم، بُشرى لِلمساكين بأن الله يُعينهم. واليوم إذ نُصلي نَحنُ هذا المزمور فذلِكَ نابعٌ مِن ثِقتنا واستسلامِنا التّام ورجائِنا بالله ربِّنا ورَحمته، فهو يَنحني نَحونا ويكشِفُ لنا ذاتَهُ فيَجعلَنا نَرجو خَلاصهُ.

العائلة كنيسة بيتيّة

يساعد الأهل أولادهم، عَبرَ التَّربية المسيحيّة، لأن يُصبحوا كُلَّ يومٍ أكثرَ وعيًا لِهبة الايمان؛ وإذ يُواكبونَهم إلى مَعرفة سِرِّ الخَلاص، يُنشِئونَهُم على العَيشِ كإنسانٍ جَديد في العَدالة والقَداسة، فيُساهِمون في نُمو الجَسَد الرُّوحي. وَتَقضي رِسالَة التَّربية أنْ يَقترِح الأهلُ على أولادِهم كُلَّ ما هو ضَروريٌّ لِنضج شَخصيتهم التدريجيّ من وِجهَة نَظرٍ مَسيحيّةٍ وكَنسيّةٍ ورِسالة العائلة التَّربويّة التي يُنقل الإنجيل إليها ويَشعّ منها، تصل إلى حَدٍّ تُصبح فيه حياة العائلة مَسيرَة إيمانٍ وَتَعليمًا مَسيحيًّا وَمَدرَسةً لِتلاميذِ يسوع في العائلة، كُلّ الأولاد هم مُبشِّرون ومُبشَّرون (منشورات اللجنة الأسقفية لشؤون العيلة في لبنان، الأولاد ربيع العائلة والمجتمع، عدد ١٢، ص ٥٥-٥٦).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ترتيلة فَوقَ الأُردُنّ (بلحن يا أم الله) (يمكن اختيار اي ترتيلة اخرى يعرفها افراد العائلة)

فَـــــــــــوقَ الأُردُنّ (١) صَـــــــاحَ المَعمـــــــدان
يـــــا دُنيـــــا غَنّـــــي لـــــلآتي أقـــــوى مِـــــني
غَنّـــي الحُـــبَّ والشُّـــكران
صَـــوتُ الحَمـــدِ والتَّســـبيح نَتلـــو للـــربِّ المَســـيح
أعطانـــا بالمَـــاءِ الغُفـــرانْ

طلبات (يُصلّيها احد الأبناء ويُجيب الجَميع: إستَجِب يا ربّ)

- أيُّها الإلهُ الآب، هَبنا أن نُبصِرَ حضورَكَ بَيننا من خلال إخوتِنا البشر الذين هم صـــورَتُكَ، وأن تَكون حَياتُنا وأفعالُنا مَرضيةً أمامَكَ، فنكون من أبنائِكَ الذينَ تفرحُ بِهم. إليكَ نُصلّي.
- أيُّها الإلهُ الآب، تَقبَّل في هذا الزَّمن المُبارك كُلَّ المُعمدين الجُدُد، وأنعم عليهم بِموهَبة روحِكَ القُدوس ليعيشوا إيمانَهم بأمانة ويَشهدوا لكَ في كُلِّ الأوقات. إليكَ نُصلّي.
- أيُّها الإلهُ الآب، نُصلي من أجل المرضى والمتألّمين والّذين يَهتمونَ بهم وكُلّ الّذين طَلبـــوا صلاتنا، ومن أجلِنا نَحنُ المجتمعين هُنا. أفِض علينا نورَكَ. إليكَ نُصلّي.

تأمُّل وتساؤل

يتّخذ سرّ العماد مَكانَةً أساسيّة في إيمان الكنيسة. فالروح القُدُس الذي حَلَّ على يسوع في عِمادِه يحلّ على كُلّ مَسيحي ساعة عِماده أيضًا. لكِن هذا السِّرّ لا يُعطى حَقّه مـــن قبـــل المؤمنين، فإما أن يُقابل بلا مُبالاة من قبل الأهل، خاصّةً والد الطفل، أو يُحتفى بالمُعمّـــد مـــن خلال حفلة ومدعوّين خاصّة إذا كان صَبيًّا، وليسَت بالضرورة فَرَحاً بِمعموديَّتِه. إذًا كيـــف نَجعل من حَدَث العِماد مُناسبةً لِتَجديد إيماننا؟

رتبة السلام

أيُّها الرَّبُّ يَسوع، يا سيدَ السَّلام، عَلِّمنا أنْ نكونَ رُسُل سَلامٍ في عائِلاتِنا ومُحيطِنـــا.

(يَتبادَل المُصلّون السَّلام فيما بَينهم وهم يُرتّلون تَرتيلة السَّلام)

طوبى لفاعلي السَّلام

(طـــوبى لِفـــاعلي السَّـــلامِ فإنّهُم أبنـــاءَ اللهِ يُـــدعون)٢

الخِتام بالصَّلاة الرَّبيّة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

عيد الدنح ܚܓܐ ܕܥܡܕܐ ܕܡܪܢ ܐܘ ܝܘܣܦ ܘܡܪܝܡ

الذكرة الطَّقسيّة (لوقا ٣/١٥-١٨ و٢١-٢٢)

كانت رِسالَة يوحنا المَعمدان تَهيئة الإنسان للحدَث الأواخري، من خِلال تَوبتِه وتَطهيره مِنَ الخَطايا بواسِطة العِماد. فعملُه هذا كان اَستِباقًا للحَدَث الأكبر، أي ظهور يَسوع المسيح، الّذي جاء ليعتمِد على يده. فكان العماد نُقطَة إنطلاقٍ وبداية لِدعوة يسوع في العالم الّذي لَم يكُن بحاجة إلى مَعموديّة يوحنّا، لكنَّه قرَّر أن يُشارِكَ الإنسان بهذا التَّطهير الّذي هو تَهيئة البَشرية لِلدّخول إلى الملكوت الّذي أعلنَ يسوع عَن اقتِرابِهِ. وما إعلان الآب"أنتَ اَبني الحَبيب عَنكَ رَضِيت"، إلاّ تَثبيتًا لِهذِه الدَّعوة بعد أن حَلَّ عليه الرُّوح القدُس.

التعليق الكتابي على نصّ رسالة القديس بُولس الرَّسول إلى تلميذه طيطس (٢/١١-١٥ و٣/١-٧)

إنّ عيد الظهور الإلهي (ἐπιφαίνω) هو من الأعياد الأساسيّة في الكنيسة السُّريانيّة وفي جميع الكنائس الشَرقيّة لأنّه مُرتبط بالدرجة الأولى بمعموديّة المَسيح التي بها أدرَكَ البَشر نِعمَة الميلاد. هذه النِّعمة العامِلة فينا تُعطينا الرَّغبة في انتظارِ المجيء الثَّاني بفرَحٍ واستِعداد (٢/١٣)، لِقبولِ الإتّحاد والثَّبات والنُّموّ في الشركة مع المسيح المُتألّم، فنَقبل تَجسُّدَهُ وآلامَه وصَلبَه ومَوتَه ودَفنَه وقيامَتَه في حياتنا. هذه النِّعمة التي ظَهَرَتْ هي عَطيّة مَجّانيّة مُخلّصة لِجَميعِ النَّاس، إذ جاءَ الإبنُ الكَلِمة لِخلاصِ العالَم كُلِّه.

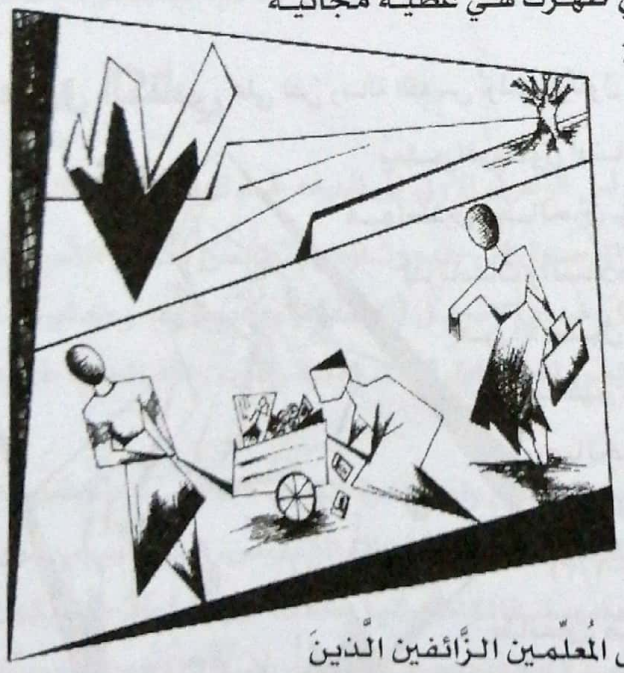

بعد أن تأمّلنا في ظهور المسيح بالجَسَد في زَمن الميلاد؛ نَتأمّل اليوم في ظهور سرّ المسيح للعالم، هذا ما يدعونا إليه القدّيس بولس في رِسالَتِه الرَّعويّة إلى اَبنِه الحَقيقي في الإيمان المُشترك (طي ١/٤)، والّذي يَظهر أنّه أصبح أُسقفًا على جزيرة كريت (طي ١/٥). اتّسمت هذه الجَزيرة منذُ العُصور الأولى بالفساد، واشتَهَر أهلُها بالكَذب والشَّراسة (١/١٢-١٣). هذا وقد قامَ فيها بَعض المُعلّمين الزَّائفين الّذينَ يُنادونَ بتعاليمَ لا تَتَماشى مع التَّقليد (الإيمان) الصَّحيح. لِذلِكَ يُشجّع الرَّسول تلميذَهُ طيطُس على الكرازة في هذهِ الجَزيرة مُقاوِمًا كُلّ تَعليمٍ زائِف، مُقدّمًا نَفسَه في كُلِّ شيءٍ قدوةً للأعمالِ

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الصَّالِحة (٧/٢)، مُؤكّدًا عَليه أيضًا بأنّ نِعمَة الله المُخلّصة قَد ظَهَرَت على جَميعِ البَشَر حامِلةً الخَلاص ومُعلّمةً إيّانا أن: نُنكِرَ الفُجور والشَّهوات العالميّة؛ نَعيشَ بالتَّعقُّل والبرّ والتَّقوى في العالم الحاضر؛ نَنتَظِرَ مَجيء الرَّبّ الثاني ومُنتظرينَ الرَّجاءَ المُبارَك (١٣/٢) (راجع أيضًا رجاء الحياة في ٧/٣) وظُهور مَجد الله العَظيم ومُخلّصنا يَسوع المسيح.

إنّ الرُّجوع المُستَمِرّ لِلمَسيح والذي يَنعَكس ليسَ فقط من خلالِ أعمالِنا إنّما أيضًا عبر طريقةِ تَفكيرنا، يَستَنِد إلى العَدالة واحتِرام حقوقِ وواجباتِ الجميع والإلتِزام في التعاون من أجل الخَير المُشتَرَك وبالنَتيجة الثَّبات في الخَير وفي رَفضِ الشَّرّ. هكذا نستطيعُ أن نُظهِرَ أننا تلاميذ يحسن مُعلمنا الاتّكال علينا في كُلّ مَهامِنا المسيحيّة. ◊

١- الأحد الأول بعد الدنح سِرّ حمَلُ اللهِ

الفِكرة الطَّقسيّة (يوحنا ٢٩/١-٤١)

يَعترف يوحنّا المعمدان بِرسالَتِه، الّتي هي تَمهيدُ الطَّريق لِمجيء المُخلّص، الّذي سيُخَلّص العالَم مِنَ الخَطيئة والموت. وشَهِدَ شَهادَةً حَقيقيّةً لكُلّ ما رآهُ عن يَسوع النَّاصري عندما نَزَلَ إلى مياهِ المَعموديّة وامتلأ مِنَ الرُّوح القدس، فاعتَرَفَ أمام تَلاميذِه أنَّ يَسوع "حَملُ الله" الّذي على التلميذ أن يتبعهُ وأن يدعو الآخرين لاتِّباعِهِ وللإقامة مَعهُ حتّى يشهدوا بحقّ أنّهُم وَجَدوا المَسيح.

التعليق الكتابي على نصّ رسالة القديس بُولس الرَّسول إلى تلميذه طيطس (١١/٢-١٥ و١/٣-١٥)

يُعلّم الرَّسول أبناءَ الكنيسة الجَامِعة، ويَحُثّهُم، أنْ يَكونوا مُواطنينَ صَالحينَ في مُجتمعاتِهم أينما كانوا لِيخضَعوا لِلرئاسات والسَّلاطين مُقدّمينَ لِمُجتمعاتِهم ما يَستطيعونَ من الأعمال الصَّالحة، وأنْ يَتذَكّروا في كُلّ حينٍ أنّ حَياتَهم هذهِ، بِكُلّ ما فيها مِن بَركاتٍ وأعمالٍ صالِحة، إنّما هي ثَمَرةٌ لِعَمَلِ الرَّبِّ من أجلِنا، فلولا نِعمة الرَّبِّ هذِهِ لكُنّا ضائعين في حياةٍ لا مَعنى لَها (١/٣-٣). لأنّنا في وقت ما كُنّا أغبياء، غيرَ طائعين، ضَالّينَ... عَائشينَ في الخُبثِ والحَسَد... ولكِنْ حينَ ظَهَرَ لُطفُ اللهِ مُخلّصِنا. إستحقَقناهُ لا بسَبَبِ أعمالِنا البَارَّة بَل بمُقتَضى رَحمَتِه خَلّصنا بِغَسلِ الميلاد الثَّاني وتَجديد الرُّوح القُدُس (٣/٣-٥؛ راجع روم ٢١/٣- ٢٦؛ ١قو ١١/٦).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

إنّ أساسَ عَمَلِ المؤمن لا يَقومُ على البَحثِ عن أخطاءِ الآخرين والطَّعنِ فيهم، بل على المحبَّة التي تَستُرُ أخطاءَ الآخرين وتُزيّنُ حياتَهم في نَظَرِهم. إن أولاد الله يَرون في كُلِّ إنسانٍ شَيئًا صالِحًا، حتّى ولو كان الذي أمامَه كاذِبًا أو مُتكبّرًا أو قاتلاً، لأنّ عَينَه البَسيطة تَرى ما هو صالح، وقلبَهُ المُحِبّ يَترفّق ويَحنو طالِبًا خَلاصَ الجَميع.

يَختم بولس هذهِ الرِّسالة كعادَتِه مُقدِّمًا سلامًا مِنَ المُتواجدينَ مَعَه، طالِبًا السَّلامَ على جَميعِ المؤمنينَ في الجماعة، قائلاً: "يُسَلِّمُ عليكَ جَميعُ الَّذينَ معي. سَلِّمْ على الَّذينَ يُحِبُّونَنا في الإيمان" ثمّ يُصلّي من أجلِهم طالبًا "عليكُمُ النِّعمَةُ أجمَعين" (١٥/٣)، وهذهِ هي خُلاصة كُلِّ الأدعية، أنْ تُرافقنا نِعمة الله على الدوام. آمين.

◆

٢- الأحد الثاني بعد الدنح سَرْحَطا وأيام حُمْدَة ثِسْا

الفِكرة الطَّقسيّة (يوحنا ٤٣/١-٥١)

يَختار يسوع التَّلاميذ ليكونوا شُهودًا لِلبشارة، لَم يَطلب مِنهُم أنْ يَعملوا أيّ شَيء في البداية سوى رؤية أعمالِه، فهم سيكونون شُهودًا لِلعالَم الّذي لَم يرَ يَسوع. تَبعوهُ لأنَّهُم سَمِعوا دعوته لهم، وبَعضُهم عَرفوه من قراءتِهم للتوراة والأنبياء، والبعضُ مِن لِقائِهم بهِ، والآخرين مِن خِلالِ أقوالِهِ وأعمالِهِ. واكتَشَفوا حَقيقَتَهُ بأنَّه حَقًا ابنُ الله المُرسَل إلى العالم، ليُخَلِّصَ الإنسان من الشَّرِ والخَطيئة.

التعليق الكتابي على نصّ رسالة القديس بُولس الرَّسول الأولى إلى تلميذه طيموثاوس (١/٣-١٦)

الإصحاح الثالث من رسالة بُولس الرَّسول إلى طيموثاوس يَتَضَمَّن بَعضَ التَّعاليم الأساسيّة بِشأنِ سِماتِ مُعلّمي الكَنيسة وكُلّ خُدام الإنجيل (البشارة) وواجِباتهم. وكَثيرًا ما تَتردَّد هذه السِّمات في الكِتاب المُقدَّس وخَاصَّة لِمَن لَه نَشاطٌ أو مَسؤوليةٌ في بَيتِ اللهِ الحيّ، عَمودُ الحقِّ وقاعِدتُه (١٥/٣).

إنّ التَّمييز بينَ لَقبَي الأُسقُف والقِسّيس لم يَكُن واضِحًا في الكنيسة الأولى كما نَفهمُه اليوم (طيم ٥/١، ٧)، فَمواصفات الأُسقف كانَت نَفسُها مُواصفات القِسّيس. لهذا السَّبب نَرى بولس يَنتَقِل في حَديثِهِ مِن الأُسقُف إلى الشَّمامِسة. فالكاهن (أيًّا كانت درجتُه) يَلزم أن يكون رَزينًا يَتَصرّف بحِكمة وتَمييز، يَعرفُ كيفَ يُوجِّه أولادَه بمعرفةٍ واتِّزان. يَهتَمُّ بالأمورِ الرُّوحيّة لِشَعبِهِ دونَ تجاهُلٍ لاحتياجاتِهم النَّفسيّة والإجتماعيّة والجَسَديّة، يُوجِّهُهم كُلٌّ حَسبَ مَوهبَتِه الخَاصَّة بهِ، وليسَ حَسبَ ميولِهِ الشَّخصيّة. يَعرِفُ كيفَ يُعامِل الأحداثَ والشُّيوخ والفُقَراء

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

والأغنياء والمتزوّجين والبَتولينَ والمُتجاسرينَ... إلخ. كُلٌّ حَسبَ ظروفِه وامكانيّاتِه حَتّى لا يَخسرَ أحدًا (١قور ٩/١٩-٢٢). في نَفس الوقت يَجدرُ بنا أنْ لا نُغالي في تَفسيرنا لاتّسامِ الأُسقُف بأنْ يكونَ بلا لَومٍ، فنؤلِّهَهُ ولا نَقبل فيهِ أيَّ خَطأ. طَلَبَ الرَّسول مِنَ الأُسقُف أن يَكون بلا لَوم (١طيم ٣/٢)، أي سَالِكًا في الطَّريق القَويم وقد تَحرَّرَ من قُيودِ الخَطيئة بسرِّ التَّقوى (٣/١٦).

ثُمَّ يَنتَقِل الرَّسول إلى الحَديثِ عَن سِماتِ الشَّمامِسة والشَّمّاسات وأهميَّةِ هذا السِّرّ في حَياةِ الكَنيسة (٣/٨-١٣). إنّها ذاتُ السِّمات التي تَحَدَّثَ الرَّسول عَنها بخصوصِ الأَساقفة. وبالرّغم من وجودِ اختِلافٍ كَبيرٍ في الدَّرجةِ الكَهنوتيّة والمسؤوليّة لكِنَّهم كأعضاءَ مُرتَبطينَ مَعًا في جسدٍ واحد يَلزم أنْ يحمِلوا السِّمات التي تَليقُ بهذا الجَسد الذي رأسُهُ المسيح (اف ٥/٢٣). إنْ كانَت كَنيسةُ المسيح هي عَمودُ الحَقّ وقاعِدتهُ (٣/١٥)، فلأنَّ هذا الحَقّ يَتَحَقّق من خِلال تَجسُّد كَلِمَة الله كَطريقٍ لِتَقديمِ الذَبيحة وقبولِ الصَّليب، وبابَ دُخولِنا إلى الحياةِ الجَديدة باتِّحادِنا معَ اللهِ الآب في ابنِهِ. لَقد حَلّ بَيننا وحَمَلَ طَبيعَتَنا حَتى نوجَدَ نَحنُ فيهِ، نَنعَم بحياتِه وسِماتِه. هذهِ هي الحَقيقة الواقعيّة التي قُدِّمَت لَنا مِن خلالِ البشارة بيسوع المسيح. ◊

أسبوع الصّلاة من أجل وحدة الكنائس (كانون الثاني ١٨-٢٥)

صلاة العائلة (تصلّى خلال كلّ أيّام أسبوع الوحدة)

تسبيح جماعي ص٩٠

صلاة الابتداء (يُصلّيها احد الوالِدَين)

أيُّها الرُّوحُ القُدُس يا هِبةَ الآب في يومِ العَنصرة، هَلُمَّ واجمَع كَنيستَكَ مِن كُلِّ الأقطارِ والطوائف والمذاهِب وَوَحِّدها حَولَ صَليبِ حَمل الله الذي بَذَلَ نَفسَه عنها. فنَتوَجّه كُلُّنا بِقلبٍ واحدٍ إلى الله الآبِ قائلين يا أبانا، آمين.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المزمور ١٢٢ (مقاطع من المزمور مع لازمة تُردّد بعد كُل مقطع)

لازمة: إبتَهَجَت نَفسي بالقائلينَ لي، (إلى بيتِ الربِّ ننطَلِقُ)٢، وبترنيمِ الفَرَحِ نَدخُلُ إلى ديارِهِ.

- فَرِحتُ حينَ قيلَ لي: "لِنَذهَبْ إلى بَيتِ الرَّبّ".
تَوَقَّفَت أَقْدامُنا في أَبْوابِكِ يا أُورَشَليم.
- أُورَشَليمُ المَبنِيَّةُ كَمدينةٍ في وَحدَةٍ مُتَماسِكة.
إلى هُناكَ صَعِدَتِ الأَسْباطُ لكي يَحمَدوا اسمَ الرَّبّ.
- أُطلُبوا السَّلامَ لأُورَشَليم. السَّكينَةُ لِلَّذينَ يُحِبُّونَكِ!
السَّلامُ في أَسوارِكِ والسَّكينَةُ في قُصورِكِ!
- لأَجلِ إخوَتي وأَخِلاَّئي لأَدْعُوَنَّ لَكِ بالسَّلام
لأَجلِ بَيتِ الرَّبِّ إلهِنا أَلتَمِسُ لَكِ السَّعادة.

تأمُّل في المزمور

مَسيرة الايمان الجماعيّة مُهمّة وأساسية، فنحنُ لسنا مُجرد أفرادٍ أمام إلهِنا، نحنُ جماعة. وهكذا فَهِمَ بَنو إسرائيل حَياتَهُم وعَلاقَتَهُم بالله، فكانوا يُؤدّونَ الطُّقوس والصَّلوات جماعيّةً، يَحثُ بعضهم البعض على التَّماسُك والاتحاد، وهذا كان يَشُدُّهم أكثر إلى الله خالِقِهم. والدَّعوة موجَّهة الينا اليوم أنْ نَعيشَ إيماننا الجماعي في العائلة والمجتمع مع جميع الناس، ليعمَّ السَّلام والفرح.

ترتيلة أبناءَ أُمٍّ واحِدة (يُمكن اختيار اي تَرتيلة اخرى يَعرفها افراد العائلة)

أبناءَ أُمٍّ واحِدة بالحُبِّ وَالوِئامْ (١) أبناءَ أُمٍّ مَاجِدة كَنيسَةِ السَّلامْ
شِعارُنا سَلامٍ صَريحْ لازمة المُلكُ لِلمَسيحْ
أُشدُوا أناشيدَ المَديحْ النَّصرُ لِلمَسيحْ
بالحُبِّ أوصانا المَسيحْ (٢) في لَيلَةِ العَشاءْ
سَقانا مِنْ قَلبٍ جَريحْ مَحَبَّةَ الإخاءْ

العائلة كنيسة بيتيّة

وإنّه ما مِن سَبيلٍ إلى قيامِ حَركةٍ مَسكونيّةٍ حقيقيّة دونما تَجدُّدٍ في الباطن. ذلِك بأنَّهُ مِن تَجدُّد الروح، ونُكران الذّات، وفَيضان المَحبَّةِ الحُرّ، تَنطلِقُ الرَّغبةُ في الوَحدة وتَبلُغُ نُضجها.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لِذلِكَ يَجب أن نَلتَمِسَ مِنَ الرُّوح القُدُس نِعمَةَ التَّجرُّدِ الصادِق، ونِعمةَ التَّواضُعِ والوداعةِ في الخِدمة، والسَّخاء الأخوي تُجاه الآخرين. فلقد قالَ رسول الأُمَم: "فأُناشِدُكم إذًا، أنا السَّجينَ في الرَّبّ، أن تَسيروا سيرةً تَليقُ بالدَّعوةِ الَّتي دُعيتُم إلَيها، سيرةً مِلؤُها التَّواضُعُ والوَداعَةُ والصَّبْر، مُحتَمِلينَ بَعضُكُم بَعضًا في المَحبَّة ومُجتَهدينَ في المُحافَظَةِ على وَحدَةِ الرُّوحِ بِرِباطِ السَّلام" (أف ٤/١-٣). إنّ هذا التحريض موجهٌ خصوصًا إلى الّذينَ رُقُّوا الدرجات المُقدَّسة ليواصِلوا رِسالَة المَسيح الذي إنّما جاءَ بيننا "لا لِيُخدَم بل لِيَخدُم" (متّى ٢٠/٢٨). (المجمع المسكوني الفاتيكاني الثاني، قرار في الحركة المسكونيّة، عدد ٧).

طلبات (يُصلّيها احد الأبناء ويُجيب الجَميع: إستَجِب يا ربّ)

- يا يَسوع، نُصلّي مِنْ أجلِ الكَنيسة، جَسدَك السرّي، في العالَم ليعمَلَ القائِمون عليها على تَقارُب أبنائهم باختلاف كنائِسهم ويَرفضوا كُلّ ما يُشتّت شَملهم. إليكَ نُصلّي.
- يا يَسوع، في جسدِ الكنيسة أُمِّنا هناك الضُّعفاء والفُقراء والمرضى إجعلنا أنْ نَرى فيهم حُضورَكَ بيننا فنُقاسِمهم حياتَهُم ومَتاعبَهم ويُقاسِمونا هم أيضًا طموحاتِنا وأمالَنا. إليكَ نُصلّي.
- يا يَسوع، لقد صَلّيتَ لِنكونَ بأجمعِنا واحِدًا، هَبنا روحكَ القُدّوس الذي يوحِّد قلوبنا نَحن كعائلة ويَجعلنا نَحيا على مثال وحدتِكَ وعلاقتِك بالآب. إليكَ نُصلّي.

تأمُّل وتساؤل

لِكُلِّ كَنيسة من كنائسنا خصوصيّتها وتَميُّزها وهي تكوِّن بِمُجمَلِها تنوّعًا لاهوتيًا وتاريخيًا وليتورجيًا رائعًا. هذا لا يَمنح، بالضرورة، مِصداقيةً لإحداها دون الأخرى لكنّه ثَمرةُ تَجذُّرها وانسجامها عَبرَ الثَّقافات والمُجتَمعات المُختلِفة. نَحن مَدعوون اليوم أن نتعرف على غِنى كنائسنا لِنكتَشِفَ خُبراتَ المؤمنين في عَلاقاتِهم مع الله. تُرى كيف نَستطيع أنْ نُساهِم في تقارُب وَوَحدَة كنائسنا؟

رتبة السلام

أفِض يا رَبّ سلامَك علينا وعلى كَنيستِك كُلِّها، فالسَّلام يَجمعُنا ويوحِّدُنا. (يتبادل المصلّون السّلام فيما بينهم وهم يرتّلون ترتيلة السلام ص٩٢)

الختام بالصلاة الربية

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٢- الأحد الثالث بعد الدنح سَمِعْنَا وَلَكِنَّا لَمْ نَرَ شَيْئًا

الفِكرة الطَّقسيّة (يوحنا ٥/٣١-٤٧)

تُحاول النُّصوص الّتي تَلي عيد الدنح أنْ تُبيّنَ لِلمؤمن بأنَّ يَسوع النَّاصري هو حقًّا الابنُ الكَلِمةُ المُرسَل مِنَ الله، وأعمالُه هي الشَّاهد الحَقيقي له، لأنها كانت من أجلِ خلاص الإنسان. فَجاءَت أعمالُه تَثبيتًا لِدعوتِهِ، وأكّدت أنَّه كمال الوَحي الإلهي، لأنَّه قادِمٌ مِن عندِ الآب الّذي شَهِدَ له بأنّهُ حقًّا مَسيحه وابنه. وليسَت أعماله الشَّاهد الوَحيد، بل تأتي شَهادة الكُتب والأنبياء لِتوضِّح هذهِ الحَقيقة. لكِنَّ المسالة تَبقى هل سيقبَل الإنسان هذهِ الحَقيقة، أم سَيُقَسّي قَلبَه كما فَعَلَ بعضُ الكَتبة والفريسيينَ الّذين رفضوه؟

التعليق الكتابي على نصّ رسالة القديس بُولس الرَّسول الثّانية إلى قورنثية (٤/١-٦)

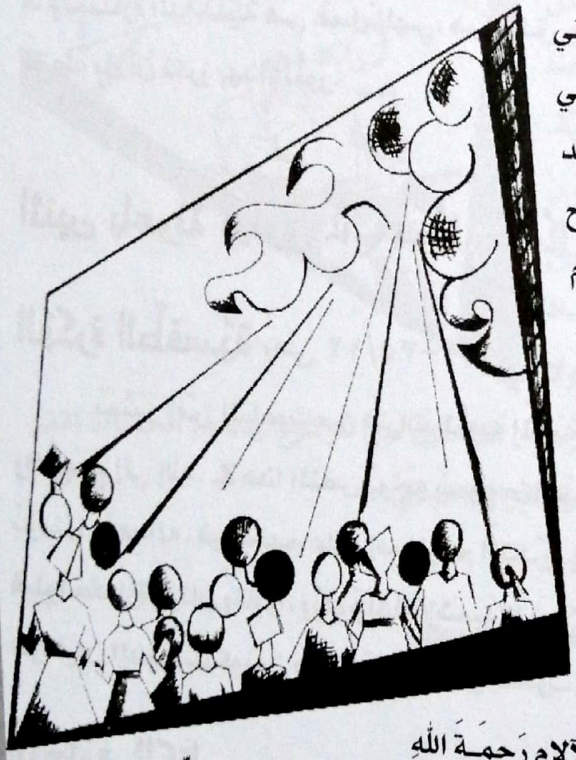

بَعدَ أنْ تَكلَّمَ الرَّسول في الإصحاحَين الثّاني والثّالث عن عَلاقاتِ المَحبّة المُتبادَلة بينَ الرّاعي ورَعيّتِه، وكَشَفَ لنا عَنْ مَجدِ خِدمَةِ العَهدِ الجَديد التي أؤتُمِنَ عَليها. يُحدّثُنا في مُقدِّمة الإصحاح الرّابع عن أمانَتِهِ في الخِدمة بالرغم مِن الآلام والمَتاعِب التي تُحيطُ بِهِ مُبرِّرًا نَفسَهُ مِنَ الإتّهاماتِ التي يُوجِّهُها المُعلّمونَ الكَذَبة ضِدَّه وضِدَّ العاملينَ مَعَهُ، بأنَّهم مُخادِعون. ولَعلَّهُم قَلبوا الموازينَ حِينما استَغلّوا آلامَ الرَّسول ومَن مَعَهُ وضِيقاتِهم كَدليلٍ على عَدَمِ رِضى اللهِ عَليهِم، وتَخلّي النِّعمة الإلهية عَنهُم. وبَينَما يَتطلّع المُعلّمونَ الكَذَبة إلى كَثرَةِ آلامِ الرَّسول والعاملينَ مَعَهُ كَعلامَةِ غَضبٍ إلهي، يَرى الرَّسول في هذهِ الآلام رَحمَةَ اللهِ الفائِقة من أجلِ الخِدمة، فَدَفَعَت بِشدّة إلى الرَّجاءِ المُفرِح (٢قور ١/٨-١٠)، مُؤكِّدًا في قَوله: "وأمّا وقَد أُعطِينا تِلكَ الخِدمَةَ رَحمَةً، فلا نَفْتُرُ هِمَّتُنا" (٤/١)! وكأنّهُ يَقول إنّنا نُواجِه مَصاعِب كَثيرة، لكِنّنا في هذهِ كُلِّها نَختَبِرُ نِعمَة الإنجيل، لَن يَتَسلّل روحُ الفَشلِ أو اليأس إلى قُلوبنا لأنّ "وإنَّ الشِّدَّةَ الخَفيفةَ العابِرَة تُعِدُّ لَنا قَدْرًا فائِقًا أَبَدِيًّا مِنَ المَجْد" (٤/١٧).

يَنسبُ بولس مُثابَرَته في الخِدمة لا لاستِحقاقِهِ البَشَريّ بَل لِرحمَةِ اللهِ التي طَهّرتهُ في

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

البداية ثمّ جعلتْه بارًا ووَهبتْهُ مَجدًا حقيقيًّا لكي لا يَسلكَ كما يَفعل المُعلّمون الكَذَبة في مكرٍ أو خُبث. إن مثالَ بولس يُعلّمُنا أنْ نَتقدّمَ بأنفُسِنا ظاهرينَ بوضوحٍ أمامَ النّاسِ جميعًا غيرَ مُخفينَ أعمالَنا، ويَرى النّاس أعمالَنا الصّالحة ويُمجّدوا أبانا الذي في السماوات.

إن كانَ الإنجيل الذي يَكرِز به الرسول مَكتومًا (κεκαλυμμένον)، أي مُحتجبًا عن البعض، أو وُضِعَ عليه بُرقُع كالذي كان على وجهِ موسى (٢قور ٣/١٥، راجع خر ٣٤/٣٣)، فذلك يعني أنه بإرادتهم صاروا عُميانًا. وإذا ما وُضِعَ بُرقعٌ على قلبِ إنسانٍ، فهذا دليلٌ على أنّه صارَ من الهالكين تَحتَ سُلطانِ الخَطيئة فأسلموا أنفُسَهُم للشّرّ، وهم بإرادتهم وباختيارِهم قد أغلقوا أذهانَهُم عن فَهمِ الحقيقة وعَن تَقبُّلِها. فالمؤمن يَعكِسُ مَجدَ الله، إذ يَحيا المسيح فيهِ. ولكن مَنْ يَنقادُ لإلهِ هذا الدّهر، حتّى يُصيبُه بالعَمَى، كيفَ يَكونُ مُؤمنا؟

إنّ مَنْ يَرى مَجدَ المسيح لا يَستطيع إلاّ وأنْ يَكرِزَ به. "فلَسْنا نَدْعو إلى أنْفُسنا، بل إلى يسوعَ المسيحِ الرّبّ. وما نَحنُ إلاّ خَدَمٌ لَكم مِن أجْلِ يسوع" (٤/٥؛ راجع روم ١/١؛ ١قور ٧/٢١-٢٢). فالإستِنارة الدّاخليّة هي عَملٌ إلهي، هي خَلقٌ جَديد. الله يُعطينا هذهِ الإستِنارة ليسَ لِنستَنيرَ فَقَط، بل أنْ نكرز بهذا النّور. ◈

اثنين باعوثة نينوى لمّ حعّحا وحُحمّا وسمّا

الفِكرة الطّقسيّة (متّى ١٢/٣٥-٤١)

يُعتَبَر زَمَن الباعوث من فَترات التّوبة المُهمّة في كنيستنا. إنّها دَعوةٌ لِلمؤمِن لِتَركِ خَطاياه والرُّجوع إلى الله. في هذا النص يُوجّه يَسوع كلامًا قاسيًا إلى الكَتَبَة والفريسيين الّذينَ رَفضوا أن يُؤمِنوا بأعمالِه. فيوبّخهم على إصرارِهِم المُتكرّر في طَلب الآياتِ الخارقة، ويَمدَح الوثنيين الّذين قبلوا كرازة يونان وتابوا، ويَلومُ أهله وشَعبَهُ الّذين لَم يؤمنوا بأعمالِه. لِذلِك سَيُدانون من قبل الوثنيين الّذين سَيكونون من الدّاخلينَ إلى الملكوت "أما أبناءُ الملكوت فيُلقونَ في الظُّلمة البرّانيّة".

التعليق الكتابي على نصّ رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل أفسس (٤/٢٩-٣٢ و٥/١-٥)

الإطار العامّ الّذي يُكلّمُنا عن الحياةِ الجَديدة في المَسيح (٤/١٧- ٥/٢٠)، ويَنتَقِل الرّسول في حَديثِهِ مِن الحثّ على العَملِ الصّالح وعلى العَطاءِ لِلمُحتاجين (٤/٢٨)، إلى التّحذيرِ مِنَ الكَلامِ الرّديء والحثّ على الكَلامِ الصّالِح الذي يَؤولُ لِلبُنيان (٤/٢٩). إنّ الرّوح القُدُس ساكِنٌ في المؤمن الحَقيقي ولَن يُفارِقَه مُطلَقًا ولكِنّهُ يَحزَن إذا لَم نَسلِك سُلوكًا مُقدّسًا بِحسَبِ كَلِمَة الله،

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ويَضمنُ الحِفاظَ عَلينا حَتَّى مَجيءَ المَسيح إلينا ويُكمِل خَلاصَنا: "فقَد أُغْنيتُم فيه كُلَّ الغِنى في فُنونِ الكَلامِ وأَنْواعِ المَعرِفَة" (١قور ١/٥). ومِن واجِباتِ المؤمن هي إظهارُ صِفاتِ المسيح في حياتِه، فلكي نَكونَ لُطفاءَ في تَعامُلِنا مَعَ الآخرين يَجب أنْ نتمَثَّل بالمَسيح في مَحبَّتِه وعَطائِه، ولكي نَكونَ مُتسامحينَ يَجِب أنْ نَضعَ أمامَنا المقياسَ الإلَهي في الصَّفحِ والغُفران: "ولْيَصفَحْ بَعضُكم عن بَعضٍ كما صَفَحَ الله عنكم في المسيح" (أف ٤/٣٢). إن كانَ اللهُ قد سامَحَنا بكُلّ خَطايانا من أجلِ المسيح الذي أعطى نَفسَهُ من أجلِنا فبالقدرِ الّذي بهِ سامَحَنا يَجب أنْ نُسامِح بَعضَنا بعضًا.

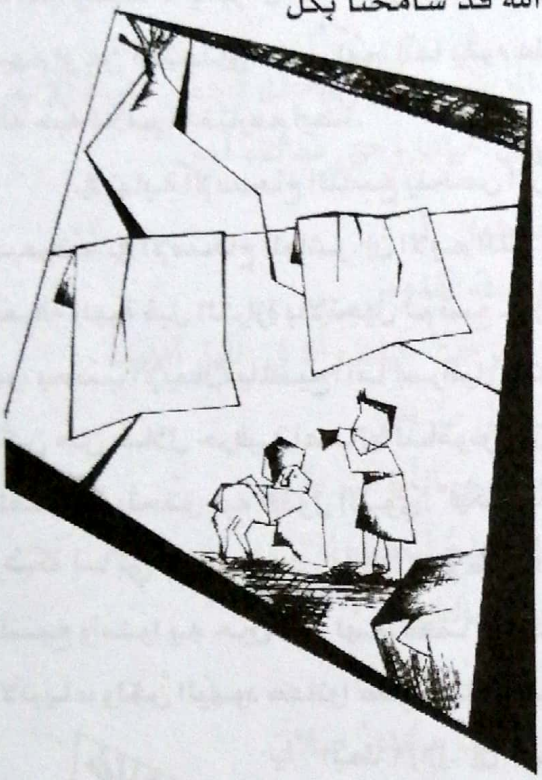

إنّ هذا الحَثّ مُوجَّه إلى المؤمنينَ الحَقيقيين دونَ سِواهُم فإنّه مِنَ العَبَث أنْ نَطلُبَ مِنْ أيّ شَخصٍ غيرِ مُتَجدِّدٍ لَمْ يَنَل مِنَ الله طَبيعةً جَديدة أنْ يَتَمَثَّلَ بالله أو يَتبعَ المَسيح في حياتِه. فإنّ سُلوكَنا وتصرُّفاتِنا هي ثَمرةُ فِدائِنا وَعيشنا الحياةَ الأبديّة. نَستطيعُ فَقَط بِنعمَةِ اللهِ ومَعونَتِهِ أن نَتَمثَّل بِهِ. وإنّ مِقياسَ المَحبَّة، التي يَجب أنْ نسلُكَها هو المسيحُ نفسُه "وسِيروا في المَحَبَّةِ سيرةَ المسيحِ الَّذي أَحبَّنا وجادَ بنَفسِه لأَجْلِنا قُربانًا وذَبيحةً لله طَيِّبةَ الرَّائحة" (٥/٢). ولا يُمكِن أنَّ يكون الله والخَطيئة معًا، لِذا يُحذِّر الرَّسول المؤمنينَ مِنَ الوقوعِ في هذهِ الخَطايا التي يَعيشُ فيها غير المؤمنين الذينَ ليسَ لَهُم نَصيبٌ في الميراثِ الأبديّ. ◊

دخُول الرّبّ إلى الهَيكل (٢ شباط) صُحبةٌ ومُنَ

الفِكرة الطَّقسيّة (لوقا ٢/٢٢-٣٥)

كان يوسف ومريم شَخصان مُلتزِمان بالشَّريعة، فَعزَما على إتمام كُلِّ ما تَفرُضُه عليهما، فَقَدَّموا إلى الهيكل ما يَلزَم لافتداءِ الابن البكر الّذي كانَ يُعتَبَر نذرًا لِلرَّب بحسَبِ التَّوراة. في أثناءِ ذلِك إلتَقيا بشمعون الشيخ وحنّة النبيّة، اللّذين يُعتَبران من الشَّخصيّات النبويّة في العهد الجديد. فَتَنَبّأ شُمعون الشَّيخ بالأمور التي سَتَحدُث لهذا الطّفل وأمِّه، وبالخَلاصِ الّذي تَحَقّق لإسرائيل ولِلبشريّة جَمعاء بمجيئِه.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

التعليق الكتابي على نصّ رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل رومة (٩/٣٠-٣١ و١٠/١-٤)

في الإصحاحَين التَّاسع والعَاشر يَتحدَّث الرَّسول بولس عن إمتياز اليَهود كَشعبٍ مُختار وهذا أمرٌ حسّاس بالنسبة لليَهود. والرَّسول بِحسّاسيّة شَديدة يَودّ أن يَكسبَهُم دونَ أنْ يُغلِقَ الطَّريق أمامَ الأُمَم. وهكذا لا يُنكِر أنّ الله اختارَهُم كَشعبٍ لَهُ، إنّما يُؤكّد أنّ هذا الأمر لا يَقومُ على امتيازٍ فيهم او عن استِحقاقٍ خاصٍّ لَهُم، إنّما يقوم على مَحبَّةِ اللهِ (الّذي يَرحَم مَنْ يَشاء). وهكذا أعلنَ اللهُ حُبّه لِلأُمَم فاختارَهُم أيضًا.

في نِهاية الإصحاح التَّاسع يُلخِّص الرَّسول ما قالَهُ في السَّابق وهو بمثابَةِ مُقدِّمةٍ لِما سَيعرضُهُ في الإصحاحِ العاشر. إنّ الأُمم الّتي لَم تَنَل المواعيدَ، ولَم تَتَسَلَّم الشَّريعة ولَم تَكُن لَها مَعرِفةٌ إلَهيَة قَبلَ الكِرازةِ بالإنجيل لَمْ تَسْعَ في إثرِ البرِّ، ولكن اذ جاءَتها الكِرازة أدرَكَت البرَّ الذي هو، بِحسَبِ الإيمان، بالمسيح. أمّا إسرائيل الّذي لَه مَيّزاتٍ كَثيرة فإنَّه سَعَى في إثرِ ناموسِ البرّ لكن مِن خلالِ حَرفيةِ أعمالِ النَّاموس دونَ روحِها، فَقَد الإيمان، واصطَدَمَ بالمسيح "حَجر الصَّدمة"، وتَحقّق فيهِ القول النَّبويّ: "فَيكونَ لَكم قُدسًا وحَجَرَ صَدْم وصَخرَ عِثارٍ لِبَيتَي إسْرائيل وفَخًّا وشَبَكَةً لِساكِني أُورَشَليمَ" (إش ٨/١٤). ولو كانوا قَد التَزَموا قَلبيًا بالنَّاموس لَكانوا قد تَعرّفوا على المسيح وآمنوا بِهِ حينَ أتى لَهُم، كَما حَدَثَ مع التَّلاميذ. ومع أنّ المشيح كان مَعروفًا عِندَ الأنبياء، ولكِنَّ اليَهود كانوا كالعُميان بسَبَبِ كبريائِهم فتَعَثَّروا فيه (إش ٢٨/١٦، لو ٢/٤٣، ١بط ٢/٦). إنّ الغاية الّتي قَصَدَها الله من إعطائِه النَّاموس، هو أن يقودَنا لِلمَسيح لِنَتَبرّر بالإيمان. فلم يُعطِ الله النَّاموسَ لكي يُبرّر به الإنسان بل لكي يَدينه "لأنَّه لو أُعطِيَت شَريعةٌ بِوُسعِها أن تُحيي، لَصَحَّ أنَّ البِرَّ يُحصَلُ عليه بالشَّريعة" (غل ٣/٢١)، ولكن لا يُمكِن لأحدٍ أنْ يَتَبَرّر بالنَّاموس. بَل كانَ لِلنَّاموسِ غايةً يَهدِفُ إليها وهي المَسيح لِلبرّ لِكُلّ مَنْ يُؤمِن. وإن كانَ المسيح هو غَايةُ النَّاموس فهو نِهايتُه، أي أنّي بعد أنْ وَصلتُ لِلمَسيح إنتَهيتُ مِنَ النَّاموس لأنّه قد أدّى مَهمَّتَه وأتَمّ غَرضَهُ. ◊

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الاحتفال الليتورجي: جُمع وآحاد الموتى

صلاة العائلة (تُصلّى خلال كُلّ ايّام الزّمن الليتورجي)

تسبيح جماعي ص٩٠

صلاة الابتداء (يصلّيها احد الوالدَين)

أيُّها الرّبُّ يَسوع، يا مَنْ تَغلَّبتَ على سُلطانِ الموتِ بموتِكَ وقيامَتِكَ لِتُكمِّل مَشيئَةَ الآب السَّماوي، زِدْ فينا الإيمانَ حتى نُكمِّلَ إرادة الله الآب في حَياتِنا وحتى مَماتِنا، آمين.

المزمور ٨٨ (مقاطع من المزمور مع لازمة تُردّد بعد كُل مقطع)

لازمة: يا مَنْ قامَ مِن بينِ الأموات أحيي أجسادَنا بروحِكَ القُدوس

- أيُّها الرَّبُّ إلهُ خَلاصي — في النَّهارِ صَرختُ إليكَ وأنا في اللّيلِ أمامَكَ
لِتَبلُغْ صَلاتي إلى أمامِكَ — أَمِلْ أُذُنَكَ إلى صُراخي.
- فَقَد شَبِعَت مِنَ البَلايا نَفْسي — ولامَسَت مَثوى الأَمواتِ حَياتي.
"أَلِلأَمواتِ تَصنَعُ العَجائِب — أَم يَقومُ الأَشباحُ لِيَحمَدوكَ؟
- أَفي القَبرِ يُحَدَّثُ برحمَتِكَ — وفي الهاويةِ بأَمانَتِكَ؟
أَفي الظُّلمَةِ تُعرفُ عَجائِبُكَ — وفي أَرضِ النِّسْيانِ برُّكَ؟".
- إليكَ يا رَبِّ أَصرُخ — وإليكَ في الصَباحِ تُبادِرُ صَلاتي.
أَبعَدتَ عَنِّي المُحِبَّ والرَّفيق — فَليسَ لي سِوى الظَّلامِ أَنيس.

تأمُّل في المزمور

تُصوِّر لَنا المزامير المَوتَ أنَّهُ عَدم رُؤية وجهِ الله، وهذا ما يُرهِب المُصلّي. فعندما يُدرك أنَّه سَيُحرم من وجهِ الله يُبادر بالصَّلاة، وهو إذ لا يَجدُ ما يَقولُه لينالَ رَحمَته، فإنه يُناشِدُه قائلاً أنَّ لا أحدَ مِنَ الموتى يَحمدُك أو يُعلِنُ أعمالَك. هذا المزمور يُقدّم لنا صلاةَ إنسانٍ مؤمن يَرتَجي الله، لكنَّهُ لا يُعطى أيّ جواب إذ لا أنيس له سِوى الليل والظَّلام، وبالرغم من ذلك يَنتَظِرُ إشراقَ نورِ الله.

ترتيلة أنا قُلتُ يا رَب ارحَمني (يُمكن اختيار ايّ تَرتيلة اخرى يَعرِفُها افراد العائلة)

لازمة: أنا قُلتُ يا رَب ارحَمني، إشفي نَفسي خَطِئتُ إليك.

١. طُوبى لِمَنْ يُراعي المِسكين، يُنقِذُهُ الرَّبُّ في يَومِ السُوء

٢. الرَّبُّ يَعضُدُهُ على سَريرِ الألَم.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

العائلة كنيسة بيتيّة

على الأهل أن يُربّوا أولادهم، بثقة وجُرأة، على القِيَم الأساسيّة لِلحياة الإنسانيّة، فَيكبُر الأولادُ في حُرّيّةٍ مَدروسة تِجاه الأمور الماديّة، معتمدين اسلوب حياةٍ بسيط وصارم، مُقتنعينَ أنّ قيمةَ الإنسانِ فيما هو وليست في ما يَملك. وَبينَ كُلّ أنواعِ الفَرديّة والأنانيّة، على الأولاد إكتِساب حِسِّ العَدالة الحَقيقيّة التي وَحدها تَقودُ إلى احترامِ الكَرامةِ الشَخصيّة لِكُلِّ إنسان وأكثر مِن ذَلِكَ عليه إكتساب حسّ المحبّة الحقيقيّة التي هي حُضورٌ وخِدمةٌ مُتَجرِّدة للآخرين، ولا سيما أشدّهم فَقرًا وحاجةً (الأولاد ربيع العائلة المسيحية، منشورات اللجنة الأسقفية لشؤون العيلة في لبنان، عدد ١٠، ص٤٩).

طلبات (يُصلّيها أحَد الأبناء ويُجيب الجَميع: إستَجِب يا ربّ)

- يا أبانا، أنتَ تمنَح مواهبَكَ وعطاياك للجميع، ساعِدنا أن نعملَ بِحسب المواهب والنِّعم التي أعطَيتها لنا لِنُثمِر ثِمارًا صالحة في عائلتِنا ومُجتمعنا وهي تشهدُ على أنّنا أبناءَكَ. إليكَ نُصلّي.
- يا يَسوع القائم من الموت، هَبنا أن نُدرِكَ أن القيامة هي أنْ نَحيا في حَضرَة الله كُلَّ أيامِ حياتنا مُتمّمينَ مَشيئته. إليكَ نُصلّي.
- يا أبانا، أفِض مراحِمكَ على أمواتنا الرَّاقدين، خاصّةً من ذوينا وأصدقائِنا ومعارِفنا، أشرِق عليهم بنُورِ وجهِكَ. إليكَ نُصلّي.

تأمُّل وتساؤل

يُبادِر الله في عَلاقةِ حُبّ مع الإنسان ويَنتَظِر مِنهُ أن تكونَ حَياتَهُ جوابًا لِهذا الحُبّ. لذا فإيمانُنا بالله ومَحبَّتُنا له ليستْ مَشروطة في الحياة ما بعدَ الموت، وإلاّ كانت عَلاقتُنا مَبنيّةً على مَصلحَةٍ وليسَ على حُبٍّ صادق، وإذا لَمْ نَستطِع أنْ نعيشَ مَلكوتَ الله مِنَ الآن فلَن نَجده في حياة أُخرى. فهل إيمانُنا نابِعٌ عَن حُبٍّ صادق أم مازالَ بِحاجةٍ إلى نُضوج؟

رُتبة السَّلام

أعطِنا سَلامَك يا رَبّ كي نَتشَجَّعَ في تَجديدِ عَلاقاتِنا مع إخوتِنا البَشَر. (يَتبادَل المُصلّون السَّلام فيما بينهم وهم يُرتّلون تَرتيلة السَّلام ص٩٢)

الخِتام بالصَّلاة الربية

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٤- أحد الكهنة والشمامسة سرّ حفظًا وحمايةً ومعموديةً

الفكرة الطّقسيّة (متّى ٢٥/١٤-٣١)

نَتَذَكّر في هذا الأحد الكَهنة الأحياء والأموات، والشّمامسة، الّذين اختارَهُم الله ليكونوا نَاقلي البُشرى السَّارة إلى العالم. يمنحُ الله لكُلِّ إنسانٍ مواهِبَ مُختلفة، لكن يَبقى على الإنسان أن يَعرِف كيف يَستَثمِر هذهِ المواهِب المُعطاة لَهُ في سَبيلِ خِدمَةِ الكَلِمة. الكاهن، وأيضًا كُلّ مؤمن، أئتُمِنَ على الكَثير، لِذلِكَ سوفَ يُطلَب مِنهُ الكَثير. فَعليهِ أن يكون مُنفتِحًا نحو الآخر، وأن يبذُل حياته في سَبيله، وإلاّ سيكون مثل صاحب الوزنَةِ الواحِدة التي طَمَرَها في التُّراب بسبب أنانيته، فلم يَستثمِرها ولَم يَدَعْ الآخرين يُتاجِرونَ بها.

التعليق الكتابي على نصّ رسالة القديس بولس الرسول الثّانيّة إلى أهل قورنثية (٥/١-١٠)

هذا النَّصّ يُكمِّل ما جاءَ في (٤/١٦- ١٨) والّذي يُعارِض بينَ الإنسان الظّاهر الّذي يَفنى والإنسان البَاطن الّذي يَتَجدّد يَومًا فَيَومًا (راجع روم ٧/٢٢ وما يليه). الإنسان الباطن هو الإنسان الجديد (راجع قول ٣/١٠ وما يليها)؛ باكورَة الرُّوح (٥/٥ راجع روم ٨/٢٣) الذي يَكتَمِل في القيامة، عِندما يَلبَس المؤمِن بَيتًا سَماويًّا (٥/٢) أي جَسَدًا روحيًّا (١قور ١٥/٤٤). مَرَّةً أُخرى يُلمِّح القدّيس بُولس إلى القيامَة التي لَم يَفهمها كَثيرٌ مِنَ القورنثيين أو لَم يَقبلوها. الخيمةُ الأرضيّة هي جسَدُنا. وممّا لا يُمكِن إنكارُه أنّها لَيسَت مِن صُنعِ أيدٍ، ولكِنَّ الرَّسول ببساطَةٍ يُقارِنُها بالبيوت التي نَعيشُ فيها. لم يَكُن يَقصِد تَقديمَ تعارُضٍ دَقيقٍ بينَ الأرضيّ والسَّماويّ بل بالأحرى الرَّفع مِن شأن الأخيرة قدرَ المُستطاع.

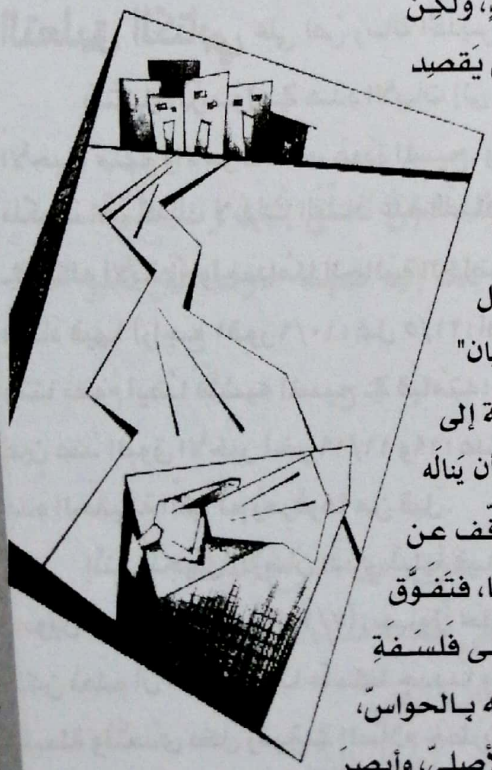

نَحنُ الّذينَ في هذا العالم "نَحنُ في هِجرَةٍ عنِ الرَّبّ" (٥/٦) نَسلِكُ على الأرض. إذ لَيسَ لَنا مَوضِعٌ دائِم، بَل مُتنَقِّلٌ وعابِر مَثلَ سائِرِ آبائِنا "لأنّنا نَسيرُ في الإيمانِ لا في العَيان" (٥/٧) يَقول مار إسحق السُّرياني مُفسِّرًا الرِّسالة إلى العِبرانيين: "بالإيمانِ لَبّى إبراهيمُ الدَّعوَة فخَرَجَ إلى بَلَدٍ قُدِّرَ له أن يَنالَه ميراثًا، خَرَجَ وهولا يَدْري إلى أينَ يَتوجَّه" (عب ١١/٨)... توقّف عن المَعرِفَةِ الأرضيّة، ولَم يَتَعلّق فِكرُه البَتَّة بأيّ شيءٍ عليها، فتَفَوَّق إبراهيم في الفَهمِ والحِكمة على كُلّ أهلِ جيلِه، وعلى فَلسَفَةِ الكلدانيينَ المعروفةِ وقتئذٍ. وفاقَ كُلَّ ما يُمكن إدراكُه بالحواسّ، وكلّ جَمالٍ جَسَديّ آخر، ولذلِكَ أبصَرَ الجَمالَ الإلَهي الأصليّ، وأبصرَ

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

كُلّ ما يُمكن أن يُنسَبَ إلى اللهِ مِن صِفاتٍ مثلَ البرِّ والقُدرة على عَمَلِ أيّ شيء في الوجود الذاتيّ والحبّ. لقد فَهِمَ إبراهيمُ كُلّ هذا حينما أدرَكَ سِرَّ الخَلاص، واتّخَذَ كُلّ هذهِ كمؤونَةٍ في رِحلتِه إلى السَّماء، وتَقوّى بالإيمان، وطَبَعَ كُلّ هذا في قَلبِه، وارتَفَعَ فوقَ مُستوى رُؤيةِ الأشياءِ الماديّة.

هكذا يَجب على المؤمِن أنْ يكونَ في هذهِ الحياة لأجلِ المَسيح، وإذا انطلَقَ يَكونُ سَعيدًا لأنّه سَيكونُ مَعَ المَسيح، وإن جاءَ المسيح فسيكونُ أسعد لأنّه يَلبَسُ بَيتًا سَماويًا. فالذين يُؤمِنونَ بالمسيح هم يَعيشون الحياة الأبديّة معَ الله، فَحياتُنا تَستمرُّ روحًا وجَسدًا مَعًا، فليُحفّزنا هذا الرَّجاء على الخِدمةِ الأمينة المَطلوبةِ مِنّا. ◊

٥- أحد الموتى المؤمنين سُرّ حقًا وحتمًا معتمدًا

الفِكرة الطَّقسيّة (لوقا ١٢/٣٢-٤٠)

يَبقى الإنسان يَتذكّر أحباءَه وأصدقاءَه الّذين انتَقلوا مِن هذا العالم، لأنّه يؤمِن أنّهم أحياء مع الرَّبّ يسوع، الّذي تَغلَّبَ وقامَ مِن بينِ الأموات. يُعطي يَسوع الرَّجاء للإنسان ويُحرِّره مِن عبوديّة الموت، فلم يَترُك الإنسان أسيرَ الموت، ولم يَعُد الموت تِلكَ الحَقيقة المُرعِبة، بل أصبحَ، مَعَ قَسوتِه، حقيقةً يُمكن تَجاوزها بالايمان والثَّبات.

التعليق الكتابي على نصّ رسالة القديس بولس الرسول الأولى إلى أهل قورنثية (١٥/٥٠-٥٨)

يَنتَقِل الرَّسول في هذهِ الآيات إلى مَوضوعِ التَّحوّل الذي سَيحدث في أجسامِ المؤمنينَ، الأحياءَ مِنهُم والأموات، عند عَودَةِ المَسيح. ويَبدأُ قولَهُ بالعِبارة: "إنّ اللَّحمَ والدَّم لا يقدِرانِ أن يَرِثا مَلكوتَ الله، كذلِكَ لا يَرثُ الفَسادُ عَدَمَ الفَساد". أي أنّنا بأجسادِنا الحاليّة غيرُ مُؤهّلينَ لِملكوتِ اللهِ في شَكلِهِ الأبديّ، وأجسامُنا الحاليّة الخاضِعة لِلمَرضِ والتَّفكُّك لا تُناسِبُ تِلكَ الحياة التي لا فَسادَ فيها (راجع ١قور ١٠/٦؛ غل ٢١/٥؛ أف ٥/٥؛ رؤ ٨/٢١). إنّ المَسيح قد انتَصَرَ على الموت فإن مُتنا نَقومُ أيضًا فَنُشبِه المسيح في قيامَتِه؛ وإن بَقينا أحياءَ إلى مَجيئِه نَتَغَيَّر في لَحظةٍ في طَرفَةِ عينٍ عِندَ البوق الأخير (خر ١٦/١٩ و١٩؛ عد ١٠/١٠). فالسِّرّ الّذي يَكشفُه الرَّسول لأهلِ قورنثيّة هو هذهِ الحَقيقة الّتي لَم يَعرِفوها مِن قبلَ.

إنّنا لَنَجهَل الزَّمان الّذي تَبلغُ فيه الأرضُ والبَشريّة نهايَتَهُما، كما إنّنا نَجهَلُ طَريقةَ تَحويل هذا الكَون (أعمال ٧/١). سَيزولُ حَقًّا شَكلَ هذا العالَم الذي شَوّهتْهُ الخَطيئة (١قور ٣١/٧) ولكِن نَعلَم أنّ الله يُعِدُّ لَنا مَسكِنًا جَديدًا وأرضًا جَديدةً حيثُ يَسودُ العَدل (٢ قور ٢/٥)، وتَفيضُ الغِبطة وتَتَعدّى كُلّ رَغبةٍ في السَّلامِ خَطَرَت على قَلبِ الإنسان (١قور ٩/٢). حينئذٍ يُغلَب الموت،

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

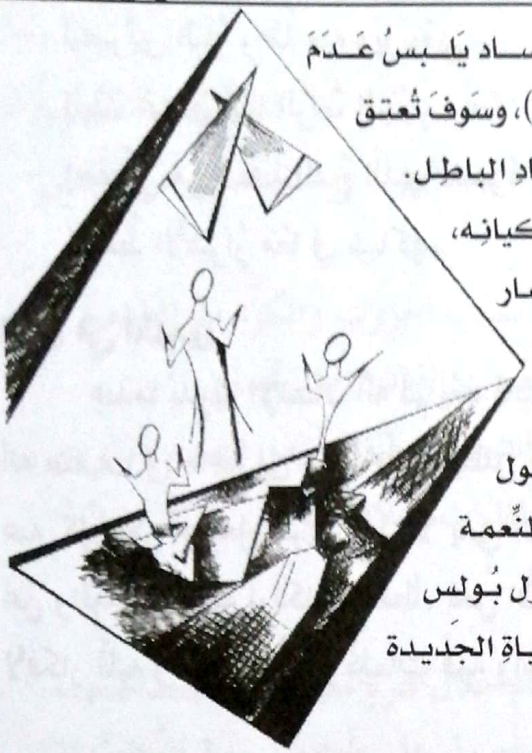

وفي المسيح يَقوم أبناءُ لله، وما زُرِع في الضَعفِ والفَساد يَلبسُ عَدَمَ الفَساد(١قور ١٥/٥٣)، وتَبقى المَحبّةُ وأعمالُها (١قور ١٣/٨)، وسَوفَ تُعتق كُلُّ هذهِ الخَليقة التي جَعَلَها اللهُ للإنسان مِن استِعبادِ الباطِل. فالله قد دَعا ولا يَزال يَدعو الإنسانَ ليَتّحِدَ بهِ بملءِ كيانِه، اتِّحادًا أبديًّا قِوامُه حَياةٌ إلهيّة لا تَتَبَدّل. إنّ هذا الإنتِصار قدْ حَقَّقَهُ المسيحُ بقيامَتِه (١قور ١٥/٥٦–٥٧). مُحرِّرًا الإنسانَ مِنَ الموتِ بموتِه هو.

إن كانَت الغَلَبَةُ هي عَطيّةٌ إلَهيّة فَبقولِ الرَّسول "كونوا راسخين" يُؤكِّدُ ثِقةَ المؤمنِ في نَفسِهِ أنّه قادِرٌ بالنِّعمة أن يَثبُت وأن يكونَ راسِخًا في إيمانِه. هكذا يَختِم الرَّسول بُولس حَديثَهُ عَن القيامةِ عن الأمواتِ بالدَّعوةِ لِلسلوكِ بالحَياةِ الجَديدة المُقامة كَعربونٍ لِلتَمتُّع بالحياة الأبديّة. ◊

الزَمَن الليتورجيّ: الصَّوم الكَبير

صلاة العائلة (تصلّى خلال كلّ ايّام الزَمَن الليتورجيّ)

تسبيح جَماعي ص٩٠

صَلاة الابتِداء (يُصلّيها احد الوَالدَين)

يا رَبّنا يَسوع، سَبيلُنا إليكَ ليسَ بالأمر الهَيّن، لِذلِك نَحنُ نُصلّي إليكَ ونَتَعَلّمُ مِن كلامِكَ ما يُشجِّعُنا ويُقوّينا فَبارِك جُهودَنا المُتواضِعة ومُدَّ يَدَكَ إلينا فمهما حاولنا، فلَنْ نَقدِر أن نَثبُت بِدونِكَ. آمين.

المزمور ١٤١ (مَقاطع من المزمور مع لازمة تُردّد بعد كُل مقطع)

لازمة: إيّاكَ دعوتُ يا ربِّي فلا تَحجُب وَجهَكَ عنّي

- يا رَبِّ، إليكَ صَرَختُ فأَسْرِعْ إليَّ
لِتَكُنْ صَلاتي بَخورًا أمامَكَ
- أَقِم يا رَبِّ حارِسًا على فَمي
لا تُمِلْ قَلبي إلى الإساءة

أَصْغِ إلى صَوتي حينَ أَصرُخُ إليكَ.
ورَفعُ كَفيَّ تَقدِمةَ مَساء.
وراقِبْ بابَ شَفَتَيَّ.
إلى ارتِكابِ أعمالِ الشَّرّ.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- لِيَضرِبْني البارُّ رَحمَةً مِنه ويُوَبِّخْني ولا يُزيّن زَيتُ الشِّرِّيرِ رأسي
إليكَ عَيناياَ أيُّها الرَّبُّ السَّيِّد بِكَ اعتَصَمتُ فلا تَسفِكْ نَفْسي.
- إحفَظْني مِن قَبضَةِ الفَخِّ الَّذي نَصبوهُ لي ومِن شِباكِ فَعَلَةِ الآثامِ.
يَسقُطُ الأَشرارُ مَعًا في شِباكِهِم على حينِ أعبرُ أنا سَبيلي.

تأمُّل في المزمور

عِندَما يُدرِكُ الإنسان أنَّه لَم يعُد قادِرًا أنْ يُراقب نَفسَهُ ويَحفَظها مِنَ الخطأ؛ عندما يُدرك أنه ضَعيف وبحاجة إلى مَن يُخلِّصه يُطلقُ صُراخًا موجَّهًا لله من عُمقِ فَشلِه يَطلبُ فيه أن يُبعِدَ عنه كُلَّ فكرٍ أو فعلٍ شرير. هذا لا يعني أن الله هو الذي يُسيّر حياة الإنسان ويَجعلَهُ بمَعزل عن واقعِهِ وإمكانيةِ إرتكاب الخطأ. فِعلُ الله هنا هو مُساوٍ لِمدى سَعيّ الإنسان في أن يَنتَبه لأفكارِ قَلبه وأعمالِ يَديهِ وكَلِماتِ فَمِه واستِسلامِه التَّام لله.

ترتيلة يا إلَهي ٱسمَعْ صُراخي (يمكن اختيار اي ترتيلة اخرى يعرفها افراد العائلة)

يا إلَهي ٱسمَعْ صُراخي (١) وٱصْغِ يا ربّي إلي
مِنْ أقاصي الأرضِ أدعو حِينما يُغشَى علي

يا إلَهي ٱسمَعْ صُراخي لازمة وٱصْغِ يا ربّي إلي

أنتَ تَهديني لِصَخرٍ (٢) هوَ مِني أرفَعُ
كُنتَ لي مَلجأَ أمانٍ مِن عَدوٍ يَمنَعُ

العائلة كنيسة بيتيّة

على الوالدَين أن يُساعِدا أولادهما على اكتِشاف القَريب، لا سيما المُحتاج، وأن يُحقِّقا خدماتٍ متواضِعة ولكِن ثابتة: تقاسُم الألعاب والهدايا مع الإخوة، مُساعدة الأصاغر، تَقديم الصَدقة للفقير، زيارة المرضى من العائلة، مُرافقة الجدَّين وتقديم الخَدمات الصَغيرة لهما، قُبول الأشخاص عبرَ تناسي مَحدوديات الحياة اليوميّة والاساءات، والمغفرة.. الخ. هذه الأشياء، المتكرّرة بشَكلٍ غير مُنقطِع، تَدلُّ على الذّهنية وتَخلُق العادات الحَسنة، لِمواجهَة الإجحاف في الحياة عبرَ حُبّ الآخرين، ما يَجعَلُ الأولادَ قادرينَ على تَشكيل مُجتمعٍ جَديد. (العائلة مُنشئة على القيم الإنسانيّة والمسيحيّة، اللجنة الأسقفية للعائلة والحياة في لبنان، ص٢٩-٣٠).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

طلبات (يُصلّيها احد الأبناء ويُجيب الجّميع: إستجب يا ربّ)

- يا يَسوع، أنتَ صَلّيتَ وصُمتَ وقاسَمتَ حياتَكَ مع الآخرين، وفي كُلِّ ذلِكَ كُنتَ مُتمِّماً لِمَشيئةِ أبيكَ، هَبنا النِّعمة لِنعيشَ صومَنا بِالصَّلاة والمُقاسمة الأخويّة في عائلتِنا ومعَ مَن نَلتقيهم. إليكَ نُصلّي.
- يا يَسوع، نُصلّي من أجل الأطفال الأيتام والمشرَّدين بِسَبَبِ الحروب والكوارث الطبيعية أو إهمال الوالِدَين أو التَّفكُّك العائلي. لِيَجدوا مَن يَمُدّ لَهُم يَدَ العَون. إليكَ نُصلّي.
- يا يَسوع، نُصلّي من أجلِ كُلِّ الذينَ يَسعونَ لإقامَة أنشِطة روحيّة في زَمَنِ الصَّومِ هذا، مِن سهراتٍ أنجيليّة، ورياضات روحيّة، ومَسيراتِ حجٍّ، ولِقاءات صلاةٍ للمؤمنين. إليكَ نُصلّي.

تأمُّل وتساؤل

قَد لا يَجد الإنسان صُعوبةً في الإنقطاعِ عن الطَّعام خِلالَ فترةٍ مُعيّنة ،لكِنّه يَجدُ صعوبةً أكبَر بأنْ يَتقاسَمَ ما ادَّخرَهُ مع إخوتِه الأقلّ مِنهُ حَظًّا في الحُصول على طَعامِهم. ومع أنَّ الصَّدقة التي يُقدِّمُها المؤمن لا تَحلّ المشاكل الإقتِصاديّة لِلمُجتَمع، لكِنّها تُعلّمه أنْ ليسَ بالخُبزِ وَحدَهُ يَحيا. ويَتَدرَّب من خلالِها، على مَحبَّةٍ فعليّة للآخر. هل نَستطيعُ إبطالَ الحِجج التي نَتذَرعُ بِها في عَدَمِ إكمالِ مَعنى صَومِنا بِالصَّدقة؟

رُتبة السّلام

بِالصَّومِ يا رَب تُعلّمُنا أنْ نَتشارَكَ بِالخُبزِ مَعَ إخوتِنا، عَلّمنا أنْ نَتقاسَمَ الحُبَّ أيضًا في ما بَينَنا. (يتبادل المصلّون السلام فيما بينهم وهم يرتّلون ترتيلة السلام ص٩٢)

الخِتام بالصّلاة الربيّة

١- الاحد الأول من زمن الصوم ﺳ ﺣﻌﺤﺎ ﻣﺒﻌﺎ ،ﺭﻩﻋﺎ ،ﻫﻤﻬﺤﻼ ،ﻣﻬﻨﺎ

الفِكرة الطَّقسيّة (عُرس قانا الجليل، يوحنا ٢/١-١١)

في كُلِّ أحد من آحاد الصَّوم الكَبير سَنتوقَف عند آية أو أُعجوبة صَنَعَها الرَّبّ يَسوع من أجل الإنسان، والتي أظهَرَت مَجدَهُ لِلعالَم. في الأحد الأول نَقرأ مُعجزَة تَحويل الماء إلى خمر وهي "أولى آيات يسوع". لَم يَستطِعْ يسوع أن يُقاوم الحُزن الّذي غَمَرَ المُحتَفلين بسبب نفاذ الخَمر الّذي

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

هو رَمزُ الفَرَح. فقام بإرجاع الفَرحة إلى المُحتَفلينّ. مَلأ يَسوع فراغَ الإنسانيّة الّتي كانت الشَّرائع والتَّقاليد قد سَلبَت رجاءَها في الحياة، فاستَبدَل كُلّ ما كانَ قد أنهكَ الإنسان بالجديد الّذي أحياه فيه.

التعليق الكتابي على نصّ رسالة القدّيس بُولس الرَّسول إلى أهل رومة (١١/١٣- ٨/١٤)

في النصف الثَّاني مِن رِسالَة القدّيس بولس إلى أهلِ رومة (الإصحاح الثاني عشر إلى الإصحاح السادس عشر) يُقدِّم الرَّسول خُطوطًا عَمليّة لإرشادِ المؤمنين في روما. فالحَياة المسيحيّة لَيسَت مُجرَّدَ نَظريّاتٍ غيرِ مُرتَبطة بالحياة، بل لَها مَضامينَها العَمَليّة التي لابُدّ أن يَكون لَها تأثيرٌ على إختياراتِنا وسُلوكِنا اليومي. فلا يَكفي أنْ نَعرِفَ الإنجيل فقط، بَلْ يَجب أنْ نَدعَهُ يَعمَل فينا ويُغيّر حياتَنا.

المسيحيّ مِنَ اللّحظة الحَاضِرة هو ٱبنُ النَّهار (١٣/١٣)، حُرِّر مِنَ العالَم الحَاضر الشّرّير (غل ٤/١)، ومِن سُلطة الظَّلام ليُشارِكَ في مَلكوتِ ابنه الحبيب (قول ١٣/١)؛ وهو يَعرِف "إنَّ الزَّمانَ يَتَقاصَر" (١قور ٢٩/٧). أو كما يَقول الرَّسول بطرس "إقتَرَبَت نِهايةُ كُلِّ شَيء" (١بط ٧/٤). فإنّ خَلاصَنا النَّهائي (عِندَ مَجيء المسيح) "أقرَبُ إلَينا الآنَ مِنه يَومَ آمَنَّا" (روم ١١/١٣). وكُلّ يومٍ يَمرُّ يَجعلُ هذا الخَلاص أقربُ لِلتَحقيق.

إنّ أفضلَ مُمارسَةٍ يَتبعها المؤمن هي أنْ يَتَمَثَّل بالربّ يسوع المسيح. وهذا يَعني أنّ علينا أنْ نَتَبَنَّى مُجملَ أسلوبِ حياة الرَّبّ يَسوع، ونَعيشَ كما عاش هوَ، ونقبَلَه دَليلاً لنا ومِثالاً. ولا نَصنَع تَدبيرًا لِلجَسد لأجلِ الشَّهوات "نطرَحُ أعمالَ الظَّلام... ونَسلِكُ سلوكًا لائِقًا" (روم ١٢/١٣-١٤). هكذا يَجمَع القدّيس بولس بينَ الحَسَد والشَّهوة مع الخَطايا كالسُّكر والزِّنى والخِصام. فكما أنّ البغض يؤدي إلى القَتل، فهكذا الحَسَد يؤدّي إلى الخِصام، والشَّهوةُ إلى الزِّنى. وعندما يأتي المسيحُ ثانيةً فإنّه يُريدُ أن يَرى شَعبَهُ طاهِرًا مِنَ الدَّاخل كما أيضًا مِنَ الخَارج.

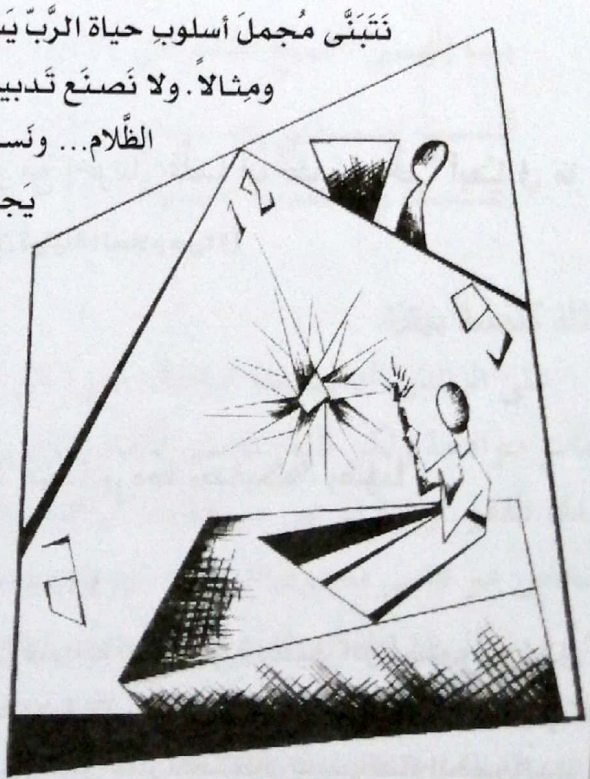

هذهِ هي الحَقيقة التي يَجبُ عَلينا مَعرِفَتُها هي أنّ الرَّبّ ماتَ مِن أجلِنا وفَدانا بدَمِهِ وأصبَحنا مُلكَه، فليسَ لنا حَقٌّ أنْ نَعيشَ لأنفُسِنا (١قور ١٩/٦-٢٠)، لأنّنا إنْ عِشنَا فلِلرَّبِّ نَعيش وإنْ مُتنا فلِلرَّبِّ نَموت

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وكُلُّ ما نَفعلُه في هذهِ الحياة إنّما هو خَاضِع لِتَدقيقِ المَسيح واستحسانِه. ونَحنُ نُمتَحِنُ الأشياءَ بالشَّكل الذي تَظهر في حَضرتِه. وحتّى في الموت نَأملُ أنْ نُمجِّدَ الرَّبَّ في ذهابِنا لِنكونَ مَعَهُ. ففي الحياة وفي الموت نَحنُ لِلمَسيح (روم ١٤/٧-٨). ◊

٢- الأحد الثاني من الصوم سَمِّ حَفَلًا وأنتَ وَرَهُطُكَ

الفِكرة الطَّقسيّة (شِفاء الأبرص، لوقا ٥/١٢-١٧)

إيمانُ الأبرَص جَعَلَهُ يَكسِرُ قيودَ الشَّريعة، التي كانت تَمنعُه مِن الإقتِراب أو حتّى المَساسِ بأي شخص. فَتَوَجَّهَ نحو يسوع وكُلُّهُ ثِقة بأنه سَيبرأ مِن هذا المَرض الّذي جَعَلَه يَعيشُ في عُزلة قاتِلة، بَعيدًا عن الله والمجتمع. إيمانُه جَعَلَه يَنالُ الخَلاص فانطَلَقَ يَهتِف ويَبَشِّر الجَميع بالخلاص الّذي تَحَقَّق له، مُحاولاً إشراك الجَميعِ بالفرَح الّذي ملءَ قَلبَهُ، تارِكًا وراءَهُ الماضي التَّعيس، لِيعيشَ الحُرّيّة التي مَنَحَها لهُ يسوع.

التعليق الكتابي على نصّ رسالة القدّيس بُولس الرَّسول إلى أهل رومة (١٥/١٤-٣٣)

إنَّ عَمَلَ بولس الرَّسوليّ يَهدِفُ إلى جَعلِ الوَثنيينَ قُربانًا وذَبيحَةً روحيَّةً لله. وهذا كُلّه يَعودُ إلى النِّعمة التي وَهَبَها اللهُ له، حتّى يَكونَ خادِمًا ليسوع لأجلِ الأُمَم. وإن كانَ بولس يَفتخِرُ، فإنَّه يَفتَخر بيسوع المسيح. إنّه لَم يَفتَخِر بإنجازاتِه هو، بلْ بسِرِّ الله الذي يَعملُ بواسطتِه (١٥/١٧). وقد ثَبَّتَ الرَّبُّ رِسالَة بولس بعجائِبَ ودروسٍ روحيّة أثارَت الدَّهشة، وبظهوراتٍ مُختلِفة لِقوّة الرُّوح القُدُس. ونَتَجَ عَن ذلكَ تَبشيرُه بالإنجيل مُبتدِئًا مِن أورشَليمَ ومُمتَدًّا بدائرة إلى إلّيريكون (يوغسلافيا سابقًا) في شمال مقدونيا على البحر الأدرياتيكي (١٥/١٩). وباتِّباعِ هذا الطَّريق كانَ بولس يَهدِفُ التَّبشيرَ بالإنجيل في مَناطِق لَمْ تَشهد رَسولا في أصقاع كان يَقطُنها عادةً الوثنيّون. لقد كان العَمَل التأسيسي بين الأُمميين إتمامًا لِنبوّة إشعيا (١٥/٥٢)، لكي يَرى الحَقَّ الّذين لَمْ يَتمّ تَبشيرُهُم من ذي قَبل. ولكي يَفهم ويَتجاوب، بالإيمان الحَقيقي أولئِكَ الّذين لَم يَسمعوا البِشارَة سابقًا.

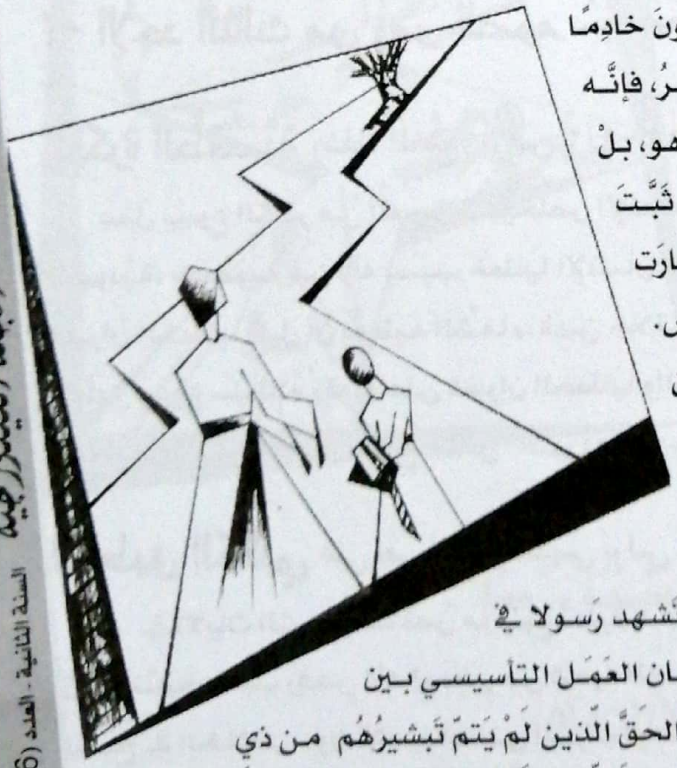

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أرادَ الرسول أنْ يَزورَ الكنيسة في روما، لكنّه أجّل زيارَتَهُ لأنّه سَمِعَ الكثير مِنَ الأخبارِ الطيّبة عن المؤمنين هُناك، وعَلِمَ أنّهم في حالةٍ طيّبة، فكان الأهمّ عِندهُ أنْ يَكرُز بالإنجيل في المناطقِ التي لَم تَكُن قد سَمِعَت بِشارَةَ الإنجيل حتّى ذلِكَ الوقت. إنّ خطّة بولس كانت الوقوف في روما قبلَ إنطلاقِه إلى إسبانيا، ولكن لَم يَكُن بمقدورِهِ أن يبقى هُناكَ مُدّة طويلة كفاية ليَتَمَتّع بكُلّ الشّركة الّتي يَرغبُ بها مَعهُم. ولكِنّ أملَه كان بأن يَتَمَتّع بعشرَتِهم، وذلِك سَيَتَحَقّق على الأقل جُزئيًا. كما إنّه عَلِمَ أنّهم سَيُقدّمونَ له كُلَّ المُساعدة التي يَحتاجُ إليها كي يُواصِل سَفَرَهُ إلى إسبانيا، وفي الوقتِ نَفسِه كان ذاهبًا إلى أورشليم لِيُسلّم المُساعدات التي كان قد جَمعَها مِنَ الكنائِس التي أنشأها لِسدِّ حاجاتِ القدّيسين في اليَهودية (١٥/٢٥؛ راجع ١قور ١٦/١؛ ٢قور ٨، ٩). ويُنهي الرسول هذا الإصحاح برَجاءٍ حارّ هو الصَّلاة مِن أجلِهِ. والأساس الذي يَبني عَليهِ طَلَبَهُ هو وَحدَتُهُم في الرَّبّ يسوع المسيح ومَحبَّتهم التي أتَت مِنَ الروح القدس. وطَلَبَ مِنهُم أنْ يُجاهِدوا في الصَّلاة للهِ مِن أجلِهِ.

إن مثالَ بولس وجُهودَه بجعلِ كَنيسةِ المَسيح مُترابطة كَالشَّبكة التي تَجمعُ مِن جنسٍ ونَوعٍ مِن السَّمك، يَدعو المؤمنينَ في زَمنِ الصَّوم هذا، إلى إنْ يَتشابَكوا أياديهم وأنْ يَجعلوا مِنَ الكَنيسة شَاهِدًا لِمَحبَّةِ الله مُرتقيَةً نَحوَ الكَمال بالصَّلاة والصَّوم المَقبولَين. ◊

٢- الأحد الثالث من زمن الصوم سَبْعُطا بلكُهُا ورُومُا

الفِكرة الطَّقسيّة (شفاء المُخلَّع، مرقس ٢/١-١٢)

عَمِلَ يسوع الكَثير مِنَ المُعجِزات لِيُخلّص الإنسان مِنَ المَرَض، الّذي كان يُعتَبَر، في التقاليد اليهوديّة، كعقوبة مِنَ الله بسَبب خَطايا الإنسان. ولهذا نَجِد يَسوع في هذا المثل يَمنَح لِلمُخلَّع غُفرانَ الخطايا قبل أنْ يُعطيه الشِّفاء، فمِن خِلاله تَرجَع العَلاقة المقطوعة بين الله والإنسان. فاظهرَ يَسوع سُلطانَهُ وقوَّتَه على غُفران الخطايا والشِّفاء، فمَضى المُخلّع مُعافىً مِن مَرَضِه وهو يَحمِل فراشَه بمرأىً من جميعِ النَّاس "حتّى دُهِشوا جميعًا ومَجَّدوا الله".

التعليق الكتابي على نصّ رسالة القدّيس بُولس الرَّسول إلى أهل رومة (١١/٢٥-٣٦)

في الآيات التي سَبَقَت نَصّ مَوضوعِ تعليقِنا هذا يُحذّر الرَّسول بولس المؤمنينَ مِنَ الأُمم من أنْ لا تَنتَفِخَ بِسَبَبِ رَفضِ الله لِبعضٍ مِن شَعبِه القَديم. فاليهود والأُمم، كِلاهُما، يَعتَمِدان على المسيح في الخَلاص، دونَ الاعتِمادِ على التُّراثِ أو على الثَّقافة أو على المُعتَقداتِ اللاهوتيّة. لقد كانَ مَعروفًا في العَهدِ القَديم أنّ الأُمَمَ سَينالونَ الخَلاصَ (إش ٤٩/٦؛ ٥٦/٣). ولكن لَم يُعلَن

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مُطلقاً في العَهد القَديم أنّ كُلّ المؤمنينَ مِنَ الأُمَم ومِنَ اليَهود سَيَصيرونَ واحِداً في جَسَدِ المَسيح. هذهِ الوَحدة والمُساواة قد تَمَّت عِندما نَقَضَ الرَّبّ يَسوع "حائِطَ العداوة" وَخَلَقَ "الإنسانَ الجَديد" (أف ٢/١٤-١٥).

يَشهَد الكِتاب المقدّس بأنّ أورشليم جَهلَت زَمانَ افتِقادِها (لو ١٩/٤٤)، وأنّ اليَهود بمُعظَمِهم لَم يَقبلوا الإنجيل، بَلْ كَثيرونَ هُم الذينَ قاوموا انتِشارَه (روم ١١/٢٨). غيرَ أنّهُم لا يَزالونَ بسَبَبِ الآباء (روم ١١/٢٨-٢٩) أعِزّاء لَدى الله، لأنّ مَواهِب الله ودَعوتَه هي من دونِ تَراجُع وبلا نَدامة. فمَعَ الأنبياء والرَّسول عينه، تَنتَظِر الكنيسة اليَوم الّذي يَعرفهُ الله وَحدَه، والّذي فيه تَدعو الرَّبّ جَميعُ الشُّعوب بصوتٍ واحدٍ "وليَعبُدوه كَتِفًا على كَتِف" (صف ٣/٩؛ راجع روم ١١/١١-٣٢). لقد اختارَ الله بَني إسرائيل ولَم يَرفضهم أبدًا، كما إنّه اختَارَ الكَنيسة في المسيح يسوع ولَم يَرفضها أيضًا، ولا يَعني هذا أبدًا أنّ كُلَّ اليَهود أو أنّ كُلَّ أعضاء الكنيسة سَيَخلُصون، بدونِ أدنى تَجاوبٍ بالإيمانِ معَ المسيح.

يُبيِّن الرَّسول بولس كيفَ يَخدُم اليَهود والأُمَمَ بَعضَهُم بَعضًا. فعندما يُغدِق الله رَحمتَه على أحدِهما فإنّ الآخر يُشارِك في البَرَكة. هكذا كانَت خُطّة الله الأصليّة أنْ يَتقاسَمَ اليَهود، عن رِضىً بَركاتِهم مَعَ الأُمَم (راجع تك ١٢/٣). وعِندما أهملَ اليَهود ذلِك، بارَكَ الله الأُمَم عن طَريقِ يسوع المَسيح اليَهودي، والآن جاءَ دورُ الأُمَم لِمبارَكةِ اليَهود "لِيَرحَمَهم جَميعًا" (١١/٣٢).

إنّ الله يَحكمُ كُلَّ الأشياء لأنّه هو الّذي خَلَقَها جَميعًا بحكمَتِه. ولأجلِ مَجدِه تَهتِفُ وتَتوجَّه كُلّ المَخلوقات، فلَهُ يُعطَى كُلُّ المجد إلى دَهر الدُّهور. آمين. ◊

٤- الأحد الرابع من الصوم سُمِّعُوا وَحُكُوا وَرُءُوا

الفِكرة الطَّقسيّة (شِفاء عَبد قائِد المئة ، لوقا ٧/١-١٠)

بشَارة يَسوع كانت مُوجَّهة إلى جَميعِ الأُمم بدونِ استِثناء، فآمن بهِ الكَثير من الوثنيين، ومِنهُم القائد الروماني، الّذي أقرّ أمامَ يَسوع وبكُلِّ تَواضُع بأنَّه رَجلٌ خاطِئ، وليسَ مُستَحِقًا لأن

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

يدخُل يسوع بيتَهُ. لكن إيمانه الّذي أشادَ بهِ يَسوع جَعَلَ طَلبة يَتَحقّق بالرغم من عَدمِ مُقابلتِه ليَسوع وَجهًا لِوجه، فشُفي خادِمَه، وأصبح إيمانه مثالاً يُحتذى به.

التعليق الكتابي على نصّ رسالة القدّيس بُولس الرّسول الأولى إلى أهل تسالونيقي (٥/١٢-٢٨)

يَحثّ الرّسول بولس المؤمنينَ في تسالونيقي على التّفكير في رُعاة كَنيستِهم الّذين كُلّفوا برعايةِ خِرافِ الله، وعَليهم مَسؤوليَّة التّعليم والتّدبير والإنذار. وهذا يَتّضِحُ لنا مِنَ الآية: "الّذينَ يَجهَدونَ بَينَكم وَيرعَونَكم في الرَّبِّ ويَنصَحونَكم" (٥/١٢). وهذا النّصّ هو واحِدٌ مِن نُصوص العَهد الجَديد الذي يُظهِر أنّ الكَنائِس الرّسوليّة كانَت مَبنيّة على جَماعةٍ تَضمُّ مَجموعَةً مِنَ القادة الرّوحيينَ الّذينَ كانوا يَعتنونَ برعايةِ القَطيعِ المَحلّي. في هذه الآيات يُقدّم الرّسول بَعض النّصائح لِتُذَكّرَهُم كيفَ يَستعِدُّونَ لِمَجيءِ المَسيحِ ثانيةً: يَجب أنْ يُنذِروا الكَسول، ويُشَجّعوا الخائِف، ويَهتمّوا بالضّعيف، وأن يُعامِلوا الجَميع بِصَبر، وأنْ يَصنَعوا الخَيرَ مَعَ الجَميع، وأنْ يَفرحوا على الدّوام، وأن يَكونوا شاكرينَ في كُلِّ شَيء، وأنْ يَمتَحِنوا كُلَّ ما يَتعلّمونَهُ، وأنْ يَبتَعِدوا عَن الشّرّ.

إنّ أساسَ الخِدمَةِ هو الإنتِباه لِحاجاتِ الآخر، الإحساس بحالَةِ كُلِّ شَخص وتَقديمِ العِلاجِ المُناسِب لِكُلّ مَوقف. ولن تَكونَ مُساعدَتُنا فَعّالَةً إلا إذا عَرفنا بالتّحديد المُشكلة، وهذا يَتمّ عَن طَريقِ الفَرحِ الدّائِم والصّلاة لكي لا نُخمِدَ المواهِبَ الّتي يَهبَها الرّوح القُدُس، بَل نُشجّع التّعبيرَ عن هذهِ المواهِب في جَسَدِ المَسيح (٥/١٩ راجع ١قور ١٤/٣، ٣٩). والصّلاة الدّائِمَة تَعني العَلاقة المُستَمِرّة مَعَ الله، أيّ أن يَكونَ فِكرنا في اتّصالٍ دائِمٍ بالله والوَعي أننا في حضرتِهِ بلا انقِطاع، في عِبادَتِنا كما في عَملِنا، في يَقظَتِنا كما في نَومِنا. بهذهِ الطّريقة يُشارِك المؤمن في مَهمّة المَسيح النّبويّة، فيَنشُر قَبلَ كُلِّ شَيء شَهادَةً حَيّةً بعَيشِ إيمانِهِ ومَحبّتِه، ويُقرّبُ للهِ الشُّكرَ. تِلكَ هي مَشيئةُ اللهِ لَنا في المسيح يسوع.

إنّ هذهِ الرّسالة تُزوّدُنا بما يَلزمُنا لِمُساعَدَةِ إخوتِنا وأخواتِنا في المسيح، لأنّنا بحاجةٍ نَحنُ أيضًا إلى التّشجيع والمَعونَة كَما فَعلَ الرّسول بولس. فالذي واجهَهُ أهلُ تَسالونيقي مِن اضطِهادٍ وتَجارِب مِنْ مُجتَمَعِهم الوَثنيّ نواجهه نحنُ أيضًا. ◊

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٥- الأحد الخامس من الصوم سمّ حفظًا سمعنا رؤوفًا

الفكرة الطقسيّة (إقامة أبن أرملة نائين، لوقا ٧/١١-١٨)

يَنظُر يسوع إلى واقع الإنسانية التَّعيس، ويُحاول إخراج الإنسان من هذا الواقع المُلطّخ بالشَّر والخطيئة. يُعلن من خلال هذا العَمل رَحمتَه العَظيمة، ويَمسَح الدُّموع من عُيون الأرملة التي فَقَدَت وَحيدها، ومن عُيون الّذين رافقوها في مِحنَتِها. إنّها حقًّا صورةٌ تَحمل بُعدًا أواخريًا للبشريّة، فلن يكون الموتُ صاحِبَ الكَلِمة العُليا لأنه قد غُلِب بالقيامة.

التعليق الكتابي على نصّ رسالة القدّيس بُولس الرَّسول الأولى إلى أهل قورنثية (٣/١٠-٢٣)

بالاعتِمادِ على فِكرَةِ البِناء يُقِرُّ بولس أوَّلاً أنّ أيّ شَيءٍ قَد أتَمَّه حَتَّى الآن إنّما يَعودُ الفَضلُ فيهِ إلى نِعمَةِ الله. وهو بذلِك يَعنِي القُدرَة غَير المُستَحَقَّة الّتي وَهَبَها اللهُ لَهُ لِيقومَ بمَهمَّةِ رَسول. ويَمضي لِيَصِفَ دَورَهُ في تَأسيسِ جَماعةِ المؤمنينَ في قورنثية فيقول: "وَضَعتُ الأَساس، شأنَ الباني الحاذِق" (آ ١٠). كانَ قد جاء إلى قورنثية يكرزُ بالمسيح مَصلوبًا، وأنقذَ نُفوسًا وأسّسَ كَنيسة مَحلّيّة هُناك. ثُمّ يضيف: "وآخرُ يَبني" (آ ١٠). وبذلِكَ يُشيرُ، دونَ شَكّ، إلى المُعلّمينَ الآخرينَ أو المُبشّرينَ الّذينَ جاؤوا إلى قورنثية فيما بَعد وَبَنوا على الأساسِ الّذي سَبَقَ أنْ وَضَعَه هُناك. إلا أنّ الرسول يُحذّر "كُلُّ واحِدٍ كيفَ يَبني عليه" (آ ١٠).

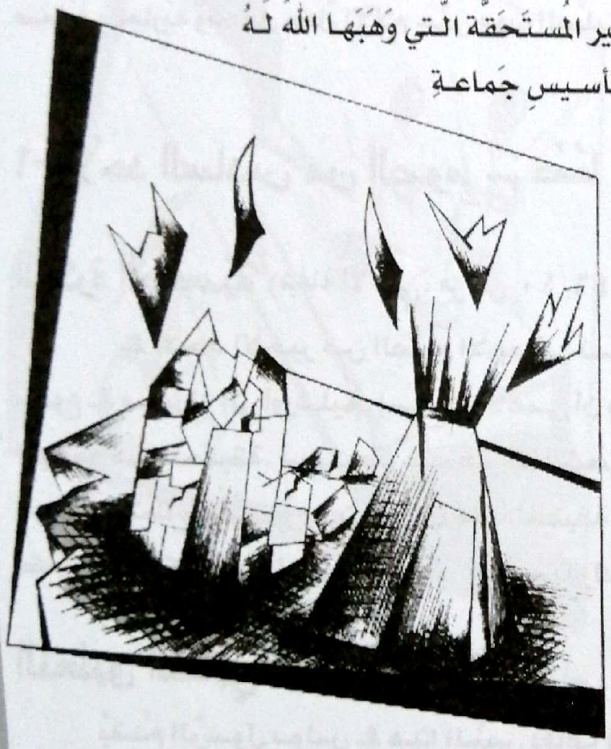

إنّ أساسَ الكنيسة هوَ يَسوعُ المسيح، ويَجب على كُلِّ مُرشِدٍ في الكَنيسة أنْ يَكونَ ناضِجًا وحَسّاسًا رُوحيًا ومُلِمًّا في التَّعليم. لقد دَعا الرَّسول بولس في بداية هذا الإصحاح بَعضَ القورنثيينَ أطفالاً في الحياة المسيحيّة لأنّهم لَم يَكونوا قَد نَضجوا روحيًّا. والدَّليلُ على ذَلِكَ إنّهم كانوا يَتخاصمونَ كالأطفال، والمسيحيونَ الأطفال تَحكُمُهم رَغباتُهم (٣/١-٣). أمّا المؤمنونَ النَّاضِجونَ فتَحكُمُهُم رَغباتُ الله. عَملُهم سَوف يكونُ مَبنيًا على أساسٍ مَتينٍ يَقودُ المؤمِن إلى الخَلاص. يقول الرَّسول بولس لِلمؤمنين في قورنثية أنْ لا يُهمِلوا السَّعي لِلمَعرِفة، ولكِن إنْ كانَ ولابُدّ أنْ نَختارَ بينَ المَعرِفةِ الأرضيّة والحِكمة السَّماويّة فَعلينا أنْ نَختارِ الحِكمة السَّماويّة حَتّى وإن بدا في نَظرِ العالَمِ جاهِلاً. فإنْ أبعَدَتنا الحِكمة الدُّنيويّة عَن الله، فلا تُعتَبَر حِكمَةٌ على الإطلاق. وإن كان القورنثيون يَفتخِرونَ بالحِكمة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فأنّ الله جَعَلَ ما يَعتَبِرونَهُ جَهالَةً هو عَينُ الحِكمة، الذي هو صَليبُ المَسيح. فالمؤمِن الذي كانَ عالِمًا وفَيلسوفًا بحسَبِ البَشرِ يَجب أنْ يَتَخلّى عَن حِكمَتِه وعِلمِه لكي يَصيرَ حَكيمًا بمَوهَبَة الرُّوح. وأخيرًا يُكرِّر الرَّسول "كُلُّ شَيءٍ لَكُم" فالذينَ تَبعوا الرَّسول بولُس الّذي أسَّس الكَنيسة والّذين سَمِعوا بطرس في أورشليم وصَاروا مِن أتباعِه، والّذين سَمِعوا أبلُس الواعِظ القَدير الّذي خَدَمَ خِدمَةً فَعّالَة في قورنثية (أعمال ١٨/٢٤؛ ١/١٩). ما هُم إلاّ رُسُلُ المسيح، لأنّ الرِّسالة هي واحِدة عن طَريقِها نَجِد خَلاصَنا بدَمِ المسيح. هذا العَمَل الخَلاصيّ لَمْ يُحقِّقهُ بولس ولا أبلُس ولا بُطرس، إنّما تحقّقَ بالكرازَة بالمسيح المصلوب. وكما كان المسيحُ يَحيا لِمَجدِ الله هكذا نَحنُ أيضًا نَعيشُ لِمَجدِ المسيح الذي غَلبَ العالَم لكي لا نَكونَ مِنَ العالَم رَغمَ وجودِنا فيهِ. فلا بُدّ مِنَ وجودِ الصِّعاب والتَّجارب ولا بُدَّ أيضًا مِنَ التَّعرُّضِ للإضطِهاد في مُختَلفِ مَجالاتِ حياتِنا، فهُناكَ مِن بَيننا مَن يُعاني الإضطهاد في بَيتِه أو في جامِعتِه أو في عَملِه أو حتّى في مُجتَمعِه، ولكنّنا نَستَمِدُّ قوَّتَنا وَصَبرَنا وَتَعزيَتَنا مِن مُعلّمِنا السَّماوي يَسوع الذي أتى إلى هذا العالَم، واختَبَرَ صِعابَهُ وتَجارِبَه وَتَحمَّلَ كُلَّ الآلام حَتّى مَوتِ الصَّليب، مِن أجلِ أنْ يُحقّقَ الخَلاص لجَميعِنا. ◊

٦- الأحد السادس من الصوم سُمّي حَدُّ الخَمسين وَرَسُلِ

الفِكرة الطَّقسيّة (شِفاء الأعمى، مرقس ١٠/٤٦-٥٢)

في الأحد الأخير من الصَّوم الأربعيني نسير في الطريق مع أعمى أريحا لِنَتبَع طَريقَ يَسوع في مسيرته إلى أورشليم. إستطاع الأعمى أن يصرُخَ "يا ابن داود" رافِعًا صَوتَهُ حتّى أسمَعَ الجَميع هذه الحقيقة. سبقت صرخته صرخة الشعب في أورشليم عندما سيهتفون " أوشعنا لابن داود". فاستطاع أن يُبصِرَ بعينِ الايمان هذه الحقيقة بالرغم من كونه أعمى، بعكس الشعب الّذي كان يُبصر لكنَّه كان أعمى البصيرة ، لأنَّه لَم يُدرِك حقيقَةَ يَسوع.

التعليق الكتابي على نصّ رسالة القدّيس بُولس الرَّسول الثّانية إلى أهل قورنثية (١٠/١-١٨)

يُقدِّم الرَّسول بولس في هذا النَّصّ دِفاعًا قويًّا عن سُلطانِه كرسولٍ حَقيقيّ، بسَبب المقاوَمة التي تلقّاها من المعلّمينَ الكَذَبَة الّذينَ حَرَّضوا على تَجاهُل الرَّسول بولس، لِينشروا تَعاليمَهُم الخاطِئة، لِذلِك أرادَ الرَّسول حِمايةَ أهلِ قورنثية مِن هؤلاءِ المعلّمينَ الكَذَبَة.

إنّ أحدَ أسبابِ التُّهمة التي تَلقّاها الرَّسول هي أنّه كانَ ضَعيفًا في حُضورِه الشَّخصيّ أمامَهُم، ولكِنّه قَويٌّ في غِيابِه. عِلمًا أنّ الرَّسول بولس قد أجابَ في رِسالَتِه الأولى إلى قورنثية على هذا الإنتِقاد الّذي وَجَّهوه ضِدّه (١قور ١٧/١؛ ١/٢-٥)، ولكن يَبدو أنّ المُعلّمينَ الكَذبة استَمرّوا في انتِقادِهم لَهُ. لقد حاولَ هؤلاءِ المُعلّمونَ أنْ يُثبتوا صَلاحَهُم بمُقارَنَةِ أنفُسِهم بالآخرين وِفقَ مَعاييرِ

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بَشريّة بَدلاً مِن مُقارَنَةِ أنفُسِهِم بمقاييسِ الله. فعِندما نُقارِن أنفُسَنا بالآخرين، قَد يُراوِدُنا الفَخر إذ نَظنُّ أنفُسنا أفضلَ مِنهم، ولكِن عِندما نَقيسُ أنفُسنا على مقاييسِ الله، يَتَجلّى لنا أنّنا لَسنا بهذا المُستوى مِنَ الصَّلاح. فلا نَهتَمّ بما يَحيا عليه الآخرون، بل بالحَريّ نَهتمُّ بمدى ما بَلَغَتهُ حياتُنا مِن المقاييس التي يُريدُ الله مِنّا أنْ نَبلغها، وما مدى مُشابَهةِ حَياتِنا بمثالِ يَسوع المسيح الذي ماتَ مِن أجلِنا أجمعين.

ليسَ المُهِمّ أنْ يَفتَخِرَ الإنسانُ بالبَشَر، أو أنْ يَمدَحَهُ البَشَر، بل أنْ يَفتَخِر بالله، ويَجد الرِّضى مِنَ الله (١٠/١٢-١٣). إنّ التُّهَم الّتي وُجِّهت إلى الرَّسول ضَعيفةٌ وباطِلة، والدَّليل على قوّته هو استِعمالُ سُلطانِه عِندَ الحاجة إلى ذَلِك. ولكِنّهُ يَعتَرِفُ كُلّ الإعتراف أنّه ليسَت لَديهِ الشَّجاعة أنْ يَنضمّ إلى صفوفِ الّذين يَمدحونَ أنفُسَهُم، وهو لا يُريد أنْ يُقارِنَ نَفسَه بهم، لأنّهُم يَضعونَ مَقاييسَ شَخصيّة لِنجاحِهم، ثُمَّ يَمدحونَ أنفُسَهُم لأنّهم نَجَحوا بمُقتَضى تِلكَ المقاييس. بهذِهِ الطَّريقة حاولَ هؤلاءِ المُعلّمونَ أنْ يُضلّلوا الجُدُد في الإيمان الّذين رَبحهُم الرَّسول في رسائِلِه القَوّيّة وحُضورِه الشَّخصيّ المُتواضِع.

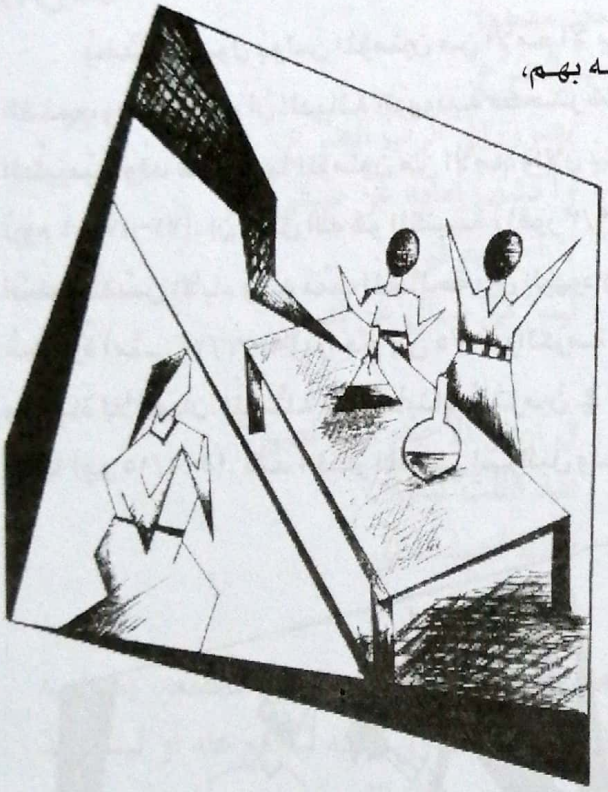

هكذا يَجبُ علينا نَحنُ أيضًا أنْ نَفتَخِر بالكَلِمةِ التي صارَت إنسانًا مِن أجلِنا، لأنّنا عن طَريقِها نَستطيعُ اختِبارَ أقوالِ الآخرين ونتكلّم بقوّةٍ عِندَ الحاجة كما فعلَ الرَّسول بولس مُستعدّينَ دائِمًا لِمجاوبَةِ كُلِّ مَنْ يَسألُنا عَن سَببِ الرَّجاءِ الّذي فينا بوداعةٍ وخَوف. ◊

أحد السَّعانين سَبْتُ لعازر

الفِكرة الطَّقسيّة (يوحنا ١٢/١٢-٢٢)

تَنقُل الأناجيل الأربعة دخول الرَّبّ يَسوع إلى أورشليم. وتصوِّر طابع الاستِقبال الملوكي الّذي لَقيَهُ يَسوع من قبل الشعب، كأنَّه قائدٌ عائدٌ من نَصرٍ عظيمٍ. مُعلِنين حَقيقَته بأنَّه المشيح الّذي انتظرَه الشعب والّذي تَكلَّم عَنهُ الأنبياء. هَتَفَت الجموع له لأنَّه كانَ قد صَنَعَ الأعاجيب، وكان آخِرها إقامة لعازر من بين الأموات، فعرفوا حَقًّا بأنَّه مَلِكُ إسرائيل الحَقيقيّ.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

التعليق الكتابي على نصّ رسالة القدّيس بُولس الرَّسول إلى أهل رومة (١١/١٣-٢٦)

إنطِلاقًا مِن يَومِ العَنصَرَة، كان الوافِدونَ إلى الحَركةِ الجَديدة (أتباع يسوع النَّاصري) مُعظَمهُم مِنَ اليَهود الَّذينَ قَبلوا الايمان وقَلَّما كانَ مِن بَينِهم مَن قَدِموا مِنَ الوَثنيين. ولكن نتيجةً لِلجهودِ الكرازيّة لِلرُّسُل بطرس وفيلبُّس وبولس وآخرين، آمنَ عَددٌ كَبيرٌ مِنَ الأُمَم وصَاروا هُم الغَالبيّة في الكَنيسة. وتَشهَد الرِّسالة إلى أهلِ رومة بأنّ اليَهود بمعظَمِهم لَم يَقبَلوا رِسالة الخَلاصِ بيَسوعَ المسيح، بَلْ كثيرونَ هُم الَّذين قاوَموا انتِشارَها (روم ١١/٢٨)، غير أنّ اليَهود، لا يَزالونَ بسَبَبِ الآباء (روم ١١/٢٨–٢٩) أعِزّاءَ لَدى الله، لأنَّ مَواهِب اللهِ ودَعوته هي بلا ندامة، ولا رجوعَ عَنها.

يُحذّر الرَّسول بُولس المؤمنينَ مِن الأُمَم ألاّ يَنتَفِخوا لأنَّ اللهَ قَد رَفَضَ البَعضَ من شَعبه القَديم، ويقولُ لَهُم أنّ الديانة اليَهوديَة كجذرِ شَجرَةٍ، والشَّعب القديم هُم أغصانُ الشَّجرة الطَّبيعيّة، وقَد طُعِّمَ فيها المؤمنونَ مِن الأمم، والآن يَشترِك اليَهودُ والأُمَم في التَّغذية مِن عُصارتها (روم ١١/١٧–٢١). إنّ حَقل الله هوَ الكنيسة (١قور ٣/٩)، في هذا الحَقل نَمَت الزَيتونةُ القَديمة الّتي أصلُها المُقدّس الآباء وفيه تَمَّت المُصالَحة بين اليَهود والأُمم. ولقد نَصَبَها الكَرَّام السَّماوي كَرمَةً مُختارَةً (متّى ٢١/٣٣–٤٣؛ راجع إش ٥/١)، والكَرمةُ الحَقيقية، هو المسيح: الذي يُعطي الغِذاءَ والحَياةَ لِلأغصان، المُتمثِّلة بنا كأبناءَ مُلتَزمينَ في الكَنيسَةِ المُقدَّسة، وبدونِه لا يُمكِنُنا أنْ نَعملَ شَيئًا (يو ١٥/١–٥). لقد اختارَ الله بَني إسرائيل ولَم يَرفضها أبدًا، كما أنّه اختارَ الكَنيسة في المسيحِ يَسوع ولَم يَرفضها أيضًا، ولا يَعني هذا أبدًا أنّ كلّ اليهود أو أنّ كلّ أعضاء الكنيسة سَيخلصون، فمِن المُمكن أنْ نَنتَمي إلى أُمَّةٍ أو شَعبٍ دونَ أن نكون مُتجاوبينَ للإيمانِ مع المَسيح. نُضيفُ إلى ذلِك أنّ المَسيح بمَحبَّتِه الفائِقة قَدَّم ذاتَهُ طَوعًا لِلآلامِ والمَوت بسَبَبِ خَطايانا لكي نَحصلَ جَميعَنا على الخَلاص، هذا ما تَمَسَّكَت به دائمًا كَنيسَتُنا وبَشَّرت بهِ كعلامَةٍ لِحُبِّ الله الشَّامل ويَنبوعٍ كُلّ نِعمة ◊

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الزَمَن الليتورجيّ: اسبوع الحاش

صلاة العائلة (تُصلّى خلال كلّ ايّام الزمن الليتورجي)

تسبيح جَماعي ص٩٠

صلاة الابتداء (يُصلّيها احد الوالدين)

يا يَسوع المَسيح، يا مَنْ عُلّقتَ على الصَّليب لأنَّك أحبَبتَ كَثيرًا، أسنُد إيمانَنا كي نبقى واثقينَ بِالله الاب مِثلَما وَثقتَ أنتَ، فَنستَحِقَ الرَّجاء الّذي وَعدتَنا بِهِ، آمين.

المزمور ١٤٢ (مقاطع من المزمور مع لازمة تُردّد بعد كُل مقطع)

لازمة: بصوتي إلى الربِّ أصرُخُ، بِصَوتي إلى الرَّبِّ أَتَضَرَّع.

- بَصَوتي إلى الرَّبِّ أَصرُخ
  بِصَوتي إلى الرَّبِّ أَتَضَرَّع.
  أَسكبُ أَمامَهُ شَكوايَ
  وَأكشِفُ أمامه عَن ضيقي.
- أَنظُرْ إلى اليَمين وأَبصِرْ:
  لا أَحدَ يَعرِفُني.
  توارى المَلجَأَ عَنّي
  لَيسَ مَن يَسأَلَ عَن نَفسي.
- إليكَ صَرَختُ يا رَبِّ
  قُلتُ: "أَنتَ مُعتَصَمي
  في أَرض الأَحياء أَنتَ نَصيبي".
- أَصغِ إلى صُراخي
  فَقد ذَلَلتُ تَذليلاً.
  الأَبرارُ يَتَحَلَّقونَ حَولي
  لأَنَّكَ أَحسَنتَ إِليّ.

تأمُّل في المزمور

إنّ ما يَعيشهُ الإنسان مِن شِدّة وألَم ومُعانياتٍ وضَيقٍ مِن ذاتِه أو مِن مُجتَمعِهِ، يَجعلُه يَشتكي إلى الله. والألَم الأكبر بالنسبةِ لهُ عِندما لا يَجدُ أحدًا إلى يَمينه ليُدافِعَ عنه أو ليستندَ إليه، انها اللّحظة التي نُصبح فيها وَحيدينَ ولا يَبقى لنا سِوى الله الذي يُصغي إلى صُراخِنا. علينا أن نَعرِف كيف نَقرأ هذا الإصغاء مِن خلال حياتِنا اليَوميّة، ليسَ برؤى خارقة بلْ مِن خِلال الآخر الذي يُبادِرُنا بالتَّعزيات مِن قَريبٍ أو مِن بَعيد، فلا يَبقى لَنا سِوى أن نَقول: شُكرًا يا الله لأنّكَ أصغيتَ وأنحنيتَ إليّ.

العائلة كنيسة بيتيّة

إنّ العائلة المسيحيّة بدافعٍ من وصيّة المَحبّة الجَديدة وبمُساندَتِها، تستَقبل كُلّ إنسان، تَحترمه، تَخدُمُه وتُقدِّرُ دائمًا كرامَتهُ: كونهُ شخصًا وابنًا لله. وتتعدّى المحبّة، في الحقيقة، نطاق الأخوّة في الايمان، لأن "كُل إنسان إنّما هو أخٌ لي، وتَعرِف أن تَكتَشِفَ المَحبّة في كُلِّ إنسان

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ولا سيما الفَقير والضعيف والمُتألّم والمظلوم وجه المسيح والأخ الذي يَجب أن يُحاطَ بالمَحبّة والخِدمة. هناكَ وظيفة أُخرى للعائِلة تقوم على تنشِئة الناس على الحُب وإشاعتِهِ ايضًا في جميع العَلاقات التي تَربط ما بين الآخرين، بحَيث لا تَنغلق العائلة على ذاتِها، بل تَظل مُنفتِحة على الجماعة بدافعٍ من الشعور بالعدالة والتفكير بالآخرين. (العائلة المسيحية: بُشرى سارَّة للألفية الثالثة، منشورات اللجنة الأسقفية لشؤون العائلة المسيحية، عدد ١٠، ص٤٩-٥٠).

ترتيلة مُبارَكٌ مَنْ فَدَانا (يمكن اختيار اي ترتيلة اخرى يعرفها افراد العائلة)

مُبارَكٌ مَنْ فَدانا (١) بموتِهِ فأحيانا
يا فادينا حَقّق فينا سِرَّ الفِداء

الآلام وموتَكَ والقيامة

يا مَنْ غَدا في الممات (٢) سِرَّ الفِداء للحياة
ربَّ الجُنود فوقَ العودِ يا للحبِّ

حُبِّ الربِّ غمر الحَبِّ اللامَحدودِ

طلبات (يُصلّيها احد الأبناء ويُجيب الجَميع: إستَجب يا ربّ)

- يا يَسوع المَصلوب، نَحنُ لا نتحمّل آلامنا ولا نَستطيع أن نرى فيها خَيرنا، علّمنا كيف نَقرأ أحداثَ حياتِنا ونُبصِر فيهَا حضور أبينا السّماوي. إليكَ نُصلّي.
- يا يسوع المصلوب، إنزَع مِنّا شعور الشَّفقة الذي نُبادِر به تُجاه الآخرين عندما نرى أو نَسمع آلامهم، إمنحنا رجاءَكَ الذي به نسنُد بعضنا ونتقوّى لِنواصِل حياتنا. إليكَ نُصلّي.
- يا يسوع المصلوب، نذكُر كُل المُتألمين من جَراء الظُلم واللاعدالة، والفقر، والمَرَض، والعُزلة، أفض نورَ قيامتِك في قلوبنا فنعملَ على تَخفيف آلامِهم. إليكَ نُصلّي.

تأمُّل وتساؤل

تَتحرَّك مَشاعِرُ الإنسان عِندما يَقرأ أو يَسمَع أو يُشاهِد صورًا لِمأساةِ إنسانٍ آخر، ومِنَ الطَبيعي أن يَحدُث هذا الشَّيء مَعَ يَسوع المصلوب. لكِنَّ إيمانَنا بالخَلاص الّذي أتَمَّهُ يسوع على الصَّليب لايكتَفي بهذِهِ المشاعِر بَل يَحتاجُ إلى جواب إيماننا مِن خلال فِكرِنا وعَمَلِنا ونَهجِ حياتِنا. هذا هو الإيمان الّذي يُريدُه يسوع. تُرى هل نؤمِن أننا خُلِّصنا بموتِ وقيامة يسوع المسيح، أم يبقى إيمانُنا مُجرَّد عواطف متقلّبة؟

رُتبة السَّلام

صَليبُك يا رَب يَجمعُنا ويُوحِدُنا في الإيمان ويُرشِدُنا أنْ نَكونَ فَعَلَةَ السَّلام (يَتبادل المصلّون السلام فيما بينهم وهم يرتّلون ترتيلة السلام ص٩٢)

الخِتام بالصَّلاة الربيّة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تراتيل ما بعد الإنجيل

ترجمة النصوص، الأخ ياسر عطالله
التنويط الموسيقي، خالد سليم*

تَرتيلة بعد الانجيل في القدّاس السُّرياني الأنطاكي، هي تأمُّل في كَلمة الله المقروءة في ضَوء لَحن الكَنيسة السُّريانية. فاللحن والكلمة يجتمعان ليجعلا المؤمن يَلِج قُدسَ الأقداس.

ضِمنَ هَدَف المجلة في تنشيط القدّاس السُّرياني نقدّم هذه السَّنة تراتيل تُؤدَّى بعد الانجيل. هي نصوص عربيّة مُترجمة من نصوص سُريانية ليتورجيّة أو نصوص موضوعَة مع المُحافَظَة على اللّحن السُّرياني المُستعمل في قره قوش – العراق.

عيد الدنح ܥܝܕܐ ܕܝܠܕܐ ܐܘ ܬܫܡܫܐ ومُنَى

ملا: ميخائيل نهنه كحيلا (القينة ٢، الفنقيث ٣، ص٢٥٣)

أشرَق النّورُ لنا مِنْ حِضنِ الآبِ المُنيرْ وأنارَ الشُّعوبَ نَحوَ طَريقِ الحياةْ
رأوهُ آتٍ لِلعمادِ آتٍ للغُفرانْ
تَنازَلَ وصارَ عبدًا كَكُلِّ البشرْ
تَمجّد اسمُكْ
يوحنّا ابنُ العاقر وَضَعَ يدَهُ على رأسِك بالمعموديةْ

١- الأحد الأول بعد الدنح ܚܕ ܒܬܪ ܥܝܕܐ ܕܝܠܕܐ ومُنَى

ملا: ميخائيل (القينة ٣، الفنقيث ٣، ص٢٤)

تَتقدَّمُ البيعةُ وتَسجدُ للوحيدِ لَهُ المَجدْ بِماءِ الأُردنْ
تصرُخْ تقولْ شُكرًا يا ربِّي، أهلتَني لرؤيتِكَ

---

* مدرّس في معهد الفنون الجميلة – قسم الموسيقى/ الموصل.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

نَسجتَ لي ثيابَ النُّورِ والرُّوحْ وَشَّحتني حُلَّةَ مَجدِ العلي

هللويه مُبارك دِنحك

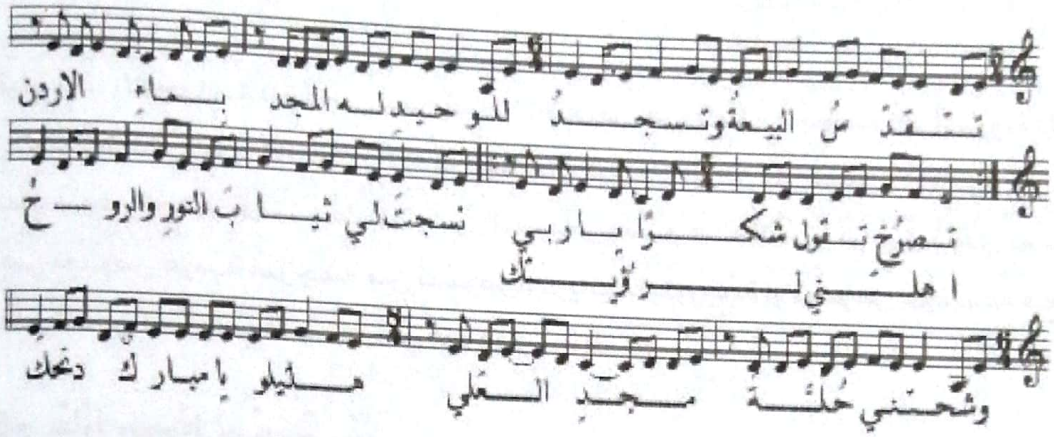

٢- الأحد الثاني بعد الدنح

هلا: أبا أبا (القينة ٤، الفنقيث ٣، ص٢٩)

في عيدِ دنحِ الملكْ تَفرحُ السَّما والأرضْ

أشرَقَ فيهما نورٌ وطَردَ الظَّلام

والشُّعوبُ بِالنورِ، ارتدّتْ مِن الضَلالْ، ودخلتْ البيعةْ

بالمعموديةْ غُفرانٌ للخطايا

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٢- الأحد الثالث بعد الدنح ܫ ܚܕܐ ܒܬܪ ܚܕܐ ܫܒܐ

ملا: ܡܫܝܚܐ ܟܗܢܐ ܪܒܐ (القينة ٥، الفنقيث ٣، ص٢٥٣)

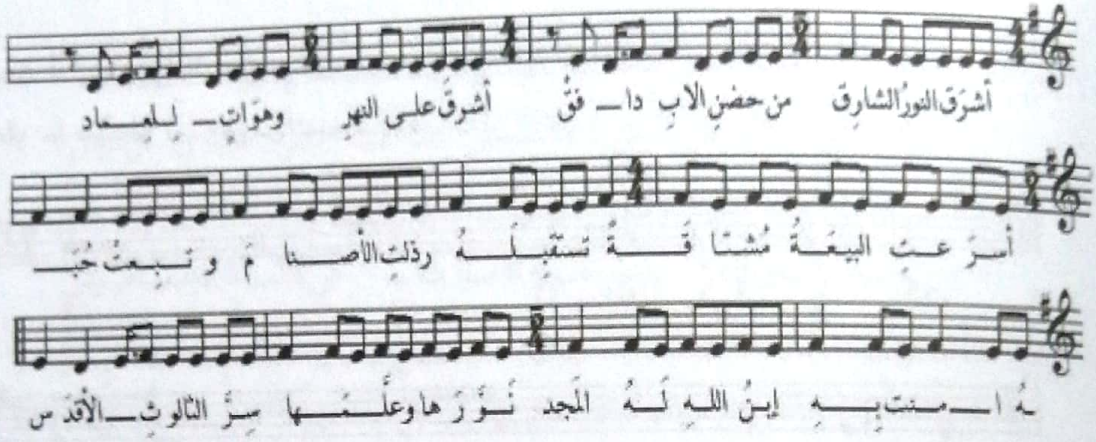

أشرَقَ النورُ الشَّارِقْ، مِن حضنِ الآبِ دافِقْ أشْرَقَ على النَّهرِ وَهو آتٍ لِلعمادْ
أَسرَعتْ البيعةُ مُشتاقَةً تَستَقبلَهُ
رَذَلَتِ الأصنامَ وتَبعتْ حُبَّهْ.
آمَنَتْ بِهِ
ابنُ اللهِ لَهُ المَجدْ نَوَّرَها وعلَّمها سِرَّ الثالوثِ القُدُّوس

اثنين باعوثة نينوى ܐܬܝ ܚܕܐ ܒܬܪ ܚܕܐ ܫܒܐ

ملا: ܟܘ ܗܕܐ ܡܕܡ (القينة ٥، الفنقيث ٤، ص ٤٦٩)

لَيسَ لَنا يا ربّ غَيرَكَ يا يسوعُ الإلهُ المملوءُ رحمَةْ
قَدْ قُلتَ لَنا في أنجيلِكَ لَم آتِ للصدِّيقين بل للخطأةْ

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

يَطلـــبُ الخطـــأة الغُفـــران والمرضـــى مِـــنْ أجـــلِ الشِـــفاءْ
أجبـــهُم كوعـــدِكَ ورُدَّ الســـؤالْ

٤- أحد الكهنة والشمامسة سَحَرًا وعشيةً

ملا: ٥ا ٥ححمالا (مدراش من الفنقيث ٣، ص١٦٨)

– اقتَرَبَ تَجلّي المَلكوتْ، إلبسوا يا أحبابَ الخَتنْ
واتّشحوا ثيابَ الحياة، لئلا تُطردوا بعيدًا.
– أنيروا يا ابناءَ الملكوتْ، وأضيئوا سُرجكُم دومًا
في الليلِ سَيأتي الخَتَنُ، والسَّاهِرونَ يدخلونَ❖

دخول الرب الى الهيكل (٢ شباط) صحةً وغفرانًا

ملا: ١ا ١ا (القينة ٣، من وحي الموشّحة الأربعون، من موشّحات سليمان)

– يَحلو لساني بأناشيدهِ الطيّبةِ
وتَتنعمْ جوارحي بتراتيلهِ
يَتهللُ وَجهي، وتَبتَهجُ روحي، وتَستنيرُ نَفسي
يَصيرُ الخوفُ ثِقةْ والخلاصُ حَقيقَةْ❖

٥- أحد الموتى المؤمنين سَحَرًا وعشيةً

ملا: لهحَحص حَبلًا (القينة ٨)

نَـــدى الحيـــاة المُرسَلْ مِـــنَ الآبِ عَلى الشُبانِ مَرشوشْ وَسْطَ أتـــونِ النَّـــارِ

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ربّـــي، نَـــدِّ الأمـــواتَ في ظُلمـــةِ الجحـــيمِ

واعفُ عن خَطاياهم عَبيـــدِكَ الرّاقـــدين عَلى رجاءِ مَلكـــ وتِـــكَ الأبـــديُ

لأيام الصَّوم الكبير العاديّة (القسم الأوّل)

ملا: كُم هُنُا هُنَّم (القينة ٢، الفنقيث ٤، ص ٤٦٩)

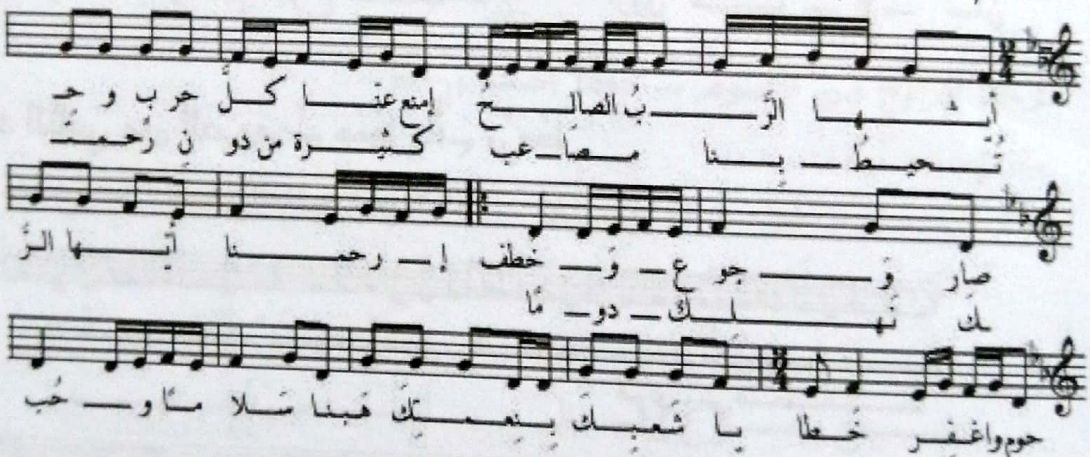

أيهـا الـربُّ الصـالِح إمنَـعْ عَنّـا كُلَّ حَربٍ وحِصارْ وجوعٍ وخَطـفْ
تُحـيطُ بِنـا مَصـاعِبٌ كَـثيرةُ مِن دونِ رَحمَتِـكَ نَهلِـكُ دَومًـا.
ارحمنـا أيُّهـا الرَّحـوم واغفـرْ خَطايـا شَـعبِكَ
بِنعمتِـكَ هَبنـا سَـلامًا وحُـبْ

١- الاحد الأوّل من زمن الصوم سُ حمَحُا هُمهُنُا ،رُهطُا

ملا: لهوحُحة حُبُا (القينة ١، الفنقيث ٤، ص ١٤)

نَبـــعُ الحيـــاةِ الآتي مِـــنَ الآبِ

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

دُعـــــيَ إلى العُـــــرسِ في مدينـــــةِ قانـــــا
ونَفَـــــذَتْ خَمـــــرُهم لِتفـــــيضَ الحَمـــــرَةُ
حـــــوَّلَ المـــــاءَ خَمـــــرًا خمـــــرُ الحُـــــبِّ والسَّـــــلامْ
أَفـــــرَحَ القَلـــــبَ المُحتـــــاجَ أروى ظمـــــأَ الإنســـــانْ

٢- الأحد الثاني من الصوم سُمِّيَ قديمًا وحديثًا

ملا: لهصحة حبًا (القينة ٢، الفنقيث ٤، ص ٢٠٥)

يـــا طَبيـــبٌ مُرسَـــلٌ مِـــنَ اللهِ
مَملـــوءٌ كُـــلَّ رحمـــةْ مِـــنْ أجـــلِ كُـــلِّ إنســـانْ
لتشـــفيَ مَرضـــانا وتُطهِّـــرْ بُرصَـــنا
قـــوِّي ربِّـــي ضُـــعفنا واغفـــرْ لنـــا إثمنـــا
بَلسِـــمْ قَلبَنـــا الجـــريح ربَّنـــا يَســـوعَ المســـيحْ

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٢- الأحد الثالث من زمن الصوم ܣܪ ܚܕܐ ܕܠܟܐ ܘܪܗܛܐ

ܡܕܘܟܐ ܚܕܐ ܘܬܪܝܢܐ

يَسوعُ في البيتِ جالسٌ يُعلِّمُ عَنْ ملكوتِ اللهْ
دلّوهُ من سقفِ البيتِ مُقعَدٌ في فراشِهِ
مَغفورةٌ لكَ خطاياكْ قُمْ وامشِ

٤- الأحد الرابع من الصوم ܣܪ ܚܕܐ ܕܚܘܫܐ ܘܪܗܛܐ

ملا: ܠܡܚܘܝ ܚܒܝܒܐ (القينة ٤)

يا ربْ لَستُ أهلاً لتدخُل بيتي
لكِن قُل كَلِمةً فيشفر عبدي
هذا قَولُ القائِد الوثَنيّ المُتَضِع
سَمِعَ يسوعُ وقال لَمْ أجِد
مثلَ هذا الايمانِ حتّى في اسرائيل

٥- الأحد الخامس من الصوم ܣܪ ܚܕܐ ܕܥܡܘܕܐ ܘܪܗܛܐ

ملا: ܘܡܘܗܐ (بلحن الصوم، الفنقيث ٤، ص ٥٩٦)

في الطريقِ دَخَلَ رَبُّنا نائينْ وإذ صوتُ بُكاءٍ وعَويلْ
وحيدٌ لأرملةْ مَيتْ، تَحنَّن الربُّ دنا مِنَ النَعشِ ولَمَسَهُ

فدعاهُ وقامَ، ومَجَّدوا الله العلي هلّلويه المجدُ للربّ

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

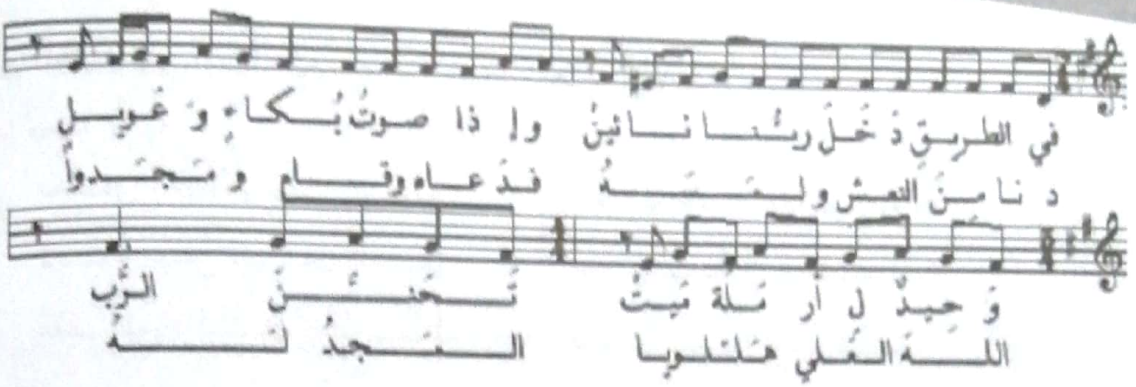

٦- الأحد السادس من الصوم سُمِّيَ مَجْدًا وَرَفْعًا

هلا: ⲡⲓⲁ ⲛⲁ (القينة ٦، الفنقيث ٤، ص ٦٩١)

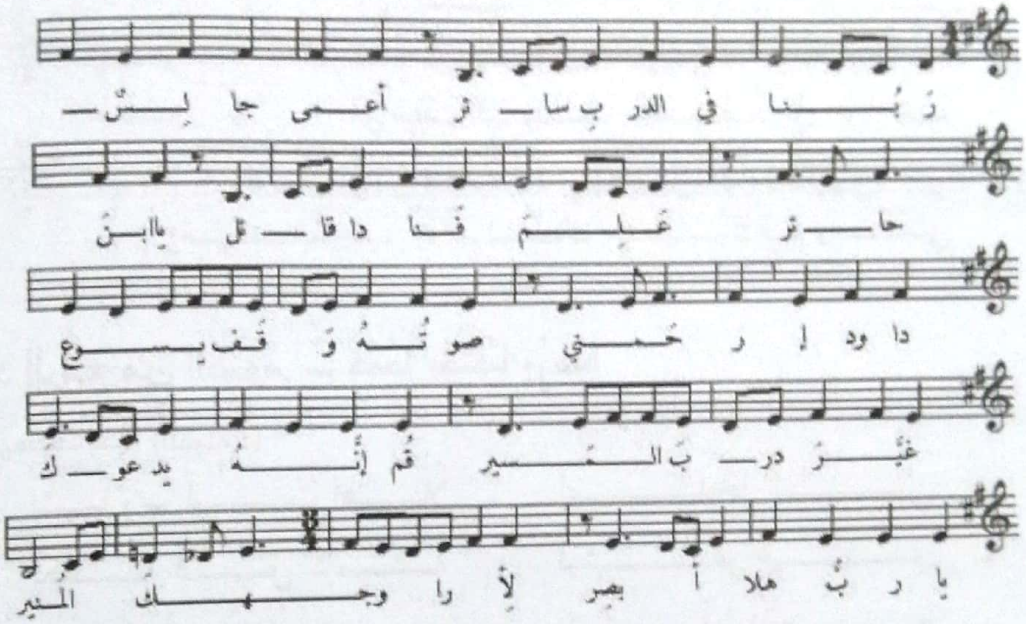

ربّنا في الدربِ سائرْ (١) أعمى جالِسٌ حائرْ
عَلِمَ فنادى قائِل "يا ابنَ داودْ ارحمني"
صوتُهُ وقّفْ يَسوعْ غيّرَ دربَ المسيرْ قُمْ إنَّهُ يدعوكَ
يا ربّ هَلاّ أُبصر لأرى وجهَكَ النيّرْ

أحد السعانين سُمِّيَ مَجْدًا وَرَفْعًا

هلا: ⲡⲉⲓⲁ ⲉⲧⲉⲙⲡⲓ (القينة ٧، الفنقيث ٤، ص ٧٠٩)

المجدُ لله الّذي تَنازلَ لأجلِ حُبِّه العَظيمْ، وَصارَ إنسانْ من أجلِ كُلِّ البَشرْ، المجدُ لِتواضُعه، واليومَ يَدخُلُ إلى أورشليمَ راكبًا جحشًا حَقيرْ.

أوشعنا في العلى لابنِ داود، اوشعنا مُباركٌ الآتي باسمِ الرَّبْ

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

خميس الفصح سحمًا وهرسًا

ملا مهملا حضرتم (من وحي نشيد الفطير الثالث لمار افرام السرياني)

في مِصرَ قُتِّلَ حَمَلُ الفِصحِ ذُبِحَ الحَملُ في صهيونَ
فلنتأمَّل في الحَملَينِ إن تشابها أو اختلافا

في مِصرَ قُتِلْ حَمَلُ الفِصحْ (١) ذُبِحَ الحَمَلْ في صهيونَ
فَلنَتأمَّلْ في الحَمَلَينْ إنْ تشابها أو اختلافا

حَمَلُ الفِصحِ أخرَجَ الشَعبْ (٢) مِنْ مِصرَ بدون رجوعِ
حَمَلُ الحَقِّ أخرَجَ كُلَّ الشُّعوبِ مِنَ الضَلالةِ

أسبوع الآلام سحمًا وسعًا

ملا: سحمًا وسعًا

١. مباركٌ يا ربَّنا الآمُكَ مِن أجلِنا
مُباركٌ تواضُعكْ
بهِ أحييتنا من موتِنا وحَققتَ الخَلاصَ

٢. رَكَّبتَ صورَتنا بـ تواضُعِكَ المجيد
أنتَ المُحيّ والمُصوِّر
صوِّر فينا صورةَ حُبِّك والبِسنا ثوبَ المَجدِ

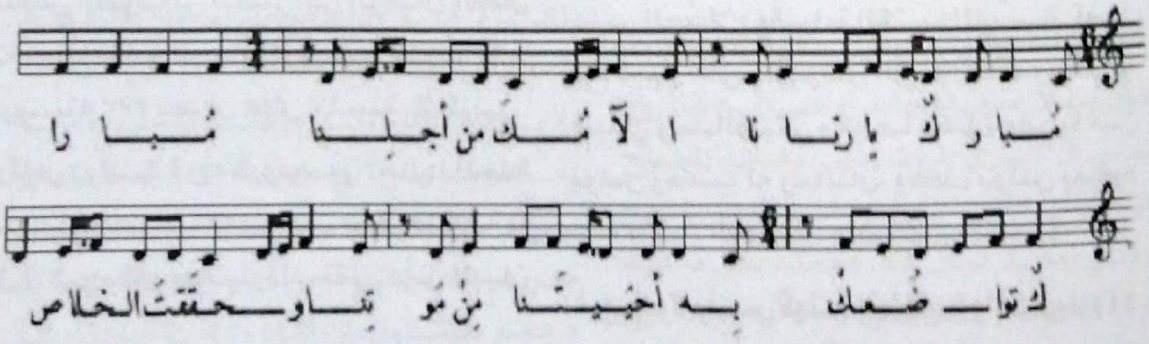

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

السنكسار*

إعداد: نور پچا

١. **برسا رئيس كهنة الرها**، (١٢ ك٢): جَلَسَ أُسقفًا على كُرسي الرُّها بعد ابراهيم في الفترة من ٣٦١–٣٧٨م وهو الّذي شيّد بيت العماد الكبير. نفاهُ الإمبراطور الأريوسي فالنسيوس هو وكهنته في العام ٣٧٢، وكان ذلك قبل ١٣ شهرًا من وفاة القديس مار افرام. توفي في فيله سنة ٣٧٨.

٢. **اثناسيوس وقورلس رؤساء كهنة الأسكندرية الملفانان**، (١٨ ك٢). **أثناسيوس**: ولد سنة ٢٩٧ في مدينة الاسكندرية من ابويين كريمي الاصل، فنما في الفضيلة منذ حداثته. ضمَّه بطريرك الاسكندرية الى المدرسة الاكليركية فتفوَّق على أقرانه وعكف على الصلاة والتأمُّل. رُسِمَ شَمّاسًا ثم كاهنًا وبعد وفاة البطريرك إنتخبه الأساقفة بطريركًا عليهم سنة ٣٢٨ وكان عمره ٣١ سنة. كانت الكنيسة في ذلك الوقت تواجه البدعة الأريوسيّة لذا أُبعد عن كرسيّه خمس مرّات، واحتمل بصبر مدة خمسين سنه انواع الاضطهادات؛ لكنّه رغم ذلك كان يُغذّي شعبه بتعاليمه وبفضائله وخلال زيارته الى البابا يوليوس كتب سيرة القديس انطونيوس الكبير أبي الرُّهبان وكان هذا سببًا لنشر الحياة الرُّهبانيّة هناك. رقد بالرب سنه ٣٧٣ بعد ان عاش ١٧ سنة في المنفى.

قورلوس: ولد في قرية ثيودوسيو (حاليًا المحلة الكُبرى) نحوسنة ٣٧٦م، كان منذ حداثته ذا عقل ناضج وفكر صائب وقلب تقي. درَسَ البيان وتعمَّق في العلوم الفلسفيّة والادبيّة سيمَ كاهنًا ثم بطريركًا، بعد وفاة البطريرك ثيوفيلوس سنة ٤١٢م، وهو لايزال في مُقتبل العمر. ترأس سنة ٤٣١م مَجمع أفسس وفيه اعتمدوا كتاباته وأقرّوا لقب مريم والدة الإله. دخَلَ مع نسطوريوس، بطريرك القسطنطينية في صراع من أجل تثبيت الصيَغ العقائدية المتعلّقة بشخص المسيح. رقد بالرب في ٨ حزيران سنة ٤٤٤.

٣. **مكسيموس المعترف** (٢١ك٢): ولِدَ في القسطنطينية، سنة ٥٨٠م من اسرة غنية فنال حظا عاليا من الثقافة الادبيّة. إختاره الملك هرقل رئيسًا لديوانه. ووزيرًا من وزرائه فأصبح من الكبار في الدولة. لكنّه رغم ذلك كان يُفضّل التأمل في الحياة، وقاده هذا التأمل الى ترك كل شيء والدخول الى دَيرٍ سرعان ما أصبح رئيسه وبسبب هجوم الفرس هرب الى افريقيا. تحمَّل الكثير من العذابات والاهانات من اجل الدفاع عن ايمان الكنيسة الصحيح. حتى إنَّهم قَطعوا لسانه ويده اليمنى ونُفيَ الى خراسان ومات هناك سنة٦٦٢م.

٤. **طيمثاوس الرسول** (٢٢ ك٢): ولد في لوسترا في آسيا الصُغرى. من أب يوناني وثني وأُم يهودية اهتَدت للمسيحيّة. ومنذ صِغَره تربّى على الصَّلاح وقراءة الكتب المقدَّسة. آمن بالانجيل على يد بولس الرسول كما بشَّر في فيلبي وتسالونيكي وغيرها. كان مُقرَّبًا من بولس وكتب له رسالتان. وكان بولس يدعوه ابنه (الابن الحبيب). مات شهيدًا سنه ٩٧.

٥. **بابولا رئيس كهنة انطاكيا والشهيد** (٢٤ ك٢): أصبَحَ بَطريركًا على كرسيّ أنطاكية سنة ٢٣٧م وكان راعيًا غيورًا مزيّنًا بالقداسة

* الأعياد المختارة هي أعياد الدرجة الثانية فقط، حسب الطقس السُرياني الأنطاكي.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ولايهاب أحدًا في ما يختص الله وبيت الله، ويقال بأن بابولا اعترضَ الامبراطور فيلبس ومنعه من الدخول الى بيت الله قبل أن يتوب لانه كان قد قتل طفلاً صغيرًا من أجل أن يَبقى على العرش، فأذعن الامبراطور لأمره. ثارَ الاضطهاد على المسيحيين ولاسيما على رؤسائهم وكان أولهم بابولا. فعُذِبَ كثيرًا ومات شهيدًا في السُّجون سنة ٢٥٠م.

٦. **غريغوريوس رئيس كهنة نزيانز اللاهوتي والملفان** (٢٥ ك٢): ولد سنة ٣٣٠م، كان والده اسقفًا على مدينة نزيانز في قبدوقيا. دَرَسَ مع باسيليوس الكبير الدراسات اليونانيّة. انظمّ للحركة الرُّهبانيّة، وصارَ كاهِنًا معاونًا لمدينة نزيانز سنة ٣٦٢م. دفعه باسيليوس لقبول الأسقفيّة على قرية ساسيما سنة ٣٧٢، لكن لم يصل إليها ابدًا، حيثُ هَرَبَ الى الجبال وعاشَ في العُزلة والتأمُّل. جاء الى القسطنطينيّة سنة ٣٧٩م ليُحارب الريوسيّة، ونجَحَ في مَهَمّتِهِ، وألقى هُناك في كنيسة الرسل "الخُطب اللاهوتيّة" المشهورة. عُيّن رئيسًا لِمجمع القسطنطينيّة الخامس (٣٨١م). توفي سنة ٣٩٠م. كان انسانًا عاطفيًا، ولم يقبل الانقسامات الكنسيّة. أما مؤلفاته اللاهوتيّة فتُدافع عن ألوهية الروح القُدُس.

٧. **شمعون الشيخ** (٢ شباط): عاش في اورشليم وكان رجلاً صدّيقًا. وقد أُوحيَ إليه بالروح القدس ان لايرى الموت حتّى يعاين المسيح الرب. وعاش لذلك يترقبه حتى ابصر المسيح بين يدي أمِّه في هيكل الله. فحمله على ذراعيه وبارك الله وقال "الآن تُطلق عَبدَك أيُّها الرَّبّ على حَسب قَولِكَ بسَلام، فإن عَينيَ قد أبصرتا خلاصَكَ" (لو٢/٢٩-٣٠).

٨. **مارون رئيس الدير** (٩ شباط): أبو الطائفة المارونية وناشر علم القداسة الرهبانية والفضائل المسيحية. عكف مارون على اعمال النسك بالصّوم والصّلاة والتَّجرُّد على إحدى قمم الجبال شمال سوريا بالقرب من مدينة قورش. وقد منحه الله موهبة صنع العجائب فذاع صيته واقتفى اثره تلاميذ كثيرين فأنشا لهم اديرة كثيرة كما ونظّم حياة الراهبات. وكان يحثُّ رُهبانه على طريق الكمال الانجيليز وفي سنة ٤٠٥ رقي الى درجة الكهنوت رغم ممانعته لتواضعه. توفي سنة ٤٢٣.

١٠. **ماروثا رئيس كهنة ميافرقين** (١٧شباط): كان جّدهُ رئيسًا مجوسيًّا يُدعى أوطا أو ليوطا. تزوج من مريم،ابنة أحد الرؤساء الأرمن في ساسون ثم إعتنقَ وآتّخذ أسم ماروثا، الذي سُمّي به ايضًا حَفيدُه. نحو العام ٣١٣ شيّدت مريم في القرية الكبيرة السابقة للمدينة كنيسة وديرًا. كان والد هذا الأسقف (الذي لا يُعرَف اسمه)، فقد كان حاكِمًا للبلدة التي قاست حوالي سنة ٣٦٣ من الغارات الفارسيّة. درسَ ماروثا في الكنيسة التي كانت قد شيّدتها جدّته، وتدرّج من الشماسية الى الكهنوت فالأسقفية. بنى كنائس وأديرة عديدة في أبرشيّته، وحصّن سور "القرية الكبيرة" على الصَّعيدين المادّي والروحي وأمدَّها بذخائر شهداء أحضرها من سفاراته في بلاد فارس، حتى دُعيَت المدينة باسم (مارتيروبوليس) أي مدينة الشهداء. إنّ دور ماروثا في علاقاته مع كنيسة بلاد فارس معروف جدًا، ابتداءً من سنة ٣٩٩، ولاسيما في مجمع طيسفون في العام ٤١٠، في أيّام يزدجِر الأول، توفي نحو العام ٤٢٠.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١١. فلابيانوس رئيس كهنة انطاكيا الشهيد (١٨شباط): رئيس أساقفة أنطاكيا، عقد مَجمع أنطاكيا سنة ٤٤٨ حرم فيه اوطخيا وافكاره. وبعد سنة عُقِدَ مَجمع أفسس بطلب من ديوسقوروس الاسكندري والذي سُمِّيَ بمَجمع اللصوص وفيه اعطي الحق لاوطخيا وعزل كل الاساقفة المتحزبين لكرسي انطاكيا اما فيلابيانوس فمات وهو في طريقه الى المنفى متأثرًا بالضرب الذي تعرّض له في المجمع سنة ٤٥٠.

١٢. بوليكاربوس رئيس كهنة ازمير الشهيد (٢٣ شباط): ومعناه(الكثير الثمار) لايذكر لنا التاريخ شيئا من حداثته إنَّما عاصر تلاميذ يسوع وتنصَّر على يدهم، وقد أقامه الرسول يوحنا الحبيب أُسقفًا على مدينة ازمير فقاد رعيته بحكمة وقداسة. كان بوليكاربوس مُحترَمًا مَهيبًا مَسموعَ الكلِمة في كُلِّ كنائس آسيا لِما كان يَتَحلّى به من الفضائل، حتّى إنَّ البابا اناكليتس خوَّله للقيام بالوظيفة الحبرية نيابة عنه وذللك تَعظيمًا له. ولَمّا ثارَ الاظطهاد على المسيحيين قُبِض عليه وطُلِب منه الكُفر بالمسيح لكنه رفض وبقي يصلي للرب يسوع فاحرقوه بالنار وطعنه احد الجنود فسقط شهيدًا يوم سبت النور سنة ١٦٦.

١٣. شهداء سوريا الاثنان والاربعون (٦ آذار): عندما اجتاحت الجيوش العربية في القرن التاسع مناطق اسيا الصغرى طوَّقت مدينة عموريّة في اقليم فرجينيا بسورية وشُدِّدَ الحصار على أهلِها فصمدوا شهورًا عديدة؛ لكنَّ أحد أبناء المدينة خان أهله وفتح الباب السِّرّيّ فدخلو عليهم وساقوهم الى السجون وبقو فترة هناك واخيرًا قطعوا رؤوسهم فاستشهدوا من اجل ايمانهم سنة ٨٤٥م.

١٤. غريغوريوس الكبير بابا روما والملفان (١٢ اذار): ولد في روما نحو سنة ٥٤٠م نشأ في بيت كانت الفضائل المسيحيّة زينُه وكَنزَه الأكبر فترعرَع غريغوريوس في حضن البرارة والقداسة وتثقّف بالعلوم فأُقيم واليًا على روما بعدها اخذ ينفق امواله على الفقراء وتَشييد الاديرة. سيمَ كاهنا، وفي سنة ٥٩٠ انتُخِبَ خَلَفًا للبابا. وقد عني هذا البابا باصلاح الليتورجيا وتنظيمها، كما اهتمّ بالموسيقى الكنسيّة وكان مُولعًا بها ولُقِبَ بالكبير لانَّه كان كبيرًا في جميع مراحل حياته. رقد بالرب في ١٢ اذار سنة ٦٠٤م.

١٥. قورلس رئيس كهنة اورشليم والملفان (١٨ اذار): وِلِدَ في مدينة أورشليم سنة ٣١٥م ودرَسَ الآداب اليونانيّة وبَرَعَ فيها وتعمَّق في العلوم الدينية فأضحى ملفان عصرِهِ. سيمَ شماسًا ثم كاهِنًا نحو سنة ٣٣٤م ووُكِلَ إليه الوَعظ والإرشاد فأقام على ذلك ستة عشر عاما. وفي سنة ٣٥١م انتُخِبَ أُسقفًا لأورشليم فقام يرعى شعبه بنشاط وتقوى. دافع قورلس كثيرًا عن إيمان الكنيسة القويم بعد ان كانوا يحاولون تشويهه فنُفيَ ثلاث مرّات لكنَّه رَجَعَ إلى كُرسيّه سنة ٣٧٠م ورَقَدَ بالرَّب سنة ٣٨٦م. ◊

المصادر

- بيوس قاشا (الخوراسقف)، السنكسار، مطبعة الديوان، بغداد، طبعة اولى ٢٠٠٣.
- ميخائيل عسّاف (المطران)، كتاب السنكسار، ج١ وج٢، منشورات المكتبة البولسية، ٢٠٠٣.
- منصور المخلّصي (الأب)، الكنيسة عبر التاريخ، بغداد، ٢٠٠٨. ص١٣٢.
- جان موريس فييه، القدّيسون السُّريان، نصوص ودراسات بيروتيّة ٨٣، المعهد الألماني للأبحاث الشرقيّة في بيروت، مطبعة درغام–لبنان، ط١، ٢٠٠٥. ص٢٤٤–٢٤٥. (ترجمة راي جبر).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الأخ ياسر عطالله

ܟܪܝܐ ܠܝ ܕܐܝܟ ܕܝܠܟ ܒܫܡܐ ܠܚܘܕܘܗܝ. ܒܥܒܕ̈ܝ	يُحزِنُني أنني خاصّتك بالاسم فقط،
ܘܒܣܟܠܘܬܝ ܡܢܟ ܪܚܝܩ ܐܢܐ.	وأنا بَعيدٌ عَنكَ بافعالي وزلّاتي.
ܪܓܝܓ ܗܘܐ ܠܝ ܕܐܗܘܐ ܬܝܒܐ. ܘܠܐ ܫܒܩ ܠܝ	كُنتُ أتوقُ أنْ أُصبحَ تائبًا، فتمنعُني
ܨܒܝܢܐ ܡܪܝܪܐ. ܝܕܥ ܐܢܐ ܘܠܐ ܝܠܦ ܐܢܐ.	إرادَتي الجسور. أعلَمُ ولا أتعلَّمُ.
ܐܬܪܘܝܬ ܘܨܗܐ ܐܢܐ. ܡܒܘܥܐ ܕܐܪܕܝ ܪܘܡܚܐ	أرتويتُ ولا زلتُ ظمآنًا. أيُّها اليَنبوعُ الّذي فتحه الرُّمحُ،
ܢܩܪܪ ܦܚܝ ܠܝ ܗ ܒܪ̈ܚܡܝܟ ܚܘܣ ܥܠܝ܀	يُبَرِّد لي غَليلي هلّلويه وأشفق عليّ بمَراحِمك.

(الفنقيث الرابع، صلاة صباح أثنين الأسبوع الأول من الصوم الكبير ص ٦٣)

في هذا النَّص يَعترِفُ المُصلّي صراحةً بالتّناقُضات التي تَملُك على الإنسان. وهو يتكلّم بصيغَة المتكلّم (الأنا) وهذا ما يُعطيه قوّة إندفاعية في استِجلاء مَشاعِرِهِ وخلَجاتِ قلبِهِ ودوافِعِهِ الإنسانيّة. يُسطِّر في البداية إعترافًا بتناقُضاتِه: هو خاصّةُ الله لكنّه بعيدٌ عنه بأعمالِهِ وخَطاياه؛ هو توّاقٌ ليُصبحَ تائبًا، لكنَّ إرادتَهُ الجسور تَمنعه من التوبة؛ هو يُعلّم لكِنَّهُ لا يَتعلَّم؛ شَرِب لكنه لا زالَ عطشانًا، ويختِمُ بِطلبِ الرَّحمة.

التناقُض في حياة الإنسان وإمكانياتِه هي مُشكِلَةٌ تُواجِهُهُ مِن جهة، ومِن جِهةٍ ثانية تَدعوهُ ليَفهمَ وَضعَهُ. لَديهِ تَوقٌ أنْ يَكونَ إنسانًا جَديدًا صالِحًا، لكِن هُناكَ ما يَمنَعه.

كيفَ نُجابِهُ هذا التّناقُض في حياتنا؟ في مَضمونِ الصّلاة دعوة لنا لتكونَ لَدينا الشّجاعة لِنعتَرِفَ بما نحنُ عليه أولاً لِذواتنا فَلِلهِ ثُمَّ للآخرين. من ثمّ القدرة على تَجاوزِ ذواتِنا من أجلِ ذواتنا فنَحمِل بذورَ التَّجديد والأستمرار والتّواصل في الطّريقِ نَحوَ النُّور حيثُ يُشرِقُ وجهَهُ البَهي على وَجهنا البائِس فيَغدو إندفاعًا جديدًا نَحوَ التَّجلي الإنسانيّ في كيانٍ مُتأصِلٍ في التاريخ. وهذهِ القوة التي تجعل الإنسان يتجاوزُ المخاطر التي تُهدِّد كيانَهُ الإنساني في حَياتِه وَوجودِه هي جُرأته على كِيانِه.

تأتي الجُرأة على الكيان لتُسيطر على ما ينتابُنا من قلقٍ وتَغرُّب، فتُعطي الإنسان دَفعًا نحو فَهمِ ما يُحيطُ بِهِ. وهذه الجرأة يَستَمِدُها الإنسان من مصادرِ صلاتِهِ: الله، ذاتُه، الآخرون المُحيطونَ به. فهذه كُلّها يَعيش ويتفاعَل مَعَها الإنسان ويُعطيها ويأخُذُ منها ويَجدُ فيها الراحة لِنَفسِه والمَعنى لِحياتِه. وبقدر ما يفهم الإنسان ذاته، ويندمج مع الآخرين في انفتاحٍ وقبول، ويتواضع في علاقة بنويّة مع الله، بذلِك القدر يَتَغلّب على ما يُهدِّده من تَناقضاتٍ تُقلِقه وتُغرِّبُه.

كُل أولئكَ الذينَ طَلَبوا يَسوعَ لِشفائِهم كانَ لَديهم هذهِ الجرأة ليقولوا لا لِعوقِهم كلا لِمَرضِهم وكفى لخَطيئتِهم، وأن يَنهضوا ويَقولوا لِلعالم: نُريدُ أن نَكونَ بَشرًا.

روعةُ مُصلّينا هو اعترافهُ الصَّريح. لهذا يَطلب من الربِّ التحنُّن على ضَعفه، ليَتقوّى ويَتشجَّع كي يَستطيع دائمًا أن يَعترف بضَعفِه. وهذا أهم شَيء لشِفاءِ الإنسان من جِراحِهِ.

انه يَعترف بالازدواجيّة التي تَلبسُه بسَبَبِ تناقُضاتِهِ، فشوقه ليس كرغبتِهِ، وكلامُه بعيدٌ عن أفعالِه. إنّه يُعلّم ولكنّه لا يَتَعلّم، ولا أفضل من هذا الاعتراف الصّميميّ. فكم من المُعلمين يُعلّمون وهم بَعيدون عن ما يقولون، فلا يَبقى أمامَهم إلاّ الكلام، لأنّهم أصحابُ كلماتٍ وليسوا أصحابَ أفعال؛ هم يَبنون حِجارةً مُدّعين أنّهم يَبنونَ بَشرًا.

◈

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

Liturgical Magazine

Pastoral Quarterly Issuded by
Jesus, the Redeemer's Brothers Congregation
and Jesus' Friends Choir
in Syrian Catholic Archdiocese of Mosul-Iraq

2nd Year - No. 6 - 2010

غلاف لإنجيل مصنوعٍ من الفضة ومُطعم بالذهب يظهر فيه المسيح المصلوب وعلى جانبيه اللصين ويظهر في الزوايا الأربع الإنجيليون الأربعة مع رموز الحيوانات الدالة عليهم، مع رموز وزخارف نباتية تُزين الغلاف.

نُذر سنة 1879 عن روح الشماس بحو وزوجته إلى كنيسة مارت شموني للسُريان الأرثذوكس في برطلّة ـ العراق

ܫܓܘܕ ܠܨܠܝܒܐ ܕܒܗ ܐܬܦܪܩ ܠܢ ܡܢ ܒܝܫܬܐ ܘܡܢ ܚܛܗܝܢ.
ܘܥܡ ܢܝܡܝܢܐ ܕܠܨܠܝܒ ܢܬܟܦ ܠܢ
ܐܝܟ ܕܐܬ ܒܟܢܝܫ ܠܢ ܒܡܠܟܘܬܟ ❖

فَلنَسجُد للصَّليبِ الذي به خَلاصُنا.
ومَعَ اللِّصِ اليَميني نَهتُف
أُذكُرنا في مَجيئِك.

(من رتبة السجود للصليب في منتصف الصوم الكبير والجمعة العظيمة
المعذعذان ص67، 163)

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner